جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

أساليب التَّفكير فِي قِصَّة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَتَطبِيقَاتِهَا فِي العَمَلِيَّة التَّعلِيمِيَّة

The Methods of thinking about the story of Moses - peace be upon him - and their applications in the educational process

إعدادُ الطالبةِ

ايناس جمال حسين شتات

2017351014

إشراف

الدكتورة هيفاء فياض الفوارس– (مشرفًا رئيسًا)

حقلُ التَّخصُّصِ: التَربيةُ الإسلامِية

2019م/ 2020م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أساليب التَّفكِير فِي قِصَّة مُوسَى –عليه السلام– وَتَطبِيقَاتِهَا فِي العَمَلِيَّة التَّعلِيمِيَّة

إعداد

ايناس جمال حسين شتات

بكالوريوس الدعوة والإعلام الإسلامي، جامعة اليرموك، 2014م

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2020م.

قرارُ لجنةِ المُناقشة

الدكتورة هيفاء فياض فوارس ..... مُشرفًا رَئِيسًا

أستاذ مشارك، الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة..... عضوًا خارجيًا

أستاذ، أصول الدين، جامعة آل البيت

الدكتور أحمد ضياء الدين الحسن ..... عضوًا

أستاذ مشارك، الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور عايش علي لبابنة ..... عضوًا

أستاذ مشارك، الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الأطروحة: 23/ ذو الحجة/ 1441هـ

الموافق: **13 / آب / 2020م**

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إِلَى وَالِدِي العَزِيز البُؤرَة التِي أَرشَدَتنِي إِلَى مَرَاقِي الصُّعُود، مُجزِل العَطَاء بِلَا مَلل أَو كَلل، فَلَقَد اتَّسَعَ قَلبُك لِيَحمِل حُلمِي وَأَمَلِي وَسَعِي الدَائِب لِإرضَائِك فَأَنت وَمَا زِلتَ مَنَارَة سَامِقَة، تَضرِب جُذُورَهَا رَاسِخَة بِعُمقٍ أَبَديّ، مليء بِالحُبّ والصّبر، وَحَمل الأَثقَال، بِيَدٍ حَانِيَة، وَقَلبٍ قَسِيم.

إِلَى وَالِدَتِي الحَبِيبَة آيَة الجَمَال وَالنُورِ وَالدفء وَالامتِنَان، رَفِيقَةُ الدَّرب مِن المَهدِ إِلَى المَجد. كُنتِ مِظلَّة أَرقُد تَحت سَقفِهَا، تَتَوَارَى خَلف قَامَتُك الصَّامِدَة غَوَائِل الأَيَّام، كِالشَّمسِ أَنتِ عِندَمَا تُرسِل ذُيُولَهَا لِيَتَبَدَّد صَفَد الجَلِيد وَعَوَائِق الدَّهرِ.

إِلَى جَدِّي النَّقِيّ صَاحِب الطَّلعَة السَّمِحَة، فَلَا يَسُرُّنِي إِلَّا أَن أُقَدِّم نَفسِي حَاصِد ثِمَار دُعَائِك الدَّائِم. وَلَكَم مَنَحتَنِي مِن المَوَاعِظ وَالعِبَر حَتَّى حَمَلَتنِي إِلَى سَمَاء الحِكمَة، فَلَم تَخُنِّي فِي تَبَتُّلَاتِك فِي ظَهر الغَيب ولَا فِي وَضَح النَّهَار.

إِلَى إِخوَتِي أَحِبَّتِي الّذين لَم يَتَوَانوا عَن دَعمِي وَتَشجِيعِي، جَعفَر، هَدِيل، رِيمَا، عُثمَان، طِيبَة، وَمَلَاكِنَا الصَّغِير الرَّقِيق أَلمَى، القِشرَة الصَّلبَة التِي تَنطَوِي عَلَى سَائِل الرَّحمَة العَذبَة، مِثل جَوزَةِ الهِندِ.

أُهدِيكُم نَجَاحِي فِي هَذَا اليَومِ المَوعُودِ.

ابنَتَكُم إِينَاس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكـر والتقدير

أتوجه بقلبي لأحمد الله عزَّ وجل، صاحب الفضل والمنه على رعايته وهدايته وتوفيقه لي في هذا الطريق المبارك.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة الفاضلة: الدكتورة هيفاء فياض الفوارس، جزاها الله تعالى عني كل خير؛ لما قدمته من عون ومساعدة ومتابعة وتشجيع، وجعلت جهودها في ميزان حسناتها.

وقد زادني شرفًا أنه هيئ لمناقشة هذه الدراسة والحكم عليها لجنة موقرة تضم: الأستاذ الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة، والدكتور أحمد ضياء الدين الحسن، والدكتور عايش علي لبابنة، فلهم المنزلة والمكانة بإسهامهم في تطويرها، والوصول بها إلى وجه أفضل، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهم، وينعم عليهم من فضله.

وأتقدم بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان لجميع العاملين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، على ما قدموه من توجيه ودعم متواصل؛ لمواكبه العلم.

والشكر موصول لأناس أعانوا فأخلصوا، وقدموا جهودهم ووقتهم للمساعدة، فلهم مني الشكر والتقدير ما يضيق عنه المقام؛ عائلتي، وأقاربي، وصديقاتي، وأسأل الله تعالى أن يمتعهم بموفور الصحة والعافية، ويرضيهم دنيا وآخره.

وأخيرًا، فإن هذه الدراسة ما هي إلا جهد إنساني، فما صح فيها فهو بفضل الله تعالى وتوفيقه، وما قَصُرَ فيها فهذا ما استطعت إليه سبيلًا، والحمد لله تعالى الذي أوصلنا إلى ما وصلنا إليه، هذا وما توفيقي إلا بالله تعالى، عليه توكلت وإليه أنبت.

الباحثة

إيناس شتات

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرارُ لجنةِ المُناقشةِ	ب
الإهـــداء	د
الشكـر والتقدير	هـ
قائمة المحتويات	و
فهرس الأشكال	ح
المُلخَّصُ باللُّغةِ العَربيَّةِ	ط
المقدمة:	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	2
أهداف الدراسة	3
أهمية الدراسة	3
حدود الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	4
الدراسات السابقة	5
منهجية الدراسة	9
الفصل الأول: مفهوم أساليب التفكير وتصنيفها	**11**
المبحث الأول: مفهوم أساليب التفكير لغةً واصطلاحًا	11
المطلب الأول: أساليب التفكير لغةً	11
المطلب الثاني: أساليب التفكير اصطلاحًا	13
المبحث الثاني: تصنيف أساليب التفكير	18
المطلب الأول: تصنيف أساليب التفكير عند الباحثين	18
المطلب الثاني: أساليب التفكير المعتمدة في الدراسة	22
الفصل الثاني: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في القرآن الكريم	**34**
المبحث الأول: أساليب التفكير المستفادة من أحداث ميلاد موسى –عليه السلام– إلى تكليم الله عَزَّ وَجَلَّ له	34
المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من حال فرعون قُبيل ميلاد موسى –عليه السلام–	34
المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من ميلاد موسى –عليه السلام–	35
المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– مع القبطي	39
المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة زواج موسى –عليه السلام– في مدين	42
المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حادثة تكليم الله تعالى لموسى –عليه السلام–	45
المبحث الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة نبيّ الله موسى –عليه السلام– لفرعون وقومه	48
المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لفرعون	49
المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل	65
المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تحدي موسى –عليه السلام– للسحرة	71
المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من التهديد والوعيد لموسى وقومه والحاق العقاب بفرعون ونجاة موسى ومن معه	78

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حوار مؤمن آل فرعون مع قومه وتجبر قارون على دعوة موسى -عليه السلام-..... 86
المبحث الثالث: أساليب التفكير المستفادة من أحداث ما بعد نجاة نبيّ الله موسى -عليه السلام- وقومه. 93
المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من نجاة بني إسرائيل وفاء موسى -عليه السلام- والتزامه بالميقات. 93
المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من قصة اتخاذ بني إسرائيل العجل..... 98
المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تيه بني إسرائيل..... 107
المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة أصحاب السبت..... 116
المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من قصة بقرة بني إسرائيل..... 118
المبحث الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة نبي الله موسى -عليه السلام- مع الرجل الصالح..... 121
المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى -عليه السلام- مع فتاه..... 121
المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من حوار موسى -عليه السلام- مع الرجل الصالح 123
المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من مرافقة موسى -عليه السلام- للرجل الصالح..... 126
المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من تفسير الرجل الصالح لما فعله أمام موسى -عليه السلام-..... 129
الفصل الثالث: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة من قصة موسى -عليه السلام- في العملية التعليمية 132
المبحث الأول: العملية التعليمية وتطبيقاتها التربوية..... 132
المطلب الأول: مفهوم العملية التعليمية وعناصرها..... 133
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية العامة المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-..... 136
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في القيادة التربوية..... 141
المطلب الأول: مفهوم القيادة التربوية..... 141
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-..... 144
المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في الإدارة التربوية 150
المطلب الأول: مفهوم الإدارة التربوية وعناصرها..... 150
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-..... 154
المبحث الرابع: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة دور المعلم..... 156
المطلب الأول: مفهوم المعلم والمتعلم ودورهما بالعملية التعليمية..... 156
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-..... 161
الخاتمـــة..... 165
النتائج..... 165
التوصيات 168
فهرس الآيـــات 170
قائمة المصادر والمراجع..... 173
المراجع الإلكترونية..... 181
الملخص باللغة الإنجليزية..... 182

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	رقم الصفحة
(1)	تصنيف حبيب لأساليب التفكير	19
(2)	تصنيف الفلاح لأساليب التفكير	20
(3)	مهارات أساليب التفكير	21
(4)	عناصر العملية التعليمية	136
(5)	عناصر الإدارة التربوية	153
(6)	آداب طالب العلم	161

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُلخَّصُ باللُّغةِ العَربِيَّةِ

شتات، إيناس. (2020). أساليب التَّفكِير فِي قِصَّة مُوسَى –عليه السلام– وَتَطبِيقَاتِهَا فِي العَمَلِيَّة التَّعلِيمِيَّة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

هدفت الدراسة إلى بيان أبرز أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في القرآن الكريم، واستنتاج تطبيقاتها التربوية في عناصر العملية التعليمية؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الإستنباطي التحليلي. وفي ضوء ذلك قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول مفهوم أساليب التفكير وتصنيفها، في حين تناول الفصل الثاني أبرز أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، أما الفصل الثالث، فقد تناول التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستنبطة في عناصر العملية التعليمية. وقد خلصت الدراسة إلى أن أساليب التفكير هي: مجموعة العمليات العقلية والطرق المختلفة التي يستفيد منها الفرد، ويستحضرها أثناء مروره بموقف معين من خلال تفاعل معلوماته وخبراته لحل المشكلة ومعاينة الموقف. وأن من أهم أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– هي: اتخاذ القرار، حل المشكلات، المنطقي، الناقد. وأن التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– تتمثل في عناصر: القيادة التربوية، والإدارة التربوية، وكفايات المعلم وآداب المتعلم. هذا ومن أهم ما توصي به الدراسة: إجراء دراسات أخرى متخصصة تعنى باستنباط أساليب التفكير من القصص القرآني.

الكلمات المفتاحية: أساليب التفكير، قصة موسى –عليه السلام–، العملية التعليمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله النبيّ الأميُّ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تُعد التربية الإسلامية تربية هادفة، لأنها تقوم على تنشئة المجتمعات وتطويرها، وفق منهج إسلامي متناسق يدعم بعضه بعضًا، وذلك من خلال تطبيق الشرائع والأحكام، والتربويات المستفادة منها على أرض الواقع، وخاصة في العملية التعليمية، حيث إن هدف التربية الإسلامية الذات الإنسانية، وهذا ما دلَّ عليه تعريف الخطاطبة للتربية الإسلامية: "هي منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، المبنية على أصول الإسلام، في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة أفرادًا وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا، والفوز برضوانه في الآخرة"[1].

والبناء التربوي الإسلامي يهتم بالفرد والجماعة، لذلك أُمر المسلمون بعمل الخير والتزام أوامر الشارع الحكيم، واجتناب نواهيه لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [سورة البقرة، الآية: 82]. "اعتمد علماء التربية المسلمون على منهج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في التعليم والتعلم، فكانوا يشترطون صحبة المتعلم للمعلم المربي ليكون قدوة له"[2]. وتُعد القدوة أو المثل الأعلى، مفهوم ذو أهمية كبيرة في التعلم ونشر التعليم والصفات الحسنة، ومن القدوات في التربية الإسلامية الأنبيّاء والصالحون، فلا نغفل دور الأسرة والمجتمع والإعلام والمعلم في تربية الأفراد.

---

(1) الخطاطبة، عدنان مصطفى، مقدمة في علم أصول التربية الإسلامية، ص100.

(2) محجوب، عباس، صور المعلم في كتب التراث، المقدمة ص ب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأمة لن تصلح إلا بصلاح أفرادها، وذلك من خلال تعلمهم والتزامهم بأحكام الإسلام، لتحقيق الغاية الرئيسة في إيجاد الإنسان الصالح العابد الداع [1]. ومن هنا فإن الحاجة ملحة للعودة إلى القرآن والسنة، للإهتداء به حتى يكون هو محور التربية في المجتمع الإسلامي، لأن إتباع الهوى والتقليد الأعمى للأمم الأخرى هو محور مجتمعاتنا في هذا الوقت، وهذا أدى إلى تراجع الأمة الإسلامية وتخلفها، ويعود ذلك لعدم إعمالهم عقولهم والتفكير بما يناسبهم لتطورهم.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، والتي تخصصت في البحث في أساليب التفكير في قصة موسى –عليه السلام– وتطبيقاتها في العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تأصيل أساليب التفكير من خلال القرآن الكريم، وخاصة في قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام–، والتأكيد على اشتمال القرآن للأساليب المختلفة التي تؤدي لحل المشكلات في المجتمعات المسلمة، ومدى تطبيق هذه الأساليب في العملية التعليمية بعناصرها المختلفة، وبيان أثر غياب الدور الأساسي للقرآن الكريم، في بناء التفكير وتطبيقاته، وكيفية تفعيلها في العملية التعليمية وغيرها، لبناء جيل واع مدرك لكيفية حل مشكلاته وفق ما يناسبها من أساليب التفكير.

ويبدأ حل هذه المشكلة وغيرها من مؤسسات التربية والتعليم؛ لإصلاح التفكير وأعمال العقول من خلال منهج خاص ومدروس، يستعين بالقصة القرآنية متمثلة بقصة نبيّ الله موسى – عليه السلام–، ومنهجه في حياته، بحيث إن الدراسة تقدم قدوة عملية للمربين والمعلمين وطلبة العلم من جهة، كما تقدم العِبر والعظات في جوانب تربوية من جهة أخرى، فالقصة مليئة بالأحداث، وعليه فإن مشكلة الدراسة تبرز من خلال الأسئلة الآتية:

1() هندي، صالح ذياب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. ما مفهوم أساليب التفكير؟
2. ما تصنيفات أساليب التفكير عند الباحثين؟
3. ما أبرز أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام–؟
4. كيف تسهم أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام– في بناء عناصر العملية التعليمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان مفهوم أساليب التفكير.
2. بيان تصنيفات أساليب التفكير عند الباحثين.
3. استنتاج أبرز أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام– من القرآن الكريم.
4. الكشف عن أثر أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام– في بناء عناصر العملية التعليمية.

أهمية الدراسة:

يتوقع من هذه الدراسة في تقديم أبرز أساليب التفكير التي تناولتها قصة نبيّ الله موسى – عليه السلام–، وكيفية الإستفادة منها من قبل العاملين في التربية والتعليم وخاصة معلم التربية الإسلامية، وواضعي المناهج في التربية والتعليم، وذلك من خلال:

1. تقديم تصور معرفي في أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–، مما يسهم في إثراء الحقل المعرفي، وذلك بسبب قلة الدراسات التربوية الخاصة في أساليب التفكير في القصص القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تقديم رؤية إسلامية لمعلم التربية الإسلامية، وتطبيقه وتعليمه للمنهج الإسلامي، ومدى تأثيره على طلبته، وذلك من خلال: تطبيق أساليب التفكير المستفادة من قصة سيدنا موسى –عليه السلام–.

3. جذب انتباه التربويين إلى الاهتمام بتفاصيل قصص الأنبيّاء وغيرها من القرآن الكريم، وتطبيقه في العملية التعليمية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الباحثة في هذه الدراسة على بعض الجوانب من قصة سيدنا موسى –عليه السلام–، المتمثلة بالعناوين المطروحة بالفصل الثاني من هذه الدراسة. أما تطبيقات أساليب التفكير في العملية التعليمية فقد ارتبطت بثلاثة عناصر هي: الادارة التربوية، والقيادة، وصفات المعلم والمتعلم.

مصطلحات الدراسة:

- **أساليب التفكير**: بأنها مجموعة العمليات العقلية والطرق المختلفة التي يستفيد منها الفرد ويستحضرها أثناء مروره بموقف معين، من خلال تفاعل معلوماته وخبراته لحل المشكلة ومعاينة الموقف.
- **قصة نبيّ الله موسى** –عليه السلام–: هي ما مرَّ به سيدنا موسى –عليه السلام– من أحداث مختلفة في الأماكن والشخصيات والأزمنة، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم.
- **العملية التعليمية**: "تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم"[1].

1() جابر، آلاء، مفهوم العملية التعليمية وعناصرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

دراسة مزروعة (2018)[1]:

وقد هدفت الدراسة إلى ربط الواقع بالنص القرآني، وجعل قصة سيدنا موسى υ مع الفتاتين نموذجًا لذلك، ومعرفة الفوائد الأخلاقية والاجتماعية الناتجة عن ترتيل آيات قصة سيدنا موسى υ مع الفتاتين على الواقع. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لموضوع آيات قصة سيدنا موسى υ مع الفتاتين الواردة؛ في سورة القصص. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها الآتي:

- الحاجه الماسة لربط واقع المسلمين بالقرآن الكريم.
- أهمية إبراز الفوائد الأخلاقية والاجتماعية للقصص القرآني.
- اهتمام عدد من العلماء المتقدمين والمتأخرين بترتيل الآيات القرآنية على الأحداث المعاصرة والوقائع الجارية في أزمانهم.

وتلتقي الدراسة الحالية مع دراسة مزروعة (2018)، في أنها تربط الواقع بالنص القرآني. وتختلف عن دراسة مزروعة، في أن دراسة مزروعة اهتمت بموقف النبيّ موسى –عليه السلام– مع الفتاتين، واستنباط الفوائد الأخلاقية والاجتماعية. أما الدراسة الحالية، فقد تميّزت بعرض قصة النبيّ موسى υ كاملة بمختلف جوانبها، واهتمت بدراسة أساليب التفكير وتحليل المواقف بها وربطها والإستفادة منها في العملية التعليمية.

(1) مزروعة، حاتم محمد، تنزيل آيات قصة سيدنا موسى مع الفتاتين على الواقع: دراسة موضوعية، بحث منشور، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 2018م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة عطية (2014)[1]:

وقد هدفت هذه الدراسة، إلى بيان دور الجانب اللغوي (النحوي والصرفي)، والجانب البلاغي في تحديد المعنى، والكشف عن الدلالة اللغوية العميقة. وكذلك الكشف عن نتائج الحوار الذي جرى بين موسى –عليه السلام– وفرعون في القرآن الكريم، بالإضافة إلى توضيح معاناة الأنبيّاء عامه، وموسى –عليه السلام– خاصه أثناء دعوتهم لأقوامهم. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ما ورد من قضايا لغويه (نحويه وصرفيه)، وقضايا بلاغيه في آيات الحوار التي بين أيدينا. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها الآتي:

- كان للقضايا اللغوية والبلاغية أثر عظيم في توجيه معان الآيات الكريمات، وفي ترسيخ الدلالات.
- دراسة جانب معين من اللغة للتوصل إلى أثره في الدلالة على النص المدروس.

وتلتقي هذه الدراسة الحالية مع دراسة عطية (2014)، في بيان أجزاء قصة موسى –عليه السلام– ودعوته لقوم بني إسرائيل وفرعون. واختلفت الدراسة الحالية عن دراسة عطية، باستنباط أساليب التفكير في قصة النبيّ موسى –عليه السلام– وتطبيقاتها على عناصر العملية التعليمية، في حين لم تتناول دراسة عطيه هذا الموضوع.

دراسة المطيري (2012)[2]:

هدفت هذه الدراسة، إلى تصحيح مسار العملية التعليمية وفق المنهجية السليمة لطلب العلم وتعليمه. وبيان صفات المعلم من خلال الاعتماد على قصة نبيّ الله موسى υ والخضر υ، وكذلك

1() عطية، أشرف جابر، الإعجاز القرآني في أساليب الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون: دراسة وصفيه تحليليه دلاليه، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2014م.

2() المطيري، مستورة رجا حجيلان، قصة موسى والخضر عليهما السلام في الكتاب والسنه وأثرها في العملية التعليمية، بحث منشور، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيان مواصفات المنهج التعليمي في قصة نبيّ الله موسى υ والخضر υ. وقد اتبعت الباحثة المنهج الإستنباطي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

- العناية بالمؤسسات التعليمية والحرص على تكامل أركانها في المجتمعات الإسلامية، يجلب لها الازدهار والرخاء والسعادة والاستقرار.
- إن طلب العلم وتحصيله يحتاج إلى مثابره وجد واجتهاد وعزم.
- أهمية اقتران طلب العلم بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيّلة، وهذا ما دل عليه سلوك موسى مع الخضر عليهما السلام حين توجه إليه طالبًا لعلمه فالتزم معه الأدب وحسن المتابعة.

وتلتقي الدراسة الحالية مع دراسة المطيري؛ بعرض التطبيقات المستنبطة من الآيات وربطها بالعملية التعليمية. وتختلف دراسة المطيري عن الدراسة الحالية بالآتي:

- تم التركيز في الدراسة الحالية على جانب عناصر العملية التعليمية المتمثلة بالإدارة والمعلم والمتعلم والقيادة، وتُقدم هذه الدراسة جميع جوانب القصة في القرآن الكريم، بينما دراسة المطيري عرضت جانب قصة موسى –عليه السلام– مع الخضر –عليه السلام–.
- اهتمت الدراسة الحالية بأساليب التفكير وإعمال العقل، بينما تناولت دراسة المطيري المضامين التربوية في آيات قصة موسى والخضر –عليهما السلام–.

دراسة جاد الله (2011)[1]:

وقد هدفت الدراسة، إلى التعرف إلى الأبعاد التربوية المستفادة من قصة موسى υ، وأهم التطبيقات التربوية المتعلقة بالمعلم المسلم والتي لابد أن يحرص عليها ليكون أنموذجًا يحتذى به. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتحليل آيات قصة موسى –عليه السلام–

1() جاد الله، دالية فتحي، الأبعاد التربوية في قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستخراج المعاني التربوية منها، ثم إدراجها ضمن الأبعاد التربوية الأربعة التي تناولتها الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

- تضمنت قصة موسى υ العديد من الأبعاد التربوية، منها الأبعاد النفسية وغيرها.
- يمكن استنباط العديد من التطبيقات التربوية من قصة موسى υ التي يستفاد منها في إعداد المعلم.

وتلتقي الدراسة الحالية مع دراسة جاد الله (2011)، في التعرف على أهم التطبيقات التربوية المُتعلقة بالمعلم المسلم، ليكُن أنموذجًا يُحتذى به بالاعتماد على جميع جوانب القصة. وتختلف دراسة جاد الله عن الدراسة الحالية، في أن الدراسة الحالية اهتمت بدراسة التطبيقات العملية التعليمية خاصة المعلم، وركزت على الإدارة التربوية بشكل شامل، والقيادة والمعلم والمتعلم وكفاياته.

دراسة البدري (2003)[1]:

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب المتكبرين في الأرض بغير الحق، وبيان مصير من ارتكز على ماله وعلمه. وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي الإستنباطي، وذلك لأن دراسة هذه السورة تقتضي البحث بها، وفق فهم المعاني والإستنباط منها. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

- إن خير البشرية وسعادتها في الدارين في اتباع كتاب الله سبحانه وتعالى، ففيه الحل الناجع لكل المشاكل والمعضلات التي يعاني منها العالم.
- إن الصراع بين الحق والباطل سنة الله في أرضه ليبتلي الله به عباده المؤمنين.

1() البدري، يوسف إبراهيم علي، سورة القصص: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن الله لا يغير نعمة أسبغها على قوم حتى ينحرفوا عن طريق الحق ويتبعوا الباطل.

وتلتقي الدراسة الحالية مع دراسة البدري (2003)، بأخذ جُزئية قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام– من سورة القصص وهي أحد مواضيع الدراسة الحالية، وتمت دراسة الأساليب فيهما. وتختلف عن دراسة البدري، بنوع الأساليب المدروسة في كُل منهما، حيث اهتمت دراسة البدري بعرض أساليب المتكبرين في الأرض مُستنبطة من قصة موسى –عليه السلام–، وتتقدم الدراسة الحالية بدراسة أساليب التفكير المُستنبطة من قصة موسى –عليه السلام–.

منهجية الدراسة:

تسلك الباحثة في هذه الدراسة المنهج الإستنباطي التحليلي، القائم على وصف الأحداث، وبيان معناها والمقصود بمفرداتها وتراكيبها، والعمل على فهمها، ومحاولة الإستفادة منها وتطبيقها على أرض الواقع. وذلك من خلال اتباع الخطوات الآتية:

- إستقراء الآيات المتعلقة بقصة نبيّ الله موسى υ واستنتاج أساليب التفكير منها.
- الإستعانة بكتب التفاسير المختلفة، للوقوف على التفسير التربوي، للوصول إلى معنى الآيات القرآنية والإستفادة منها.
- تحليل الآيات القرآنية، واستنتاج أساليب التفكير بشكل أوضح كما وردت في قصة نبيّ الله موسى υ.
- القراءة التربوية للآيات القرآنية في ضوء كتب التفسير وقصص الأنبيّاء، لاستخلاص التطبيقات الخاصة بأساليب التفكير في قصة نبيّ الله موسى υ.
- اختيار أهم أساليب التفكير وتطبيقها في العملية التعليمية للإستفادة منها في بيان طرق الإدارة التربوية السليمة، والقيادة الناجحة، وتحديد كفايات المعلم والمتعلم، اقتداءً بنبيّ الله موسى υ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم أساليب التفكير وتصنيفها

المبحث الأول: مفهوم أساليب التفكير لغةً واصطلاحًا.

- ✓ المطلب الأول: أساليب التفكير لغةً.
- ✓ المطلب الثاني: أساليب التفكير اصطلاحًا.

المبحث الثاني: تصنيف أساليب التفكير.

- ✓ المطلب الأول: تصنيف أساليب التفكير عند الباحثين.
- ✓ المطلب الثاني: أساليب التفكير المعتمدة في الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم أساليب التفكير وتصنيفها

شغل موضوع التفكير اهتمامات العديد من الباحثين والدارسين والعلماء والفلاسفة، وما زال يشغلهم حتى اليوم، وهذه الدراسة ما هي إلا جزء من موضوع التفكير وفق المنظور الإسلامي، وأساليب التفكير والقصة القرآنية، سيتم من خلالها تعريف التفكير وأساليب التفكير وربطه بقصة من قصص القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم أساليب التفكير لغةً واصطلاحًا

تنوعت تعريفات التفكير واختلفت من عالم إلى آخر، كل حسب تخصصه ومنهجه، ويتناول هذا المبحث، تعريف أساليب التفكير في اللغة وفي الاصطلاح، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: أساليب التفكير لغةً

الأساليب في اللغة: (سَلَبَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، أسلوب [مفرد]: والجميع أساليب[1] وهي الطرِيْقُ والمَذْهَبُ"[2]، وَ(الْأسلوب) الْفَنُّ [3]، ويقصد به الآتي في المعجم المعاصر[4]:

- طريقة، مذهب، نمط "سلكت أسلوب فلان في معالجة المشكلة- لكلّ إنسان أسلوب في الحياة"، أسلوب حُكم: شكله ونظامه- أسلوب سلبيّ: تصرف سلبيّ- الأساليب الحديثة للتَّربية: المناهج، والطُّرق العلميَّة.
- طريقة في الكتابة، "لكلّ أديب أسلوبه- يُغَيّر أسلوبه"، أساليب القول: فنونه المتنوِّعة.
- وسيلة، طريقة الوصول إلى المطلوب.

1() عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1089.

2() العباس، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ص328.

3() الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، ص151.

(4) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، مرجع سبق ذكره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من هذه المعاني، أن أداء الفرد ومنهجه في أمر ما، ما هو إلا جزء من شخصيته التي يبنيها باعتماده على خبراته ومعارفه، فالعلاقة طردية بين المعارف والأساليب المستخدمة في مواجهة المواقف. مثلًا، أن مشكلة واحدة وُجدَ لها أربعة حلول مختلفة باختلاف الشخصيات التي واجهتهم، تبعًا للظروف والعوامل المحيطة.

التفكير في اللغة[1]: (فَكَرَ) الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكُّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرِ.

"فكر[2]: التفكر: التأمل والاسم: الفكر والفكرة. والمصدر الفَكْر بالفتح، قال يعقوب: يقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة، قال والفتح فيه أفصح من الكسر. وأفكر في الشيء، وفكر فيه، وتفكر بمعنى: ورجل فكير: أي كثير التفكر".

"تفاكر المجتمِعون[3]: تبادلوا الآراء والأفكار في أمرٍ ما، تحاوروا. تفكَّر الشَّخصُ: تدبَّر واعتبر واتَّعظ، قال تعالى: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [سورة الأعراف، الآية: 176]. تفكَّر في الطَّبيعة: تأمّل، أعمل العقل فيها ليصل إلى نتيجة أو حل لا تُفكِّر فلها مُدَبِّر – تفكَّر في آلاء الله، قال تعالى: ﴿**وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [سورة آل عمران، الآية: 191]. فكَّر الشخصُ: مارس نشاطه الذِّهنيّ. فكّر في الأمر: تفكَّر فيه، تأمّله، أعمل العقل فيه ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار فكّر في المستقبل– يفكِّر في حل مشاكله بهدوء– قال تعالى:﴿**إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ**﴾ [سورة المدثر، الآية: 18].

"فِكْر"[4] [مفرد]: جمعها، أفكار.

---

(1) الرازي، أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص446.

2() الجوهري، ابي نصر إسماعيل، تاج اللغة وصحاح العربية، ص896.

3() عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1733.

4() عمر، أحمد مختار عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص1734.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نشاط ذهني، إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول "نتاج الفِكْر – فِكْر صائب/ أجهد فِكْرَه: أمعن في التفكير – بنت الفكر: فكرة أو خطَّة مبتكرة منسوبة إلى شخص معين أو مجموعة معيّنة– رجال الفِكْر: المفكّرون فِكْرة [مفرد]: وجمعها فِكْرات وفِكَر.
- صورة ذهنيّة لأمر ما، رأي، نظرة/، انطباع "فِكْرة صائبة– كوّن فكرة عامة عن الموضوع"، الفكرة المبطَّنة: التّدبّر العقليّ للأمور – الفكرة المستدركة: فكرة أو تفسير أو ردّ فعل يخطر على البال فيما بعد.
- ما يجول في الخاطر، وجهة نظر، رأي خاص، خاطِرة "أدرك فِكْرة المؤلِّف– عبّر عن فِكْرته في قصة جديدة".

وهذه المعاني تدل على أن التفكير نشاط عقلي ذهني، يمارسه الإنسان ضمن مواقف خاصة، تثيره تحفزه لبلوغ هدف، أو تحقيق مراد، أو حل مشكلة، أو اتخاذ قرار، وغيرها ...، لحاضره ومستقبله. وهو الطريق الذي يوصل الفرد ويساعده على فهم الظواهر المختلفة من سياسي واقتصادي وايماني... .

المطلب الثاني: أساليب التفكير اصطلاحًا

تحديد مفهوم أساليب التفكير الذي هو موضوع هذه الدراسة، مرهون بوضوح معنى التفكير والمقصود بالأساليب، لأن هناك اختلاف بين المسميات عند العلماء؛ فمنهم من ذكرها على أنها مهارات، أنماط، قدرات، أشكال، أساليب. وقد رأت الباحثة بأن تخدم الباحثين في موضوع أساليب التفكير، في ضوء القصة القرآنية بتأصيله، حيث يُعد مفهوم أساليب التفكير من المفاهيم الحديثة التي اهتم به الباحثون، لأنه عامل مؤثر ويلزم الفرد في جميع مراحل حياته. وسيتم توضيح العلاقة بين الأسلوب والمهارة في التفكير لتوحيد المصطلح المستخدم في الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقصد بمهارات التفكير[1]: "عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات، وصف الأشياء، وتدوين الملاحظات، إلى التنبؤ بالأمور. وأسلوب التفكير: هو مصطلح يشير للمنهجية أو الطريقة المتبعة في معالجة أو تناول أمر ما".

ومن إستقراء المفاهيم المتعددة لكل من الأسلوب والمهارة اللغوية منها والعلمية، توصلت الباحثة إلى أنهما يشيران إلى هدف محدد وهو التنظيم والتخطيط للوصول إلى المطلوب، ضمن نسق معين، وخطوات واجراءات متسلسلة، ويتم اكتسابهما من خلال التعلم والتدرب. وبناءً على هذا تم اعتماد كلا المصطلحين بدلالة واحدة ألا وهي أساليب التفكير، حيث إن طريقة المعلم أو المربي في اختياره للفظ ما، أو تعبيره عن موقف معين بصورة معينة مختلفة بين فرد وآخر، هذا يمثل أسلوبه أو مهارته في تحقيق الهدف، أو حل المشكلة، كلٌ بما يفيده، مراعيًا للفروق الفردية وغيرها من الأمور، معلمًا إياهم طرقًا لمواجهة الحياة وعقباتها، فنقول هذا أسلوب أو مهارة.

وسنوضح المقصود بأساليب التفكير أو مهاراته على النحو الآتي:

أشار دي بونو (1989)، إلى أساليب التفكير على أنها مهارات التفكير، وبيّنها بقوله[2]: "هي القدرة على الأداء بشكل فعال في ظروف معينة". وعلَّق مبينًا أن طبيعة المهارة في التفكير واسعة جدًا، وتولي اهتمامًا كبيرًا بالإدراك وبالقدرة على الفهم وبتوجيه الانتباه، إنها مسألة استكشاف للخبرة وتطبيق للمعرفة، وهي معرفة كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، وتشمل التخطيط واتخاذ القرار والبحث عن الدليل والابتكار... الخ[3].

1() المنطولوجيا العربية، القاموس الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية، الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق العرب، 2020/6/25 03:30 pm .www.ontology.birzeit.edu

2() دي بونو، ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخرون، تعليم التفكير، ص57.

3() دي بونو، مرجع سبق ذكره، ص64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد معمار أن مهارات التفكير[1]: "هي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، كمهارات تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات غير المذكورة في النص، أو تقويم قوة الدليل أو الإدعاء".

ويرى المصطفى أن مهارات التفكير[2]: "هي مجموعة من المهارات الأساسية والفرعية المكونة للمهارات المتقدمة التي تحكم العمليات المعرفية للفرد، وتحوي المعرفة والترابطات والعمليات المعرفية وما فوق المعرفية".

أما بادابود يذكر أن مهارات التفكير[3]: "هي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، ومنها المهارات التالية: الإتصال، القياس، الربط، المقارنة، التلخيص، الواقع والخيال، الطلاقة، التسلسل، التنبؤ، التفسير، إدراك الأخطاء، الاستنتاج، تحديد الهدف، الشبه والاختلاف، النظر في البدائل، التصنيف، إيجاد المشكلة، إيجاد الحل، التذكر، التحليل واتخاذ القرار".

ويعرف العباس أسلوب التفكير[4]: "بأنه الطريقة المفضلة في التعامل مع المعطيات والمواقف التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وهو لا يعنى القدرة بل طريقة استخدام القدرة، موضحًا أننا لا نملك أسلوبا واحدًا في التفكير؛ بل نملك عددًا من الأساليب، بمعنى أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في أسلوب التفكير، حيث يمكن أن نجد مجموعة من الأفراد متطابقين في حلول مشكلة ما، لكن يختلفون في طريقة وأسلوب الحل والذي يعتبر أسلوب التفكير.

1() معمار، صلاح صالح، علم التفكير، ص25.

2() مصطفى، مصطفى نمر، تنمية مهارات التفكير، ص33.

(3) بادابود، عبد الله بن محمد، مهارات التفكير، إنتاج قافلة الهدى الدعوية التابعة لشبكة طريق الحقيقة، https://www.noor-book.com كتاب-مهارات-التفكير، 2019/7/6، 5.55 PM

4() بلقوميدي، عباس، بحث أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس و التخصص دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبيّنت النظريات الحديثة، أن معنى أساليب التفكير كما ذكرها الطيب[1]: "بأنها مجموعة الطرق التي يستخدمها الفرد للإحساس بالآخرين والتعامل مع المشكلات التي تواجهه".

بينما يعرف دي بوير وكوتز أساليب التفكير[2]: "بأنها مجموعة الطرق المعرفية التي تستخدم في اصدار الأحكام وصنع القرار وحل المشكلات، وهذه الأساليب تساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية بطريقة جيدة".

ويُذكر أن مهارات (أساليب) التفكير[3]: "هي مفهوم يدل على جمع المعلومات وحفظها من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم، للوصول إلى استنتاجات ووضع قرارات. ومهارة (أسلوب) التفكير عبارة عن عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف متنوعة، تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الاشياء وتقييم الدليل، وحل المشكلات والوصول إلى استنتاجات".

إن معرفة المعلم لأساليب التفكير السائدة لدى هؤلاء الطلبة، تمكنه من اتباع أسلوب التعليم الأمثل الذي يتلاءم أو يتوافق مع الفروق الفردية للطلبة، وهذا لا يتم ما لم يمتلك المعلم خبرة من الاستراتيجيات والخبرات التعليمية التي يمكن أن يستخدمها من أجل طلبته وتطبيق المنهاج التعليمي[4].

لذلك أشار عبد المحسن بقوله، أن المقصود من أساليب التفكير[5]: "هي الطرق والأساليب المفضلة للأفراد في توظيف قدراتهم، ولاكتساب معارفهم، وتنظيم أفكارهم، وتشكيل آرائهم وفي التعبير عن انطباعاتهم، وما يدور في أعماقهم".

---

(1) الطيب، عصام علي، أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، ص 41.

(2) الطيب، عصام علي، مرجع سبق ذكره، ص 44.

(3) شركة Favo Sarlk، التفكير وخصائصه وميزاته، ص99.

(4) السراج، عبد المحسن سلمان، أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية، ص38.

(5) السراج، عبد المحسن سلمان، أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية، ص56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتشير السياغي إلى أساليب التفكير[1]: "بأنها الطريقة التي يفضلها الفرد في حله لمشكلة أو موقف ما، فيترتب على ذلك مدى نجاحه أو فشله في مواجهة تلك المشكلة أو الموقف، بغض النظر عما يمتلكه من قدرات عقلية أو ذكاء فطري".

وتعرف الباحثة أساليب التفكير: بأنها مجموعة العمليات العقلية والطرق المختلفة التي يستفيد منها الفرد، ويستحضرها أثناء مروره بموقف معين من خلال تفاعل معلوماته وخبراته لحل المشكلة ومعاينة الموقف.

وتُعد أساليب التفكير من الأمور المتغيرة التي لا ثبات فيها ولا قاعدة عامة تحكمها – مشكله تحل بأكثر من أسلوب–. إن معرفة أساليب التفكير وتعلمها والقدرة على تمييزها، تساعد على تحديد الأسلوب (الطريقة) الأفضل للتعامل مع الموقف، وهذا يؤدي إلى تحقيق الهدف المراد، فتعلم أساليب التفكير وتأثيرها لا يقتصر على العملية التعليمية فقط؛ بل هو أشمل من هذا، حيث إن التفكير يتم في أي زمان ومكان وموقف وشبكات المعلومات وغيره. وما تم توضيحه سابقًا: "أن أساليب التفكير ليست قدرات لكنها كيفية استخدام هذه القدرات والمعارف"[2].

1() السياغي، خديجة أحمد، أساليب التفكير لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة تعز في الجمهورية اليمنية وفق عدد من المتغيرات، ص15.

2() الطيب، عصام علي، أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: تصنيف أساليب التفكير

المطلب الأول: تصنيف أساليب التفكير عند الباحثين

إن قدرات الإنسان على التفكير بمستويات متنوعة، تعتمد على ما يتعرض له في حياته من مواقف متعددة، وعلى تفاعله مع العوامل المحيطة بالبيئة التي يعيش فيها، إذ إن للعوامل الدينية، والمادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، تأثيرًا في تكوين أساليب تفكير الفرد بمستويات مختلفة. وتُعد أساليب التفكير من الأمور التي تتطور بالتعليم والتطبيق بشكل تدريجي، وبشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال المنهج التعليمي والمواقف الحياتية والخبرات الشخصية وخبرات الغير والقدوة، بحيث يصبح الفرد قادرًا على الوصول إلى الأفكار التي من خلالها يحل مشكلته ويجيب اسئلته، وهي بحاجة إلى أن يتم تعليمها، وكيفية تفعيلها بحياة الفرد، وهذا لا يتم إلا من خلال التجريب والتكرار حتى يكتسبها الفرد بشكلها الصحيح.

تختلف أساليب التفكير من فرد لآخر، حسب طريقة التعامل مع الوقف، وزمانها، والمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، حيث تعتمد أساليب التفكير على البيئة والفرد والعادات والتقاليد التي تحكم المجتمع، وورد العديد من تصنيفات العلماء لأساليب التفكير بعدة اعتبارات، سيتم عرض جزء منها ومن ثم الاتفاق على الأساليب المتناولة في هذه الدراسة.

أولًا: تصنيف حبيب لأساليب التفكير[1]: قام باختبار أساليب التفكير وفق البيئة المصرية والعربية، ووضع معايير على عينات كبيرة، وكشف هذا الاختبار عن خمسة مداخل للتفكير أو خمس فئات مختلفة من الاستراتيجيات المعرفية التي تعلمها الأفراد خلال مراحل نموهم، ولكل مدخل منها مميزات ومعوقات وشملها بالآتي:

1() الحبيب، مجدي عبد الكريم، دراسات في أساليب التفكير، ص33-34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

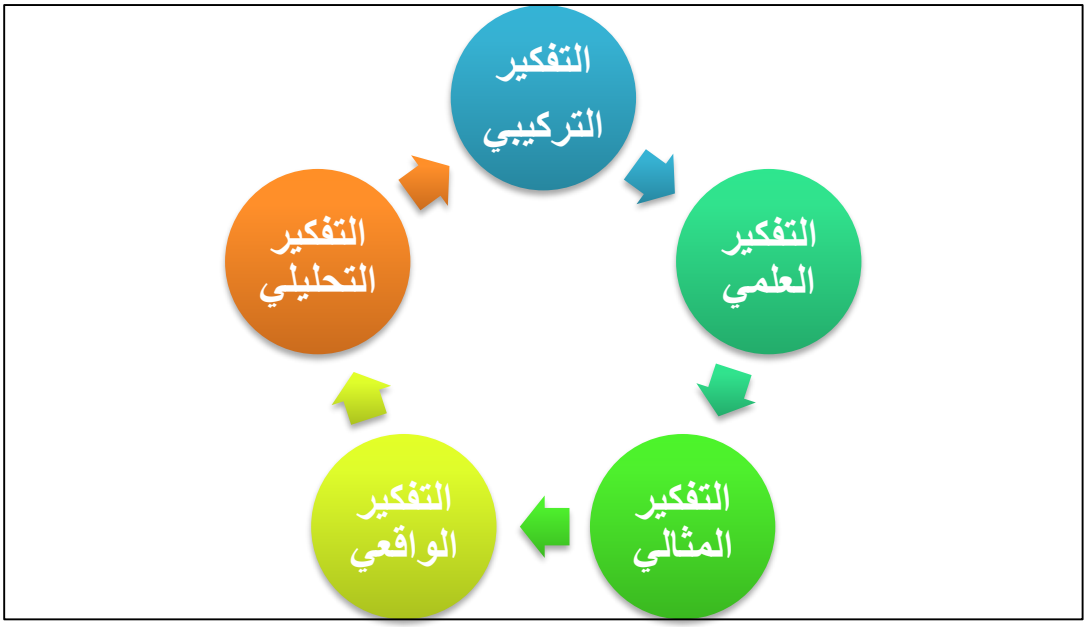

الشكل (1): تصنيف حبيب لأساليب التفكير

واختيار استراتيجية واحدة أو أكثر من استراتيجيات التفكير، فهذا يحدد الطرق المناسبة لحل المشكلات. والمصطلح الفني للمداخل الخمس هو أساليب التحقق: أي الطرق التي نرى بها العالم، ونشعر ونحس به ونستفسر عما يدور في أذهاننا من أسئلة، إلا أن واضعي الاختبار يفضلون استخدام مصطلح أساليب التفكير. ونتيجة الاختبار لم تحدد ما هو صحيح وخاطئ؛ بل كان أداة تساعد الفرد في التعرف على أساليبه المفضلة في التفكير.

ثانيًا: تصنيف الفلاح لأساليب التفكير[1]: "أكد الفلاح أن مهارات التفكير (الأساليب) تحتاج إلى تعلم وتطوير وتحسين وممارسة واصطبار على ذلك"، وقسمها إلى ثلاث أقسام كما هو موضح بالشكل الآتي:

1() الفلاح، فخري علي إبراهيم، مهارات تعليم التفكير، ص15-24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

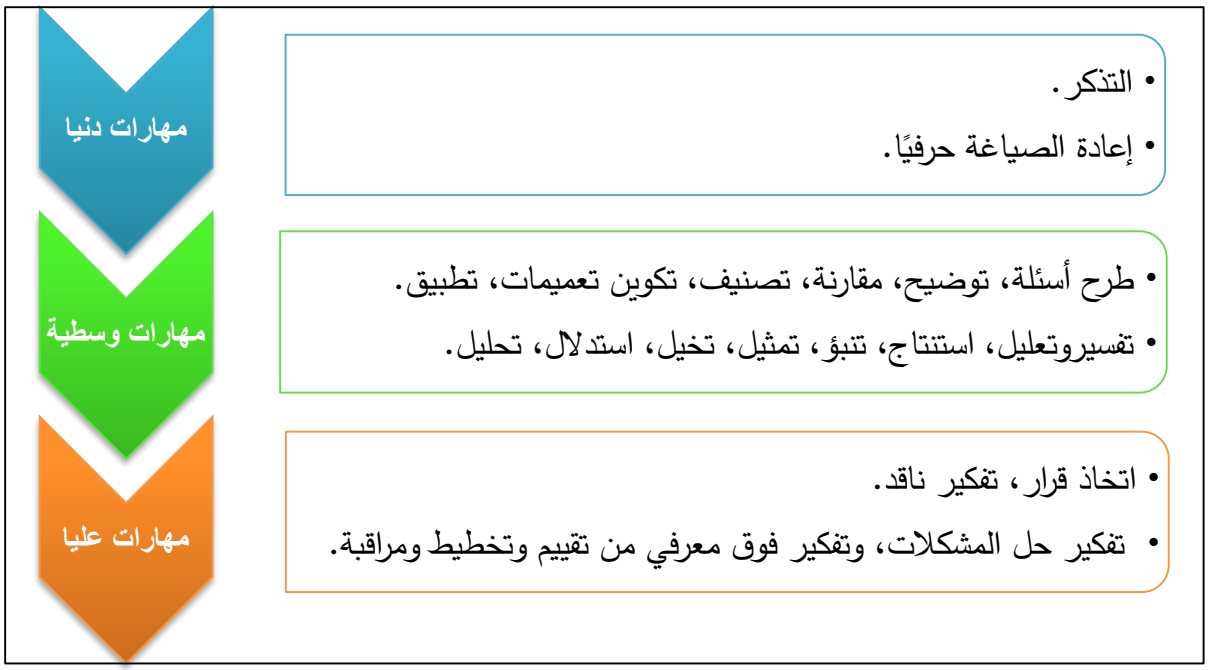

الشكل (2): تصنيف الفلاح لأساليب التفكير

ثالثًا: تصنيف المصطفى لأساليب التفكير[1]: قام بتصنيف مهارات (أساليب) التفكير إلى فئتين رئيسيتين هما: مهارات التفكير الدنيا، ومهارات التفكير العليا.

- **مهارات التفكير الدنيا:** والتي تعني الاستخدام المحدد للعمليات العقلية كالحفظ والتذكر، وهي عمليات من الضروري تعلمها قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا.
- **مهارات التفكير العليا:** والتي تعني الاستخدام الواسع للعمليات العقلية، ويحدث ذلك عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها، بعيدًا عن الحلول أو الصياغات البسيطة للإجابة على سؤال، أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام الروتيني للعمليات العقلية الدنيا، ومنها الإبداع، النقد، الإستدلال، التفسير، الإستنباط، حل المشكلة...الخ.

وغلب على المؤلفين ذكر أساليب التفكير دون تصنيف معين، أو أساس في تقسيمات الأساليب.

1() مصطفى، مصطفى نمر، تنمية مهارات التفكير، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: تصنيف زيتون لأساليب التفكير[1]: حيث عدّدَ مجموعة من مهارات (أساليب) التفكير، وذكر منها الآتي:

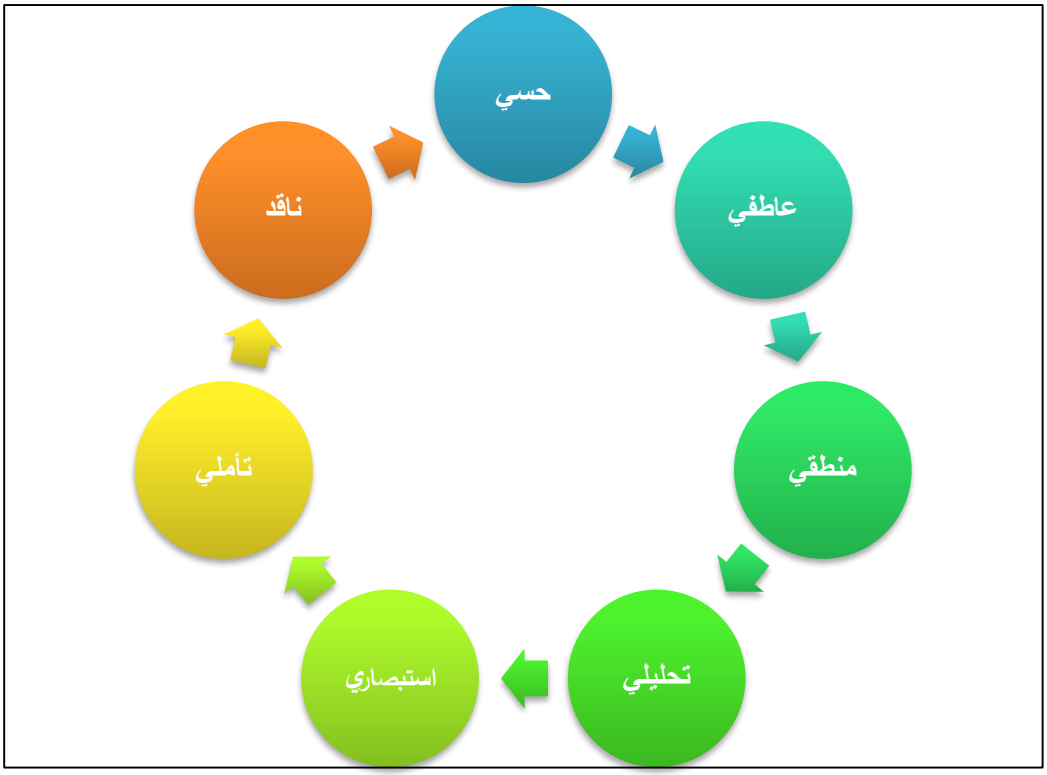

الشكل (3): مهارات أساليب التفكير

وهنالك العديد من أساليب التفكير المتفق عليها بين العلماء، لكن تشتمل على الزيادة والنقصان حسب رؤية كل عالم وتقسيمه لها، فهي متعددة وكثيرة لا مجال لحصرها في هذه الدراسة، وإنما سيقتصر الحديث عن بعض الأساليب، لذلك سنحاول شمل مجموعة من أساليب التفكير التي لها علاقة أساسية بموضوع هذه الدراسة، ألا وهو أساليب التفكير في قصة نبيّ الله موسى ʊ، والتكلم فيها وبحثها وعرضها بما يفيد الدراسة الحالية، وبيان علاقة هذه الأساليب بالإدارة التربوية والعملية التعليمية، لأن هناك العديد من الأساليب التي ليس لها علاقة بهذا الجانب من موضوعات الدراسة؛ بل هي تفيد موضوعات آخر تختلف كليًا.

(1) زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص29-31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أساليب التفكير المعتمدة في الدراسة

تُعد قصص السابقين مصدرًا أساسيًا في التعليم؛ وذلك لأنها تسهم في بناء شخصية الفرد وكيانه واتجاهه الديني، نظرًا إلى أنها مصدر للإقتداء بهم في كافة مجالات الحياة ونخص بالذكر، أساليب التفكير وطرق مواجهتهم للمواقف التي تعترضهم، وتُعد أيضًا مصدر للإتعاظ والإعتبار مما حصل مع أقوامهم. وعليه فإن الباحثة تحدد أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى – عليه السلام– في هذا المطلب من خلال عرض الأسلوب وتعريفه وبيان خطواته، والتي استنبطتها بعد تدبر الآيات القرآنية وتفسيرها؛ ليكون هذا المطلب القاعدة النظرية الخاصة بالأساليب التي ستوضحها الباحثة في الفصل الثاني، وبيان هذه الأساليب على النحو الآتي:

- **أسلوب التفكير الناقد**[1]: هي القدرة على تقويم المعلومات وفحص الآراء، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع قيد البحث. وهو من أرقى أساليب التفكير؛ لاعتماد الفرد البرهان والدليل على اثبات صحة ما يقوله، واقناع الآخرين بكلامه، وذلك لأنه كوّن رأيه وصقله، من خلال التحليل والتفسير للموقف بكل دقة ووضوح وشفافية، وعدم تحيزه لشيء معين، بعيدًا عن التعصب والعاطفة، فبني هذا الرأي على أساس المنهج العلمي، ويعتبر التفكير الناقد قاعدة متينة لغيره من الأساليب، مثل التأملي والإستدلالي بأنواعه وغيرها، فبالاستيعاب العميق لما هو محل نقاش واختبار الاحتمالات الموجودة، يتم الوصول لحكم أو حل منطقي للمشكلة، ويتم التعرف على درجة مصداقية ما تم اختباره من المعلومات المتوافرة.

خطوات تطبيق هذا الأسلوب:

أ. اثارة أسئلة ذات صلة بالموضوع.

ب. تمييز الفرضيات وتعريف غير الواضح منها.

---

(1) زايد، فهد خليل، التفكير بطرق مختلفة، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. استنباط معلومات واستخلاصها.

د. التمييز بين الحقيقة والرأي والادعاء.

هـ. التمييز بين المعلومات الضرورية وغير الضرورية.

- **أسلوب التفكير لحل المشكلات**[1]: "هو موقف تفكير وتأمل، يستحضر فيه الفرد خبراته السابقة، ويجري فيه الكثير من العمليات المعرفية والمعالجات المتعمقة للأبنية المعرفية التي تصبح نشطة وفي حالة تغير مرن، إلى أن يصل الفرد إلى الحل الذي يعيده إلى حالة من التوازن المعرفي". يتم من خلاله تطبيق الفرد لما تعلمه واكتسبه من مواقف أخرى مماثلة، أو يستند إلى استراتيجيات هدفها حل التعقيد والتداخل والتشابك الذي يواجهه الفرد في حياته، ويكون بصورة فردية أو جماعية.

خطوات تطبيق هذا الأسلوب[2]:

أ. تحديد المشكلة.

ب. جمع البيانات والمعلومات.

ج. مناقشة الحلول المؤقتة للمشكلة.

د. اختيار الحل الأفضل.

هـ. خطة تنفيذ الحل.

و. بيان النتائج والاستنتاجات والتفسيرات.

ز. تقييم الحل.

1() العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر، أساسيات في مهارات التفكير، ص182

2() زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب التفكير لاتخاذ القرار**[1]: "فهو أحد الوظائف الحتمية التي يقوم بها الأفراد والجماعات معًا. فالفرد بحاجة إلى اتخاذ العديد من القرارات اليومية حول قضايا الطعام والعمل والزيارات وغيرها من الأنشطة اليومية، وكذلك قرار الجماعة برحلة معينة، وتعد هذه العملية من أشكال حل المشكلات. وعملية اتخاذ القرار تحكم سلوك الفرد والجماعة في المستقبل". ويرتبط اتخاذ القرار ارتباطًا وثيقًا بحل المشكلة، فمن خلاله يتم اختيار حل من مجموعة حلول يُعتقد بأنه الأفضل والأنسب للموقف، فإما يحدد هدف، أو يضع خطة، أو يجد أفكار بديلة.

خطوات تطبيق هذا الأسلوب[2]:

أ. وجود موقف تفرض على الفرد اتخاذ القرار.

ب. وجود عدة اختيارات على الفرد الاختيار منها.

ج. جمع معلومات عن كل اختيار.

د. تقييم كل اختيار في ضوء معايير وتختلف من شخص لآخر.

هـ. ترتيب الاختيارات حسب أفضلية اختيارها.

و. اختيار أفضل البدائل.

- **أسلوب التفكير الإستدلالي**[3]: "هي المهارة في استخلاص النتائج الممكنة، ومعرفة ما يتبع ذلك، عن طريق حقائق موجودة أو مقدمات منطقية. ويستخدم الإستدلال للمساعدة في تحديد ما الذي يمكن أن يتبع منطقيًا حتى ولو لم تكن بعض البيانات واضحة، فالتنبؤ هو خطوة مهمة في عملية حل المشكلات".

---

(1) العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر، أساسيات في مهارات التفكير، ص195

2() زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص155.

3() زايد، فهد خليل، التفكير بطرق مختلفة، ص127-128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف الإستدلال أيضًا[1]: "بأنه هو نمط من التفكير يحاول الفرد من خلالها أن يحل مشكلة معينة عن طريق الجمع بين جانبيّن أو أكثر من الخبرات التي مر بها. ويستعمل الأسلوب الإستدلالي من خلال عمليتي الإستقراء والإستنباط أو الجمع بينهما.

خطوات تطبيق هذا الأسلوب:

أ. ادرس كل المعلومات المتوافرة.

ب. حدد المعلومات ذات الصلة بالموضوع.

ج. حدد الجزء الناقص منها، وما تود معرفته من معلومات أخرى.

د. استخدم المعلومات المتوافرة لاستخلاص استنتاج منطقي عن المعلومات غير المتاحة.

يتضح من ذلك أن أساس الإستدلال؛ التنظيم والترتيب للمعلومات المتوافرة حول موقف معين، حتى يسهل تصنيفها وجمع البيانات حولها، وقدرة الفرد على التأمل والتفكر في المعطيات جميعها؛ ليصل من خلالها إلى ما هو جديد ومفيد وذو صبغة مختلفة عمن قبله، سواءً في تقديم حل لمشكلة، أو وضع هدف مراد تحقيقه، او اتخاذ قرار. ويتميز هذا الأسلوب بإمكانية إطلاق التعميمات والأحكام أو تخصيصها، ويعتمد على مجموعة من أساليب التفكير التي تتداخل معه في بعض الجزئيات، لذلك وجب أن يكون الفرد لديه مجموعة من المعلومات والحقائق والمعارف التي يعتمد عليها في الوصول إلى مراده.

وهذا الأسلوب يعزز الفرد بقدرته على التخمين، ووضع الفرضيات والاحتمالات لما سيحدث في هذا الموقف، وما هي تبعاته، وهذا يساعده في وضع تصور عام لما هو مقدم على فعله، وبالتالي يبني قراره على أسس قوية. "من أنواع التفكير الإستدلالي"[2]: الإستقراء والإستنباط والاستنتاجي والتمثيلي والشرطي وغيرها، وسنتطرق للآتي منها:

1() الصفار، رفاه محمد، التفكير الحاذق، ص106.

(2) العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر، أساسيات في مهارات التفكير، ص78-81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الإستدلال الإستقرائي: هو كل نشاط عقلي معرفي يتميز باستنتاج القاعدة العامة من جزئياتها. حيث يتم الوصول إلى التعميمات من خلال دراسة عدد كاف من الحالات الفردية، ثم استنتاج الخاصية التي تشترك بها هذه الحالات، ثم صياغتها على صورة قانون أو نظرية، ويعتمد على التجريب.
- الإستدلال الإستنباطي: هو القدرة التي تبدو في الأداء العقلي الذي يتميّز باستنباط الأجزاء من القاعدة. حيث نتحول من الكل إلى الجزء؛ أي من القاعدة العامة إلى الأمثلة والحالات الفردية.
- الإستدلال الاستنتاجي: هو عملية استخلاص معلومات جديدة من مقدمات لوحظت أو نوقشت، أو التوصل إلى نتيجة معينة من مقدمات وبيانات متوفرة، وكل خطوة من خطوات الاستنتاج المنطقية تقود إلى التي تليها بدليل رياضي مسلم بصحته. ويتضمن الاستنتاج التنبؤ بالنتائج، واستخلاص نتيجة جديدة من الملاحظات، والربط بين السبب والنتيجة، وتفسير المعلومات.
- **أسلوب التفكير معرفة الحقائق**[1]: "وهي جملة أو عبارة يعتقد بأنها صحيحة، وهي تتكون من بيانات أو معلومات خاصة بالأشياء أو الأشخاص أو الحوادث التي تم التحقق منها بالحواس". يتجلى في هذا الأسلوب الإدراك والوعي التام عند الفرد، المتكون من خلال تأمله وتدبره لما يحدث حوله من نتائج لسؤال أو اختبار، أهداف محددة قريبة أو بعيدة المدى، ومن تحليل وتفسير مواقف معينة. وهذا ما يناله الفرد من تجربته الشخصية، أو يكتسبه من تجارب الآخرين، حيث يتم التأكد من صحة وطبيعة ما هو مقبل على اختباره، وازالة كل ما يشوبها من تشوش وتعقد واختلاط.

---

(1) زايد، فهد خليل، التفكير بطرق مختلفة، ص122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطوات تطبيق هذا الأسلوب:

أ. الحقائق تساعد الفرد على ترجمة أو تحويل الأفكار من شكل لآخر.

ب. تمثل الحقائق عنصرًا مهما لتوضيح بعض الأسباب المنطقية.

ج. تعمل الحقائق على تشكيل خلفية أساسية مهمة لطرح أو اقتراح فرضيات تدور حول المشكلة أو قضية معينة.

- **أسلوب التفكير التحليلي**[1]: "هو القدرة على تحليل المثيرات البيئية إلى أجزاء منفصلة يسهل التعامل معها، والتفكير فيها بشكل مستقل". يهتم بالتفاصيل أكثر، ويتعامل مع المشكلات بطريقة منظمة مخطط لها؛ ليتخذ الفرد قرار سليم مناسب، ويرتكز على الإرشاد والتوجيه والمنهجية في التفكير للوصول للمطلوب، حيث إنه يدرس الاحتمالات كلٌ على حده؛ ليُعلم مدى صحة ودقة الجزيء المفصول عن الأجزاء المعقدة؛ لتبسيط التعامل معها.
- **أسلوب التفكير المنطقي**[2]: "هو التفكير الذي يمارسه الفرد عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الاشياء، ومحاولة معرفة نتائج أعمال الناس. ويتضمن التفكير المنطقي أشكال التفكير الإستدلالي مثل الإستنباط والإستقراء". تكمن أهميته بمساعدته الأفراد على التفرقة والتمييز بين الحقائق والأكاذيب، والصحيح والخاطئ، ويساعدهم على اتخاذ قراراتهم بالاعتماد على الأدلة والبراهين التي تسهم في اقناعه بما هو أفضل، وذلك بسبب التقييم الأولي لكل ما هو بين يديه من احتمالات، يعتمد هذا الأسلوب على التحليل والقياس ولا مكان للمشاعر والأحاسيس عنده.

1() زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص29.

2() العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر، أساسيات في مهارات التفكير، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب التفكير التأملي**[1]: "وهو تفكير موجه حيث توجه المعلومات التفكيرية إلى أهداف محددة، فهو نشاط عقلي هادف لحل المشكلات، وهذا النشاط العقلي يعتمد على عمليتين أساسيتين هما: الإستنباط والإستقراء، لكي يصل إلى حل المشكلة؛ وهو تفكير منظم واع لخطواته المؤدية إلى الحل".

ويُعرف التفكير التأملي[2]: "بأنه قدرة حسية للفرد تمكنه من استقصاء نشط ومتأن حول معتقداته وخبراته المفاهيمية؛ لوصف المواقف والأحداث وتحليلها واشتقاق إستدلالات منها، وخلق قواعد مفيدة للتدريب والتعلم في مواقف أخرى متشابه". ويبرز أهمية التحليل والتدبر والنظر العميق في الموقف، ويعتمد على التخيّل والتنبؤ والاستنتاج مما يعرفه الفرد من معلومات وخبرات، حيث يساعد تحليل الموقف في إيجاد المطلوب والوصول إليه بأسلوب مختلف، ويحتاج إلى تخطيط وتقييم ما هو معمول به لتجنب الوقوع في الأخطاء.

- **أسلوب التفكير الإستبصاري**[3]: "هو تحليل للمواقف وادراك للعناصر المتضمنة فيه، وفهمه بصورة كلية معتمدًا على الخبرات السابقة وقدراته الذاتية، وبالتالي يصل للحل معرفيًا". وهنا تتم دراسة الجزئيات للموقف بشكل منفصل، ويعتمد الفرد على حواسه وملاحظاته، فيصل إلى حلول مختلفة نتيجة تحليليه العميق للموقف، وتتصف بالدقة والجودة العالية، وذلك لأن الفرد ينظر بطريقة مختلفة للموقف.
- **أسلوب التفكير الإبداعي**[4]:" هو أرقى درجات التفكير الإنساني، ويتمثل في قدرة الفرد على

---

(1) شركة Favo Sarlk، التفكير وخصائصه وميزاته، ص101.

(2) الشكعة، علي، مستوى التفكير التأملي لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، ص1147.

(3) زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص29.

4() حبيب، مجدي عبد الكريم، التفكير والأسس النظرية والاستراتيجيات، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنتاجٍ يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة". حيث يسعى لإيجاد عدد كبير من الحلول لمشكلة ما، أو عدد كبير من الإجابات لسؤال ما، أو العديد من الخيارات لموقف محدد، بسرعة وسهولة وابتكار، حيث يعتمد على ما تعلمه وكسبه من خبرات شخصية مباشرة وغير مباشرة، ولا يمكن للآخر بالتنبؤ بنتيجة هذا النوع من أساليب التفكير، لاعتماد الفرد على فهم وتحليل الموقف بشكل آنيّ.

- **أسلوب التفكير التخطيطي**[1]: هو قدرة الفرد على "تحديد هدف، أو الإحساس بوجود مشكلة وتحديد طبيعتها". ويتضح هنا طريقة وضع الفرد لخطة معينة لتحقيق هدف مراد، أو طريقة تعامله مع موقف حالي أو مستقبلي، وهذا الأسلوب لا غنى عنه في حياتنا؛ لأنه الطريقة المحكمة لوضع وتنفيذ الأهداف على المدى القريب والبعيد للفرد.
- **أسلوب التفكير للأولويات:** هي اتجاه الفرد لوضع أهدافهم ضمن تصنيف معين، حسب ما هو مهم وما هو أهم، ضمن قائمة منظمة أساسها الوقت، وتنقسم إلى أهداف قريبة وأخرى بعيدة، يتسم أتباعه بالنجاح والأداء بفعالية، وتحقيق الأهداف الموكلة إليهم بالوقت المناسب، ويختلف الأفراد في أسلوب التفكير بالألويات ضمن عوامل متعددة تؤثر بهم.
- **أسلوب التفكير التبريري**[2]:" هو أن يسعى الفرد إلى تعليل وتبرير أفعال ومواقف معينة، سعياً منه إلى التهرب من المسؤولية عن التقصير في آداء الواجب ، فهو يبحث عن مخارج يهرب منها بسبب تقصيره". يتسم أتباعه بضعف الشخصية والجبن، والرضوخ أمام العقبات والمواقف التي تواجههم، فلا يقدرون على حل مشكلاتهم؛ بسبب ضعفهم وعدم تحملهم المسؤولية مهما صغرت أو كبرت، فيبررون كل هذه الأمور للتستر على فشلهم، وبالتالي

1() الجروان، فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ص52.

(2) المجالي، هاشم نايل، التفكير والأسلوب التبريري، https://www.addustour.com، 18/5/2020، 2:00 PM.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتطور لديهم قدرة العقل على تسويغ الأمور السيئة بشكل بسيط ومتقن؛ حتى لا يواجهون بتقصيرهم ويعاقبون عليه.

- **أسلوب التفكير العاطفي**[1]: "هو ميل الفرد لفهم وتفسير الأمور واتخاذ القرارات وفقًا لما يفضله ويرتاح له، أو يرغبه ويألفه. ويتسم أتباع هذا الأسلوب بالسطحية والتسرع بالتفكير، وحسم المواقف على طريقة أبيض أو أسود، صحيح أو خاطئ، وأحيانًا يطلق عليه التفكير الوجداني". يحقق أسلوب التفكير العاطفي أدنى درجات التفكير، وفقًا لما يظهره الفرد من الأخلاق السيئة التي تحكم فكره وتعامله مع الآخرين، مثل الأنانية وحب التسلط في الأحكام على من هم تحت مسؤوليته، وعدم تقبله لنقد الآخر ورأيه، وتصبح بالتالي قراراته العامة والخاصة مسخرة لخدمته فقط دون غيره، متهورًا باتخاذها، مؤديًا إلى هلاكه.
- **أسلوب التفكير العملي**[2]: "هو قابلية الفرد للتكيف مع تجاربه، والتحقق مما هو صحيح وخاطئ بالنسبة للخبرة الشخصية المباشرة، وتفوقه في إيجاد طرق جديدة لعمل الأشياء مستعينًا بما هو متوفر لديه من مواد، ويتميز الفرد كذلك بالبحث عن الحل السريع". أي أن الاعتماد على الخبرات التي اكتسبها الفرد من خلال تجاربه ومواقفه الخاصة يُعد شيء أساسي للتعامل مع ما يواجهه من مواقف، بالقياس وغيره.
- **أسلوب التفكير التفسيري**[3]: "هو قدرة الفرد على إعطاء تبريرات واستخلاص نتائج معينة في ضوء الوقائع أو الحوادث المشاهدة يتقبلها العقل الإنساني". يتضح من هنا قدرة الفرد في الوصول إلى النتائج المطلوبة من خلال اعتماده على التنبؤ والتجربة وخبراته المتراكمة في اكتشافه المطلوب.

---

(1) زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، ص29.

(2) حبيب، مجدي عبد الكريم، دراسات في أساليب التفكير، ص22.

(3) أبو شعبان، نادر خليل، أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية الأدبي بغزة، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسلوب التفكير الملكي**[1]: "هو ميل الأفراد إلى الإنهماك في عمل واحد، وتوجيه كامل طاقاتهم نحو انجاز هذا العمل بدقة عالية". وهذا يشير إلى القوة والمنعة والسلطة ودورها في تحقيق المراد من الأهداف، وأتباع هذا الأسلوب يطبقون مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وهذا يعني عدم ادراكهم للنتائج المقبلين عليها نتيجة أعمالهم.
- **أسلوب التفكير الأقلي**[2]: "هو ميل الأفراد الذين يسعون لتحقيق أهداف متعددة ومتساوية في الاولوية أو متناقضة في وقت واحد، مما يربكهم ويجعلهم غير قادرين على إتمام المهام الموكلة إليهم". وهذا يعني عدم انضباط في تحقيق الأهداف وعدم مراعاة لأي أولويات، وتخبط في الأداء والنتيجة.
- **أسلوب التفكير الخارجي**[3]: "هو ميل الفرد إلى مشاركة الآخرين في أعمالهم ومواجهتهم مشاكلهم في الحياة العامة". حيث تبرز أهمية العلاقات الإجتماعية ونظم بنائها، وأثر هذا الأسلوب في المجتمعات والحضارات.
- **أسلوب التفكير الفوضوي**[4]: "هو اتباع الأفراد لمبدأ معالجة العشوائية للمشكلات، حيث يصعب تحديد الدوافع وراء سلوكهم، وتتسم أهدافهم بقلة الوضوح، ولا ينهون المهمات التي يبدأون بها". حيث يبتعد الأفراد عن الأولويات والتمييز بين المهم وغير المهم، والاختلاط والتعقيد في طرق حل المشكلات ومواجهتها.
- **أسلوب التفكير المثالي**[5]: "هو ميل الفرد إلى التوجه المستقبلي والتفكير بالأهداف، والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مفيد له وللآخرين في المجتمع، والميل للثقة بهم، وتقديم المساعدة

---

(1) العتوم، عدنان وآخرون، أساسيات في مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، ص36.

(2) كادي، محمد، علاقة أساليب التفكير بالدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، ص36.

(3) العتوم، عدنان وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص36.

(4) الحموري، فراس أحمد، العلاقة بين أساليب التفكير والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة اليرموك، ص40.

(5) حبيب، مجدي عبد الكريم، دراسات في أساليب التفكير، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للناس في حل مشاكلهم". ويتم التركيز على المشاعر والعواطف والانتباه إلى طريقة التعامل بين الناس، وبناء العلاقات الاجتماعية المستندة إلى الأسس والقيم والأخلاق الرفيعة ذات المكانة العالية، ويسعى الفرد لتحقيق التقدم من خلال الحث على بذل الجهد الجماعي والتعاون فيما بينهم لتحقيق المُراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في القرآن الكريم

المبحث الأول: أساليب التفكير المستفادة أحداث ميلاد موسى –عليه السلام– إلى تكليم الله عَزَّ وَجَلَّ له.

- ✓ **المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من حال فرعون قُبيل ميلاد موسى –عليه السلام–.**
- ✓ **المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من ميلاد موسى –عليه السلام–.**
- ✓ **المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– مع القبطي.**
- ✓ **المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة زواج موسى –عليه السلام– في مدين.**
- ✓ **المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حادثة تكليم الله تعالى لموسى –عليه السلام–.**

المبحث الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة نبي الله موسى –عليه السلام– لفرعون وقومه.

- ✓ **المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لفرعون.**
- ✓ **المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل.**
- ✓ **المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تحدي موسى –عليه السلام– السحرة.**
- ✓ **المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من التهديد والوعيد لموسى وقومه، والحاق العقاب بفرعون ونجاة موسى ومن معه.**
- ✓ **المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حوار مؤمن آل فرعون مع قومه و تجبر قارون على دعوة موسى –عليه السلام–.**

المبحث الثالث: أساليب التفكير المستفادة من أحداث ما بعد نجاة نبي الله موسى –عليه السلام– وقومه.

- ✓ **المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من نجاة بني إسرائيل ومواعدتهم و وفاء موسى –عليه السلام– والتزامه بالميقات.**
- ✓ **المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من قصة اتخاذ بني إسرائيل العجل.**
- ✓ **المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تيه بني إسرائيل.**
- ✓ **المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة أصحاب السبت.**
- ✓ **المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من قصة بقرة بني إسرائيل.**

المبحث الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة نبي الله موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح.

- ✓ **المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– مع فتاه.**
- ✓ **المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من حوار موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح.**
- ✓ **المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من مرافقة موسى –عليه السلام– للرجل الصالح.**
- ✓ **المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من تفسير الرجل الصالح لما حدث أمام موسى –عليه السلام–.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى -عليه السلام- في القرآن الكريم

المبحث الأول: أساليب التفكير المستفادة من أحداث ميلاد موسى -عليه السلام- إلى تكليم الله عَزَّ وَجَلَّ له.

المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من حال فرعون قُبيل ميلاد موسى -عليه السلام-

ورد ذلك في مواضع متعددة في القرآن الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: سورة القصص، الآيات (3-6)، قال تعالى: ﴿**نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾.

التفسير[1]: إن فرعون طغى وتجبر في الأرض، وجعل أهلها طوائف متفرقة وهم له أتباع، وأصبح يستعمل كل طائفة حسب مصلحته في الدولة، وكل ذلك لثبات حكمه واستمراريته، وبنو إسرائيل تعرضوا للذل والقهر والظلم بأشكال متعددة منها: تذبيح الأولاد واستحياء النساء. أراد الله تعالى التفضل عليهم والإحسان إليهم بجعل مكان لهم يستقرون به، وهذا بفضل الله وقدرته أن ينجيهم من فرعون وظلمه وقهره، وكذلك يعطيهم الأرض متى التزموا بما يريد الله تعالى ورسوله، بتحقيق الإيمان والصلاح، وكذلك نجعلهم أقوياء راسخي الأقدام في الأرض التي نورثهم إياها بعد القوم الظالمين. والقضاء على فرعون وهامان اللذين قتّلا الأطفال، وأمر

1() طنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الجزء10، ص374-377.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى ألا يكون هلاكه على يد أحدهم، لكن نفذ الله تعالى حكمه وهلك على يد موسى –عليه السلام–، وهذا ما أراده الله تعالى، حيث تـمَّ أمام أعينهم، أي مهما احتطاط فرعون واحترس من موته على يد موسى –عليه السلام– إلا أن الله غالب على أمره. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب العاطفي:** بسبب طغيان فرعون وتجبره، وحفاظًا منه على مكانته وسلطته، أصبح يتخذ قراراته بحسب ما يحقق مصلحته فقط، بغض النظر عن حاجة شعبه ومصلحتهم، فعرَّض بني إسرائيل لتحقيق هذه المصلحة له، من خلال؛ الذل والظلم والقهر وقتل ذكورهم واستحياء نسائهم، وقسّمهم إلى طوائف متعددة كلٌ مسخرة لشيء مخصوص.

ب– **الأسلوب الإستدلالي الاستنتاجي:** من هذه المقدمات جميعها، التي عرضت طريقة تعامل فرعون مع شعبه، نلاحظ العدل الرباني في عقابه على فعله وظلمه لبنى إسرائيل، وانتصاره عَزّ وَجَلّ لبنى إسرائيل المستضعفين، حيث أرسل لهم موسى –عليه السلام–؛ ليخرجهم إلى أرض يستقرون فيها، وتعود لهم قوتهم، شريطة الالتزام بأمر الله تعالى، والانقياد لنبيه، وبذلك يتم الربط بين السبب والنتيجة، بين ما فعله فرعون وبنو إسرائيل وكيف كان الجزاء لكلاهما، وبناء على ذلك تم تفسير المعلومات المتوافرة.

المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من ميلاد موسى –عليه السلام–

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القرآن الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة طه، الآيات (35–41)، قال تعالى: ﴿**إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ≅ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى≅ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ≅ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ≅ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ≅ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ≅ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[1].

التفسير[2]: **{إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا}** أَيْ: "فِي اصْطِفَائِكَ لَنَا، وَإِعْطَائِكَ إِيَّانَا النُّبُوَّةَ، وَبَعْثَتِكَ لَنَا إِلَى عَدُوِّكَ فِرْعَوْنَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ. أَلْهَمَ أُمَّهُ حِينَ كَانَتْ تُرْضِعُهُ، وَتَحْذَرُ عَلَيْهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَقْتُلُونَ فِيهَا الْغِلْمَانَ. فَاتَّخَذَتْ لَهُ تَابُوتًا، فَكَانَتْ تُرْضِعُهُ ثُمَّ تَضَعُهُ فِيهِ، وَتُرْسِلُهُ فِي الْبَحْرِ – وَهُوَ النِّيلُ– وَتُمْسِكُهُ إِلَى مَنْزِلِهَا بِحَبْلٍ فذهبت مرة لتربطه فانفلت منها وَذَهَبَ بِهِ الْبَحْرُ، فَحَصَلَ لَهَا مِنَ الْغَمِّ وَالْهَمِّ فَذَهَبَ بِهِ الْبَحْرُ إِلَى دَارِ فِرْعَوْنَ أَيْ قَدَرًا مَقْدُورًا مِنَ اللَّهِ، حَيْثُ كَانُوا هُمْ يَقْتُلُونَ الْغِلْمَانَ مِنْ بَنِي إسرائيل، حَذَرًا مِنْ وُجُودِ مُوسَى، فَحَكَمَ اللَّهُ أَلَّا يُرَبَّى إِلَّا عَلَى فِرَاشِ فِرْعَوْنَ، وَيُغَذَّى بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، مَعَ مَحَبَّتِهِ وَزَوْجَتِهِ لَهُ؛ وحَبَّبْتُكَ إِلَى عِبَادِي. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَ آلِ فِرْعَوْنَ، عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ، فَأَبَاهَا، فجات أُخْتُهُ وَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ تُرْضِعُهُ لَكُمْ بِالْأُجْرَةِ؟ فَذَهَبَتْ بِهِ وَهُمْ مَعَهَا إِلَى أُمِّهِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ثَدْيَهَا، فَقَبِلَهُ، فَفَرِحُوا بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا، وَاسْتَأْجَرُوهَا عَلَى إِرْضَاعِهِ فَنَالَهَا بِسَبَبِهِ سَعَادَةٌ وَرِفْعَةٌ وَرَاحَةٌ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ أَغْنَمُ وَأَجْزَلُ، تَذَاكَرَ فِرْعَوْنُ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ اللَّهُ وَعَدَ إبراهيم –عليه السلام–، أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ بَنِي إسرائيل يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ، مَا يَشُكُّونَ فِيهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: فَكَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَائْتَمَرُوا وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رِجَالًا مَعَهُمُ الشِّفَارُ، يَطُوفُونَ فِي بَنِي إسرائيل، فَلَا يَجِدُونَ مَوْلُودًا ذَكَرًا إِلَّا ذَبَحُوهُ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْكِبَارَ مِنْ بَنِي إسرائيل يَمُوتُونَ بِآجَالِهِمْ، وَالصِّغَارَ يُذْبَحُونَ، قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ

1() من المواضع الأخرى ما جاء في سورة القصص، ص7–13.

2() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص280–287.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُقْنُوا بَنِي إسرائيل، فَتَصِيرُوا إِلَى أَنْ تُبَاشِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَةِ الَّتِي كَانُوا يَكْفُونَكُمْ، فَاقْتُلُوا عَامًا كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ، فَيَقِلُّ أَبْنَاؤُهُمْ وَدَعُوا عَامًا فَلَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهَارُونَ فِي الْعَامِ الَّذِي لَا يُذْبَحُ فِيهِ الْغِلْمَانُ، فَوَلَدَتْهُ عَلَانِيَةً آمِنَةً. فَلَمَّا كَانَ مَنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَى – عليه السلام–، فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا الهَمّ وَالْحُزْنُ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ تعالى إليها أَنْ: **{وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}** (سورة القصص، الآية: 7).

فَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ ثُمَّ تُلْقِيهِ فِي الْيَمِّ. فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ، فَانْتَهَى الْمَاءُ بِهِ حَتَّى أَوْفَى بِهِ عِنْدَ فُرْضَة مُسْتَقَى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَخَذْنَهُ فَحَمَلْنَهُ كَهَيْئَتِهِ لَمْ يُخْرِجْنَ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى رَفَعْنَهُ إليها. فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ غُلَامًا، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةٌ لَمْ يُلْقَ مِنْهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ. وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. فَأَتَتْ زوجة فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ: **{قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ}** (سورة القصص، الآية: 9)، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَكُونُ لَكِ، فَأَمَّا لِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. فَأَرْسَلَتْ إِلَى مَنْ حَوْلَهَا، إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا لَبَنٌ لِتَخْتَارَ لَهُ ظِئْرًا– مرضعة–، فَجَعَلَ كُلَّمَا أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لِتُرْضِعَهُ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى ثَدْيِهَا فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى السُّوقِ وَمَجْمَعِ النَّاسِ، تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظِئْرًا تَأْخُذُهُ مِنْهَا، فَلَمْ يَقْبَلْ، وَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوسَى وَالِهًا، فَقَالَتْ لِأُخْتِهِ: قُصِّي أَثَرَهُ وَاطْلُبِيهِ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ– بِهِ– فَقَالَتْ مِنَ الْفَرَحِ أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ.

فَأَرْسَلُوهَا فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْهَا الْخَبَرَ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا نَزَا إِلَى ثَدْيِهَا فمصَّه، حَتَّى امْتَلَأَ جَنْبَاهُ رِيًّا، وَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسَى مَا كَانَ اللَّهُ وَعَدَهَا فِيهِ، فَتَعَاسَرَتْ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَأَيْقَنَتْ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ، فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى بَيْتِهَا مِنْ يَوْمِهَا، وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا وَحَفِظَهُ لِمَا قَدْ قَضَى فِيهِ. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **أسلوب اتخاذ القرار**: اتخاذ القرار يُعد أحد الوظائف الحتمية التي يقوم بها الفرد يوميًا حول قضايا متعددة، وما كان من أم موسى -عليه السلام- إلا أن تتخذ القرار بالاستجابة للوحي وحماية رضيعها من بطش فرعون، أو عدم الأخذ به وفقدان رضيعها، واتخذت قرارها بإلقائه في النهر، وقررت العمل بما أوحي إليها ليرجع موسى -عليه السلام- لحضنها. وسعيًا منها لحل مشكلاتها قامت بإرضاعه ووضعه في التابوت المخصص له من أجل حمايته. وجعلت أخته تقص أثر التابوت وتتابعه بكل حرص حتى لا يلتفت أحد لها حتى وصوله لقصر فرعون وقبوله فيه، كل هذه التدابير والقرارات التي تم اتخاذها من أجل حماية موسى -عليه السلام-. وكذلك القرار الذي اتخذه فرعون في قتل موسى -عليه السلام-، فهو يسعى لحل مشكلته والقضاء على من يهدد حكمه وسلطانه، وذلك بمشورة حاشيته.

ب- **الأسلوب التأملي التفسيري**: من يصدق الله تعالى يصدقه الله وينصره على عدوه، فكل ما حدث مع أم موسى -عليه السلام- هو نتيجة ظلم وبغي فرعون، حيث أراد قتل جميع الذكور حتى لا يأتي أحدهم ويقضي على حكمه، وبإرادة الله تعالى حدث مالم يرده فرعون، فنشأ هذا الطفل الذي يريد القضاء على فرعون في قصره، ولم يقتله، هذا كله تدبير وتقدير الرحيم بل أحبه من في القصر، خاصة زوجة فرعون (آسيا بنت مزاحم). وقرار فرعون في الموافقة على بقائه وتربى بين يدي أمه ومرضعته بعد رفضه لكل المراضع من حوله، وهذا كله يستدل منه قدرة الله تعالى وعظمته في تسخير كل شيء من أجل تحقيق ارادته، وهي نشأة موسى في قصر فرعون وتربيته مع أمه وعدم انفصالها عنه.

ج- **الأسلوب المنطقي**: لماذا نشأ موسى -عليه السلام- في قصر فرعون دون أن يتأثر بكفره وطغيانه؟ عند محاولة بيان الأسباب والعلل وعدم تأثر موسى -عليه السلام- بما هو موجود في قصر فرعون، يمكن عرض الأسباب الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أنه –عليه السلام– نشأ في حضن والديه تربى تربية سليمة.
2. اصطفاء الله تعالى له وأنه عزّ وَجَلّ عصمه ورعاه في قصر فرعون.
3. ذكي وقادر على تمييز ما هو صحيح وما هو خاطئ، وكبر وبلغ أشده بناء على هذا فهو حاكم نفسه ومالكها ليس كباقي قومه[1].

المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– مع القبطي

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القرآن الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة القصص، الآيات (14–19)، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ≅ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ≅ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ≅ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ≅ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ≅ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ**﴾.

التفسير[2]: "فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ –عليه السلام–، كان يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ، أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ وَالْآخَرُ إسرائيليٌّ، فَاسْتَغَاثَهُ الْإسرائيليُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ، فَغَضِبَ مُوسَى

(1) الخالدي، صلاح، القصص القرآني– عرض أحداث وتحليل وقائع، ص205.
2() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص287–288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غَضَبًا شَدِيدًا؛ فَوَكَزَ مُوسَى الْفِرْعَوْنِيَّ فَقَتَلَهُ، وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِسرائيليُّ، فَقَالَ مُوسَى حِينَ قَتَلَ الرَّجُلَ: **{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 15). ثُمَّ قَالَ: **{رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 16)، فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ، فَأَتَى فِرْعَوْنَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ بَنِي إسرائيل قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا وَلَا تُرَخِّصْ لَهُمْ. فَقَالَ: ابْغُونِي قَاتِلَهُ، فَاطْلُبُوا لِي عِلْمَ ذَلِكَ آخُذُ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَطُوفُونَ وَلَا يَجِدُونَ ثَبَتًا، إِذَا بِمُوسَى مِنَ الْغَدِ قَدْ رَأَى ذَلِكَ الْإِسرائيليَّ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ. فَاسْتَغَاثَهُ الْإِسرائيليُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ، فَصَادَفَ مُوسَى قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَكَرِهَ الَّذِي رَأَى، فَغَضِبَ الْإِسرائيليُّ وهو يريد أن يبطش بالفرعوني، فقال: لِلْإِسرائيليِّ لِمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ: **{إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 18)، فَنَظَرَ الْإِسرائيليُّ إِلَى مُوسَى بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ مَا قَالَ، فَإِذَا هُوَ غَضْبَانُ كَغَضَبِهِ بِالْأَمْسِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْفِرْعَوْنِيَّ فَخَافَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ، وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ. فَخَافَ الْإِسرائيليُّ وَقَالَ: **{يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 19)، وَإِنَّمَا قَالَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ، فَتَتَارَكَا، وَانْطَلَقَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسرائيليِّ مِنَ الْخَبَرِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ لِيَقْتُلُوا مُوسَى، فَأَخَذَ رُسُلَ فِرْعَوْنَ فِي الطريق الأعظم يمشون على هيمنتهم يَطْلُبُونَ مُوسَى، وَهُمْ لَا يَخَافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ مُوسَى مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ، فَاخْتَصَرَ طَرِيقًا حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرَهُ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب التأملي التحليلي:** عند بلوغ موسى -عليه السلام- أشده، وأصبح شابًا يعتمد عليه، وقد نال العلم والأخلاق الحسنة والحكمة، وعلم من حوله أنه لا يشبه فرعون في شيء، بل كان نصيرًا المظلومين ويساعد الآخرين. هذا وصف وتأمل لبعض المواقف التي مرّ بها موسى -عليه السلام-، وممكن أن نستدل منها الآتي:

1. سهولة تعامله بإحسان مع بني إسرائيل وغيرهم، وما يحكم به ينفذ وذلك لأنه ربيب القصر.
2. نتيجة أخرى تم حصدها، وهي حمايته للضعفاء من أذى الجند لهم، وهذا تجلى بدفاعه عن الرجل من قومه ودفعه للقبطي مما أدى لقتله.
3. لومه الشديد لنفسه على ما صدر منه من قتل القبطي، ولكن فِعله صدر من غير قصد، وهذا يدل على القوة الجسدية للنبي، وذلك يدل على رفعة خلقه، فلو كان أحد بمثل مكانته لا يهتم لما صدر منه.
4. بسبب معرفته بالظلم والقهر الذي تعرض له بنو إسرائيل من فرعون وجنده، هذا كان له دافع بنصرة المظلوم والدفاع عنه، فنصر الذي من قومه ولبّى نداء الاستغاثة، ولولا أنه مظلوم لما استغاث بموسى -عليه السلام-.
5. التأني يجعل من الفرد يحسن اختياره لقرارته، وهذا ما وقع به موسى -عليه السلام-، تعجّل بضرب القبطي دون أن يحاول حل المشكلة بطريقة أخرى، مما أدى إلى شدة لومه لنفسه بعد موت القبطي.
6. التأني كذلك يجعل الفرد يفكر بنتائج ما سيقدم عليه، مما يضعه في صورة كاملة لكل فعل ونتائجه، وهذا يسهم في عملية اتخاذ القرار. وهذا أيضًا ساهم في لوم موسى -عليه السلام- لنفسه لأنه ربيب فرعون، ولكن فرعون يريد التخلص منه، وكأنه هنا يقدم الحل الأمثل لفرعون والطريقة التي تساعده في التخلص من شخصه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. تعلم موسى –عليه السلام– من تجاربه حتى لا يقع فيما وقع فيه سابقا، وأوضح للرجل من بني إسرائيل أنه صاحب مشكلات، ومع ذلك يعلم أنه مظلوم نظرًا لظلم الأقباط لهم، وعندما ذهب لنجدته اشكل على الرجل من بني إسرائيل كلام موسى –عليه السلام– له، فظن أنه يريد قتله، فنشر خبر قتل موسى للقبطي.

المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة زواج موسى –عليه السلام– في مدين

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القرآن، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة القصص، الآيات (20–28)، قال تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ≅ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ≅ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ لسَّبِيلِ ≅ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ≅ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ≅ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ≅ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ≅ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ≅ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: {وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى المدينة يسعى} أي: "وجاء رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه من أبعد أطراف المدينة يشتد ويسرع في مشيه، وهو مؤمن من آل فرعون **{قَالَ يا موسى إِنَّ الملأ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ}**، أي قال لموسى -عليه السلام-: إن أشراف فرعون، ووجوه دولته يتشاورون فيك بقصد قتلك **{فاخرج إِنِّي لَكَ مِنَ الناصحين}** أي: فاخرج قبل أن يدركوك فأنا ناصحٌ لك من الناصحين **{فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفاً يَتَرَقَّبُ}** أي: فخرج من مصر خائفاً على نفسه يترقب وينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه، ثم التجأ إلى الله سبحانه بالدعاء لعلمه بأنه لا ملجأ سواه **{قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القوم الظالمين}** أي: خلصني من الكافرين واحفظني من شرهم وهم المراد بهم فرعون وملؤه". **{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 22)، **{وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 23). وتشير الآيات إلى[2]": أنهما بِذَلِكَ حَابِسَتَيْنِ غَنَمَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: مَا خَطْبُكُمَا مُعْتَزِلَتَيْنِ لَا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ؟ قَالَتَا لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نُزَاحِمُ الْقَوْمَ، إِنَّمَا نَنْتَظِرُ فُضُولَ حِيَاضِهِمْ. فَسَقَى لَهُمَا، وَانْصَرَفَ مُوسَى -عليه السلام-، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ، وَقَالَ: **{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 24). وَاسْتَنْكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ صُدُورِهِمَا بِغَنَمِهِمَا فَقَالَ: إِنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشَأْنًا، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى -عليه السلام-، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْعُوَهُ، فَأَتَتْ مُوسَى -عليه السلام- فَدَعَتْهُ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ: **{لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 25)، لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلَا لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ **{أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ}** (سورة الْقَصَصِ، الآية: 27) فَفَعَلَ، فَكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى ثَمَانِي

1() الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج2، ص395.

2() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص288-293.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سِنِينَ وَاجِبَةٌ، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَةً مِنْهُ، فَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ عِدَتَهُ فَأَتَمَّهَا عَشْرًا، يَقُولُ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِمُوسَى –عليه السلام–: إِنَّهُ لَبِثَ مُقِيمًا فِي أَهْلِ "مَدْيَنَ" فَارًّا مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ، يَرْعَى غنم صِهْرِهِ، حَتَّى انْتَهَتِ الْمُدَّةُ وَانْقَضَى الْأَجَلُ، ثُمَّ جَاءَ مُوَافِقًا لَقَدَرِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُوَ الْمُسَيِّرُ عِبَادَهُ وَخَلْقَهُ فِيمَا يَشَاءُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ} أَيْ عَلَى مَوْعِدٍ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب المنطقي: الأ**ولوية عند موسى –عليه السلام– الحفاظ على حياته لأنه يعلم بطش فرعون وجنده وبناء على ذلك:

1. استمع إلى نصيحة الرجل ونفذها مباشرة، وخروجه من مصر دون أي استعداد لسفره.
2. شدة حرصه –عليه السلام– أثناء السير وترقبه حتى لا يراه أحد من جند فرعون.
3. توجهه لله تعالى بالدعاء لينجيه من بطش فرعون وجنده.

وهذه كلها الأسباب التي اتخذها موسى –عليه السلام– لينجو من فرعون، ونتيجة ذلك العمل أكرمه الله تعالى بنصره على القوم الظالمين، وعندما وصل موسى –عليه السلام– إلى عين مدين، تساءل عن سبب منع المرأتين غنمهما عن الماء.

ب– الأسلوب المنطقي الآخر: سعيُ موسى –عليه السلام– للوصول إلى الأسباب الكامنة وراء فعلهما، فتوجه لهما مباشرة باستفساره بكل وضوح منهم، ونتيجة هذا التساؤل إجابة واضحة بسيطة لا غايات أخرى فيها من كلا الطرفين، كان واضحًا بإجابتهما لموسى –عليه السلام–، تعللان فيها سبب خروجهما، وهو كبر والدهما في العمر، ولا يوجد لديهم رجل يعتمد عليه في رعي الأغنام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حادثة تكليم الله تعالى لموسى -عليه السلام-

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة النمل، الآيات (7-12)، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾[1].

التفسير[2]: امكثوا {**إني آنست ناراً**} أي: أبصرتها من بعيد، {**سآتيكم منها بخبر**} عن حال الطريق، وكان قد أضلها، أو سآتي بشعلة نار مقبوسة، أي مأخوذة من أصلها، {**لعلكم تصطلون**} أي: لكي تستدفئوا بها، {**فلما جاءها**} أي: النار التي أبصرها {نودي} من جانب الطور{**أن بورك من في النار ومن حولها**}، أي بارك الله أي ناداه بأنا قدسناك وطهرناك، واخترناك للرسالة. وهذا تحية من الله تعالى لموسى وتكرميًا له، والمراد بمن في النار هو الله سبحانه أي نوره أو قدرته وسلطانه، والملائكة حوله. وفي هذا تمهيد لما أراد أن يُظهره تعالى على يد موسى -عليه السلام- من المعجزات، فأمره سبحانه بأن يلقي عصاه ليعرف ما أجراه على يده من المعجزات الخارقة، فيأنس بها فقال: {**وألق عصاك فلما رآها تهتز**} أي: صارت العصا تتحرك، فلما أبصرها متحركة بسرعة واضطراب {ولى مدبراً} من الخوف، {**يا موسى لا**

1() من المواضع الأخرى ما جاء في سورة القصص: (29-32)، وسورة طه: (9-24).

2() القنوجي، محمد صديق بن حسن، تفسير فتح البيان، ج10، ص12-19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخف} من غيري، أي: من الحية وضررها ثقة بي أو لا تخف مطلقاً. **{إني لا يخاف لدي المرسلون}** أي: لا يخاف عندي من أرسلته برسالتي، من حيّة وغيرها، فلا تخف، أنت عندي. **{إلا من ظلم}**، أي لكن من أذنب في ظلم نفسه بالمعصية ثم أبدلها توبة وندماً أتاه، بعد عمل سوء فإني أقبل التوبة وأغفر له؛ فلما جاءتهم آياتنا {قالوا هذا} الذي نشاهده من الخوارق التي أتى بها موسى -عليه السلام-، **{سحر مبين}** أي واضح ظاهر سحره. **{وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم}** أي: قد كذبوا بها واستكبروا عن الإيمان بها؛ وتكبروا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى -عليه السلام-، وهم يعلمون أنها من عند الله، **{فانظر كيف كان عاقبة المفسدين}**، أي تفكر يا محمد في ذلك، فإن فيه معتبراً للمعتبرين، وقد كان عاقبة أمرهم الإغراق لهم هنا في البحر، على تلك الصفة الهائلة. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- أسلوب اتخاذ القرار: كان موسى -عليه السلام- عليه بين اختيارين؛ إما أن يبقى مع أهله، أو يذهب إلى مكان النار معهم، أو يذهب لمكان النار لوحده؛ وذلك في سبيل إيجاد حل لمشكلته. فاتخذ قراره فذهب -عليه السلام- لوحده توفيرًا للوقت والجهد. وكانت الاقتراحات المتوافرة عند اقترابه من النار أن يأخذ قبس من النار لتدفئة أهله، أو امكانية لقاء أحدهم ومساعدته بالوصول إلى طريق مصر.

ب- الأسلوب المنطقي: عند معرفة موسى -عليه السلام- بأن الله تعالى هو رب العالمين، وهو الذي يخاطبه أصبح أكثر تركيزًا مع ما يُطلب منه واستعد لتلقي الأمر الرباني، ونفذ ما أُمر به وخلع حذائه. خوفه -عليه السلام- فطري وطبيعي عند رؤيته تحول العصا إلى حيّة تسعى، فهو يحاول التحقق من الأسباب والعلل التي كمُنت وراء هذا الشيء العجيب، ولكن حال الادراك العقلي البشري بينه وبين معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا الأمر، فما هو إلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معجزة من الله تعالى خارقة لكل ما هو معتاد. وهذا ما حصل معه كذلك عندما وضع يده بجيبه وتحولت من اليد السمراء إلى البيضاء.

ثانيًا: سورة الشعراء، الآيات (10-17)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۝ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ۝ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۝ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۝ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسرائيل**﴾.

التفسير[1]: "فقال: واذكر حالة موسى الفاضلة، وقت نداء الله إياه، حين كلمه ونبأه وأرسله فقال: {**أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**} الذين تكبروا في الأرض، وعلوا على أهلها وادعى كبيرهم الربوبية. قل لهم، بلين ولطف، وعبارة {**أَلا تَتَّقُونَ**} الله الذي خلقكم ورزقكم، فتتركون ما أنتم عليه من الكفر، فقال موسى -عليه السلام-، معتذرًا من ربه، ومبينًا لعذره، وسائلًا له المعونة على هذا الحمل الثقيل: {**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي**}. {**فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ**}، فأجاب الله طلبته ونبأ أخاه هارون كما نبأه {**فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا**} أي: معاونًا لي على أمري أن يصدقوني، {**وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ**} أي: في قتل القبطي {فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ}، {**قَالَ كَلا**} أي: لا يتمكنون من قتلك فإنّا سنجعل لكما سلطانًا، فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون، ولهذا لم يتمكن فرعون من قتل موسى -عليه السلام- مع منابذته له غاية المنابذة، وتسفيه رأيه وتضليله وقومه، {**فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا**} الدالة على صدقكما وصحة ما جئتما به {**إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ**} أحفظكما، وقولا له أُرسلنا إليك لتؤمن به وبنا، وتنقاد لعبادته وتذعن لتوحيده، وكف عن بني إسرائيل عذابك وارفع عنهم يدك ليعبدوا ربهم ويقيموا

1() السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص589-590.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمر دينهم. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستدلالي الإستنباطي.** تتجلى أهمية التوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب وعدم ترك الدعوة لله تعالى، ومحاولة جعل الظالمين يتراجعون عن كفرهم وظلمهم، إذ إن مهمة النبي التي أوكله الله تعالى بها، دعوة فرعون وقومه للحق والخروج ببني إسرائيل من مصر. ويستنتج منها أهمية اختيار رفيق ومعين للرحلة؛ ونستدل من ذلك أن: معرفة الإنسان لإمكانياته وقدراته، يمكنه ذلك من اتقان عمله بصورة أفضل، حيث إن أي نقص في أداء المهمة يكن هناك من يؤديها؛ ليكمل العمل على أفضل صورة، وبالتالي النتيجة النهائية متكاملة. ويُعد هذا دليل قويّ على وجوب التعاون وتقديم المساعدة للآخر فيما هو خير، والاعتراف بالفضل بين الأفراد لنشر المحبة والألفة، كما بين موسى -عليه السلام- فضل أخاه هارون -عليه السلام- ومكانته في الدعوة معه.

ويعلمنا نبيّ الله موسى -عليه السلام- ضرورة الاعتراف بالذنب، وأقلها محاسبة الإنسان لنفسه، والتوبة والاستغفار والرجوع لله تعالى، من خلال قصة قتله للقبطي من غير عمد وتوبته لله. وهذا ظهر في رد موسى -عليه السلام- على فرعون عندما ذكره أنه تربى في قصره. نستدل منها كذلك ضرورة شكر الله تعالى على النعم المختلفة، فهنا موسى -عليه السلام- يبين فضل الله تعالى عليه ويذكّر نفسه وقومه بنعمة أن وهبه حكمًا وجعله نبيًا، وفيها إشارة كذلك على وجوب التزام خلق الاحترام للآخرين، وعدم الاستهزاء بهم واستغلالهم وتسخيرهم لأغراض شخصية، كما فعل فرعون وقومه مع بني إسرائيل من تعبيد وإهانة...الخ.

المبحث الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة نبيّ الله موسى -عليه السلام- لفرعون وقومه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لفرعون

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة الأعراف، الآيات (103–108)، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ≅ وَقَالَ مُوسَى يَافِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ≅ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إسرائيل ≅ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ≅ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ≅ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾.

التفسير[1]: {**ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ**} أَيْ: "مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ، موسى بن عمران –عليه السلام– {**بِآياتِنا**} أي: بِمُعْجِزَاتِنَا، {**فَظَلَمُوا بِها**} أَيْ: كَفَرُوا وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِالْآيَاتِ، وقوله تعالى: {**فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**} أَيْ: آخِرَ أمرهم. {**حَقِيقٌ عَلى**} أَيْ: وَاجِبٌ أَلَّا أَقُولَ الا الحق، كما أمره الله تعالى، {**فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إسرائيل**} أَيْ خَلِّهِمْ، وَكَانَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ. {**فَأَلْقى عَصاهُ**} وتحولت إلى الثُّعْبَانُ وهو: الْحَيَّةُ الضخم الذكر، وهو أعظم الحيات. {**وَنَزَعَ يَدَهُ**} أَيْ: أَخْرَجَهَا وَأَظْهَرَهَا. قِيلَ: مِنْ جَيْبِهِ أَوْ مِنْ جَنَاحِهِ، {**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**} أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، وَكَانَ مُوسَى أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ، ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ إِلَى جَيْبِهِ فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "كان ليده نور ساطع يضئ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص255–257.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب الإبداعي**. رسالة موسى -عليه السلام- إلى فرعون وقومه وعرضه للمعجزات. الإبداع في تخطيط موسى -عليه السلام- للقاء فرعون، فبدأ بتعريفه بنفسه مبينًا أنه رسول الله، وثم بيّن له هدفه وحرصه على التزام أمر الله تعالى، وأخذه لبني إسرائيل، وحرصه على قول الحق، ومن ثم اظهار ما يدعم كلامه ودعوته؛ وهي المعجزات التي أيده الله تعالى بها ألا وهي العصا ثم يده. وابدع -عليه السلام- في طريقة طرحه للأفكار وسيطرته على الموقف، وهو يعلم إرادة فرعون بقتله، فبهذا اللقاء بيّن أن الله تعالى هو رب العالمين، ورب فرعون، وألغى الوهيّة فرعون القائمة على الظلم والطغيان.

ثانيًا: سورة يونس، الآيات (75-80)، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ≅ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِين ≅ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ≅ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ≅ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ≅ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ**﴾.

التفسير: {لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ} مَا تَقُولُونَ؟ ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَسِحْرٌ هَذَا؟ وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ، ثُمَّ احْتَجَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: **{وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ}** يَعْنِي: أَنَّ حَاصِلَ صُنْعِهِمْ تَخْيِيلٌ وَتَمْوِيهٌ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ، وَأَمَّا قَلْبُ الْعَصَا حَيَّةً وَفَلَقُ الْبَحْرِ، فَمَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ التَّخْيِيلِ وَالتَّمْوِيهِ فَثَبَتَ أنه ليس بسحر. وقيل: عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا دَعْوَةَ مُوسَى -عليه السلام-، وَعَلَّلُوا عَدَمَ الْقَبُولِ بِأَمْرَيْنِ:

- الْأَوَّلُ: قَوْلُهُ: **{أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا}** أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَتْرُكُ الدِّينَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، لِأَنَّا وَجَدْنَا آبَائَنَا عَلَيْهِ، فَقَدْ تَمَسَّكُوا بِالتَّقْلِيدِ وَدَفَعُوا الْحُجَّةَ الظَّاهِرَةَ بِمُجَرَّدِ الْإِصْرَارِ، إِشَارَةٌ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالتَّقْلِيدِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الثَّانِي: فِي عَدَمِ الْقَبُولِ، قَوْلُهُ: **{وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ}** أي: وَيَكُونُ لَكُمَا الْمُلْكُ وَالْعِزُّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَالْخِطَابُ لِمُوسَى وَهَارُونَ، إِشَارَةٌ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، وَالْجِدِّ فِي بَقَاءِ الرِّيَاسَةِ.

وَلَمَّا ذَكَرَ الْقَوْمُ هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ صَرَّحُوا بِالْحُكْمِ وَقَالُوا: **{وَما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ}**. وَأَرَادُوا أَنْ يُعَارِضُوا مُعْجِزَةَ مُوسَى –عليه السلام– بِأَنْوَاعٍ مِنَ السِّحْرِ، لِيُظْهِرُوا عِنْدَ النَّاسِ أَنَّ مَا أَتَى بِهِ مُوسَى –عليه السلام– مِنْ بَابِ السِّحْرِ، فجمع فرعون السحرة وأحضرهم، فقال لَهُمْ مُوسَى: **{أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ}**، أي إِنَّهُ –عليه السلام– أَمَرَهُمْ بِإِلْقَاءِ الْحِبَالِ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب العاطفي الفوضوي:** وصل فرعون وجنده إلى أدنى درجات التفكير ومراحله، فهم لم يتقبلوا دعوة موسى –عليه السلام– لهم، واتخذوا قرارهم في مواجهته وصده عن دعوته ومنعه من نشرها، وهذا يمثل ما يرغبون به ويألفوه، فكان ما يصدر من أفعالهم وأقوالهم هو صورة عما كان آباءهم وأجدادهم ملتزمين به، وبالتالي التقليد الأعمى هذا دفعهم إلى العشوائية في حل مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم دون وعي وإدراك لما هم فيه.

ثالثًا: سورة يونس، الآيات (87–89)، قال تعالى:﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ≅ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ≅ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "أي اجْعَلَا بِمِصْرَ بُيُوتًا لِقَوْمِكُمَا وَمَرْجِعًا تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ لِلْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ. وعندما رَأَى موسى –عليه السلام– الْقَوْمَ مُصِرِّينَ عَلَى الْجُحُودِ وَالْعِنَادِ وَالْإِنْكَارِ، أَخَذَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَمِنْ حَقِّ مَنْ يَدْعُو عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يَذْكُرَ أَوَّلًا سَبَبَ إِقْدَامِهِ عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ؛ وَكَانَ جُرْمُهُمْ هُوَ أَنَّهُمْ لِأَجْلِ حُبِّهِمُ الدُّنْيَا تَرَكُوا الدِّينَ، فَلِهَذَا السَّبَبِ قَالَ مُوسَى –عليه السلام–: **{رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا}** وقَوْلُهُ: **{رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ}** معناه: ليهلكون وَيَمُوتُوا، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}** (سورة التَّوْبَةِ، الآية: 55)، وقوله: **{وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}**، وَمَعْنَى الشَّدِّ عَلَى الْقُلُوبِ: الِاسْتِيثَاقُ مِنْهَا حَتَّى لَا يَدْخُلَهَا الْإِيمَانُ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ يَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ: **{فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}**: أي رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: **{قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا}** أي: إِنَّ مُوسَى كَانَ يَدْعُو وَهَارُونَ كَانَ يُؤَمِّنُ، فَلِذَلِكَ قَالَ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ عِنْدَ دُعَاءِ الدَّاعِي آمِينَ فَهُوَ أيضًا دَاعٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: **{فَاسْتَقِيمَا}** يَعْنِي: فَاسْتَقِيمَا عَلَى الدَّعْوَةِ وَالرِّسَالَةِ، وَالزِّيَادَةِ فِي إِلْزَامِ الْحُجَّةِ، فَقَدْ لَبِثَ نُوحٌ –عليه السلام– فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا قَلِيلًا فَلَا تَسْتَعْجِلَا". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب المثالي:** بعد اتخاذ بني إسرائيل بيوتهم مساجد يؤدون فيها العبادة، نظرًا لوجوب الالتزام بالتشريع الإلهي، وصبرهم على ما فعله فرعون، بُشِّروا بما هو خير لهم، وقام موسى – عليه السلام– بما هو مفيد للناس وللمجتمع معًا، ليتم توجيههم للعمل على المستقبل والتفكير به والتخطيط له، ومن باب اهتمامه –عليه السلام– باحتياجات قومه قام بنشر المبادئ السامية، وحث قومه على الالتزام بالقيم الحسنة، وساهم في توجيههم وتربيتهم، بالإضافة إلى

1() الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، تفسير مفاتيح الغيب، ج17، ص290–294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك كله توجه –عليه السلام– إلى الدعاء على فرعون وجنده بأن يُطمس على أموالهم ويطبع على قلوبهم؛ وذلك لأنه لمس منهم استحالة دخولهم في هذا الدين.

ب. الأسلوب المنطقي: دعوة موسى –عليه السلام– على فرعون وقومه، فيها بيان للأسباب والعلل التي كمُنت وراء هذا الدعاء المستجاب عليهم، حيث إنهم استحقوا العذاب الأليم بما فعلوه لأنفسهم وبما فعلوه لبني إسرائيل، وكيف استغلوا النعم التي اعطاها الله تعالى لهم من المال والزينة بالتفاخر والتكبر على من هم أقل منهم شأن، بل وزادتهم عنادًا وكأنهم نالوها بجهدهم وقوتهم. فلماذا التفاخر وإيذاء الآخرين بما أنعم الله عليهم؟! فمن المنطق أن كلًا سيحاسب على عمله يوم القيامة، ومن يتسم بالصلاح تكن له مزايا بالدنيا والآخرة، ومنها استجابة الدعاء فكيف بنبي كلمه الله تعالى! فعند دعاء موسى وهـــــارون عليهما السلام على فرعون وجنده استجاب الله تعالى لهما.

رابعًا: سورة هود، الآيات (96–99)، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ≅ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ≅ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ≅ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ**﴾.

التفسير[1]: "**{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا}** التسع المفصلة في غير هذه السورة ، أرسلناه إلى فرعون وملئه وهم أشراف قومه، وقادة شعبه، ومستشاروه في الرأي وأما بقية الشعب فتابع لهم، وسائر وراءهم بدون تفكير، فاتبع الأشراف أمر فرعون، ونفذوه حرفيًا في الكفر بموسى –عليه السلام– وإحضار السحرة، وقتلهم لمن آمنوا، وما أمر فرعون برشيد أبدا؛ بل هو الغواية والضلال، والشر والفساد، وهذا فرعون كبير قومه وقائدهم إلى الشر في الدنيا يتقدمهم يوم

1() حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، الجزء2، ص144–145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيامة إلى النار فيدخلون فيها جميعًا، وبئس الورد المورود الذي دخلوه وهو جهنم، وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة، ويوم القيامة هم من المقبوحين، ويوم القيامة يسقون ماء حميمًا يقطع الأمعاء، مع اللعنة عليهم في الدنيا والآخرة وبئس هذا العطاء المعطى لهم جزاء ما قدموا من سيء الأعمال". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب التأملي:** يظهر التفكير الموجه، حيث يتم توجيه المعلومات التفكيرية إلى أهداف محددة متمثلة بـ بيان جزاء وثواب كل من موسى –عليه السلام– ومن تبعه، وفرعون ومن تبعه. وهنا تكمن القدرة الحسية لكل فرد من الطرفين خاصة وللآخرين عامة، بوضع معتقداتهم وخبراتهم الشخصية، وما رأوه مباشرة بأم أعينهم من معجزات وغيره، جرت على يد نبيّ الله موسى –عليه السلام–، ومواجهته لفرعون، وأن الله تعالى مع من يطيعه ويلتزم أمره، بإيجاد القواعد المفيدة للعمل عليها وفي اتخاذ قراراتهم وحل مشكلاتهم بناءً على مواقف مشابه، وذلك لأن كلاً محاسب على عمله يوم القيامة، ففرعون يتقدم أتباعه يوم القيامة إلى نار جهنم بكفره، وهم يتبعوه ولا ينالون إلا اللعنة والخسارة في الدارين.

خامسًا: سورة طه، الآيات (42–48)، قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ≅ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ≅ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ≅ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ≅ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ≅ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إسرائيل وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ≅ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "**{اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي}** أَيْ: بحُجَجِي وَبَرَاهِينِي وَمُعْجِزَاتِي، لَا تُبْطئاً وَلَا تَضْعُفًا. **{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى}** أَيْ: تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَعَصَاهُ، **{فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}**. هَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهُيَ أَنَّ فِرْعَوْنَ فِي غَايَةِ الْعُتُوِّ وَالِاسْتِكْبَارِ، وَمُوسَى –عليه السلام– صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ إِذْ ذَاكَ، وَمَعَ هَذَا أُمِرَ أَلَّا يُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بِالْمُلَاطَفَةِ وَاللِّينِ، **{فَقُولَا لَهُ}**: إِنِّي إِلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ أقربُ مِنِّي إِلَى الْغَضَبِ وَالْعُقُوبَةِ، وإِنَّ لَكَ رَبًّا وَلَكَ مَعَادًا، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ جَنَّةً وَنَارًا. لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي النُّفُوسِ وَأَبْلَغَ وَأَنْجَعَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** (سورة النَّحْلِ، الآية: 125)، لَعَلَّهُ يَرْجِعُ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْهَلَكَةِ.

يَقُولُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أنهما قالا مستجيرين بالله تعالى شاكيَيْن إِلَيْهِ: **{إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى}**، يَعْنِيَانِ أَنْ يَبْدُر إِلَيْهِمَا بِعُقُوبَةٍ، أَوْ يَعْتَدِيَ عَلَيْهِمَا فَيُعَاقِبَهُمَا وَهُمَا لَا يَسْتَحِقَّانِ مِنْهُ ذَلِكَ.**{ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى}** أَيْ: لَا تَخَافَا مِنْهُ، فَإِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ كَلَامَكُمَا وَكَلَامَهُ، وَأَرَى مَكَانَكُمَا وَمَكَانَهُ، **{فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ}** أي: أَنَّ مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ عليهما السلام خَرَجَا، فَوَقَفَا بِبَابِ فِرْعَوْنَ يَلْتَمِسَانِ الْإِذْنَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: **{قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ}** أَيْ: بِدَلَالَةٍ وَمُعْجِزَةٍ مِنْ رَبِّكَ، **{وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى}** أَيْ: وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ إِنِ اتَّبَعْتَ الْهُدَى. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– أسلوب تحديد الأولويات: التزم نبيّ الله موسى –عليه السلام– بأمر ربه جَلّ وعَلا وسار ضمن أولويات يجب اتباعها لتحقيق الغاية، والوصول للهدف، فقصد الله تعالى بإرادته الثابتة وعزيمته القوية أخاه هارون –عليه السلام–، مبينًا له أمر الله تعالى لهما، وما كان منهما إلا

1() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص294–297.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المباشرة بالتنفيذ والتوجه لفرعون لردعه عن طغيانه وكفره، ومطالبته بأخذ بني إسرائيل للخروج بهم من مصر.

وكانت من الأولويات التي اتبعها موسى –عليه السلام–، تعامله مع فرعون وحواره معه برفق ولين؛ للتأثير العظيم لهذا الأسلوب واستمالته للآخرين، ومن الأولويات إظهار القوة، المنعة والصلابة، والثقة التامة بما يقوم به.

سادسًا: سورة طه، الآيات (49–56)، قال تعالى: ﴿**قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ≅ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ≅ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ≅ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ≅ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ≅ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ≅ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ≅ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى**﴾.

التفسير[1]: "أَي من الَّذِي بَعَثَكَ وَأَرْسَلَكَ مَنْ هُوَ؟ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُهُ، وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي، **{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}**، خَلَقَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَوْجة، وأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ صُورَتَهُ، وَهَدَى الْخَلَائِقَ إِلَيْهِ، وكَتَب الْأَعْمَالَ وَالْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ، ثُمَّ الْخَلَائِقُ مَاشُونَ عَلَى ذَلِكَ، لَا يَحِيدُونَ عَنْهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ. **{قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأولَى}** أَيِ: الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، فَمَا بَالُهُمْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، لَمْ يَعْبُدُوا رَبَّكَ بَلْ عَبَدُوا غَيْرَهُ؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: هُمْ وَإِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ فَإِنَّ عَمَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَضْبُوطٌ عَلَيْهِمْ، وَسَيَجْزِيهِمْ بِعَمَلِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَكِتَابُ الْأَعْمَالِ، **{لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى}** أَيْ: لَا يَفُوتُهُ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا يَنْسَى شَيْئًا. ويَصِفُ عِلْمَهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَأَنَّهُ لَا يَنْسَى شَيْئًا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى

1() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص297–299.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَتَقَدَّسَ، فَإِنَّ عِلْمَ الْمَخْلُوقِ يَعْتَرِيهِ نُقْصَانَانِ. تَمَامِ كَلَامِ مُوسَى فِيمَا وَصَفَ بِهِ رَبَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، حِينَ سَأَلَهُ فِرْعَوْنُ عَنْهُ، فَقَالَ: {**الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**}، ثُمَّ اعْتُرِضَ الْكَلَامُ بَيْنَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: {**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مِهَادًا**} أَيْ: قَرَارًا تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا وَتَقُومُونَ وَتَنَامُونَ عَلَيْهَا وَتُسَافِرُونَ عَلَى ظَهْرِهَا، {**وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا**}، أَيْ جَعَلَ لَكُمْ طُرُقًا تَمْشُونَ فِي مَنَاكِبِهَا، وَأَلْوَانِ النَّبَاتَاتِ {**كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ**} أَيْ: شَيْءٌ لِطَعَامِكُمْ وَفَاكِهَتِكُمْ، وَشَيْءٌ لِأَنْعَامِكُمْ لِأَقْوَاتِهَا خَضِرًا وَيَابِسًا. {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ**} أَيْ: لَدَلَالَاتٍ وَحُجَجًا وَبَرَاهِينَ لِذَوِي الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. ومِنَ الْأَرْضِ مَبْدَؤُكُمْ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ مَخْلُوقٌ مِنْ تُرَابٍ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، {**وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ**} أَيْ: وَإِلَيْهَا تَصِيرُونَ إِذَا مُتُّمْ وَبَلِيتُمْ، وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: {**وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى**} أي: فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَجُ وَالْآيَاتُ وَالدَّلَالَاتُ وَعَايَنَ ذَلِكَ وَأَبْصَرَهُ، فَكَذَّبَ بِهَا وَأَبَاهَا كُفْرًا وَعِنَادًا وَبَغْيًا، يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى –عليه السلام– حِينَ أَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى: أنه ساحر". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الأقلي**: تمثل موقف فرعون بالإنكار والرفض، توجه فرعون نحو مجموعة من الأهداف المتعارضة في مضمونها، متمثلة بدفاعه عن مركزه وألوهيته، والآخر محاولة إيقاعه بموسى –عليه السلام– ودعوته، وإثباته أن ما جاء به موسى –عليه السلام– ما هو إلا كذب وسحر واستغلال للقوم، وأنه ضرر لا نفع فيه، مقارنة فرعون بما جاء به موسى –عليه السلام– بالأمم السابقة وعدم عبادتهم لله تعالى؟! وبالنظر إلى زاوية أخرى من هذا المشهد المليء بالتناقض، لا يُنسى أن موسى –عليه السلام– تربى ونشأ وشبَّ في هذا القصر، فيجب أن يكون فرعون من أعرف الناس بموسى –عليه السلام–، مما أدت إليه هذه التناقضات بين الأهداف ظهور مشكلات أخرى وعشوائية في حلها وبالتالي لا نتائج يحققوها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الأسلوب الإبداعي: عندما رد موسى -عليه السلام- على انكار فرعون لم يتكلم بصيغة رأيه في هذا الموضوع، بل أبدع في اختيار الإجابة الملائمة للرد على فرعون وإسكاته، وذلك لتحقيق غرض معين، وهو إثبات صحة قوله -عليه السلام-، ودرء فرعون عن ظلم نفسه وبني إسرائيل وقومه، بالإضافة إلى استمالة قلب فرعون نحو الحق. واستخدم ابتكارات متعددة لتحقيق هذا الغرض منها: توجيه فرعون نحو النظر إلى المنطق في الأمور، وذكر له مجموعة من الأدلة على وجود الله تعالى، ومنها خلق الأرض والسماء والماء والنبات أزواجًا، وأنه تعالى خالق كل شيء على حدٍ سواء، وستحاسب المخلوقات على خير أفعالها وشرها يوم البعث.

سابعًا: سورة الشعراء، الآيات (18-31)، قال تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۝ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إسرائيل**﴾ (سورة الشعراء، الآيات: 18-22).

التفسير[1]: فلما جاءا فرعون وقالا له، ما قال الله لهما؛ لم يؤمن فرعون ولم يَلِن وجعل يعارض موسى، { **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا**} أي: ألم ننعم عليك ونقم بتربيتك منذ كنت وليدًا في مهدك ولم تزل كذلك، { **وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ**}، وهي قتل موسى للقبطي، {**وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ**} أي: وأنت إذ ذاك طريقك طريقنا، وسبيلك سبيلنا، في الكفر، فأقر على نفسه بالكفر، من حيث لا يدري. فقال موسى: {**فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**} أي: عن غير كفر، وإنما كان عن ضلال وسفه، فاستغفرت ربي فغفر لي. {**فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ**} حين أردتم قتلي، فهربت إلى مديّن، ومكثت سنين، ثم جئتكم. {**فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**}، بقي عليك يا فرعون إدلاؤك بقولك: {**أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا**} وعند

1() السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص589-590.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحقيق، يتبيّن أن لا مِنَّة لك فيها، ولهذا قال موسى: **{وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إسرائيل}** أي: تدلي عليّ بهذه المِنَّة لأنك سخرت بني إسرائيل، وجعلتهم لك بمنزلة العبيد، وأنا قد أسلمتني من تعبيدك وتسخيرك، وجعلتها عليّ نعمة. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستدلالي الإستنباطي:** تتجلى أهمية التوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب وعدم ترك الدعوة لله تعالى، ومحاولة جعل الظالمين يتراجعون عن كفرهم وظلمهم، إذ إن مهمة النبي التي أوكله الله تعالى بها، دعوة فرعون وقومه للحق، والخروج ببني إسرائيل من مصر. ويستنتج منها أهمية اختيار رفيق ومعين للرحلة؛ ونستدل من ذلك أن: معرفة الإنسان لإمكانياته وقدراته، يمكنه ذلك من اتقان عمله بصورة أفضل، حيث إن أي نقص في أداء المهمة يكن هناك من يؤديها؛ ليكمل العمل على أفضل صورة، وبالتالي النتيجة النهائية متكاملة. ويُعد هذا دليل قويّ على وجوب التعاون وتقديم المساعدة للآخر فيما هو خير، والاعتراف بالفضل بين الأفراد لنشر المحبة والألفة، كما بيّن موسى -عليه السلام- فضل أخيه هارون -عليه السلام- ومكانته في الدعوة معه.

ويعلمنا نبيّ الله موسى -عليه السلام- ضرورة الاعتراف بالذنب، وأقلها محاسبة الإنسان لنفسه ولضميره، والتوبة والاستغفار والرجوع لله تعالى، من خلال قصة قتله للقبطي من غير عمد وتوبته لله. وظهر هذا في رد موسى -عليه السلام- على فرعون عندما ذكره أنه تربى في قصره. نستدل منها كذلك ضرورة شكر الله تعالى على النعم المختلفة، فهنا موسى -عليه السلام- يبيّن فضل الله تعالى عليه ويذكّر نفسه وقومه بنعمة أن وهبه حكمًا، وجعله نبيًا. وفيها إشارة كذلك إلى وجوب التزام خلق الاحترام للآخرين، وعدم الاستهزاء بهم واستغلالهم وتسخيرهم لأغراض شخصية، كما فعل فرعون وقومه مع بني إسرائيل من تعبيد وإهانة... .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ۝ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۝ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۝ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ (سورة الشعراء، الآيات: 23-31).

التفسير[1]: "**{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ}**، وهذا إنكار منه لربه، ظلمًا وعلوًا، مع تيقن صحة ما دعاه إليه موسى -عليه السلام-، فقال فرعون متجرهما، ومعجبًا لقومه: **{أَلَا تَسْتَمِعُونَ}** ما يقول هذا الرجل، فقال موسى: **{رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ}** تعجبتم أم لا استكبرتم، أم أذعنتم. فقال فرعون معاندًا للحق، قادحًا بمن جاء به: **{إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ}**، حيث قال: خلاف ما نحن عليه، وخالفنا فيما ذهبنا إليه وزين لقومه هذا القول، وكانوا سفهاء الأحلام، خفيفي العقول، **{فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}**، فقال موسى -عليه السلام-، مجيبًا لإنكار فرعون وتعطيله لرب العالمين: **{رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}**، فقد أديّت لكم من البيان والتبيين، ما يفهمه كل من له أدنى مسكة من عقل، فلما خنقت فرعون الحجة، **{قَالَ}** متوعدًا لموسى -عليه السلام- بسلطانه زعم قبحه الله: أنه قد طمع في إضلال موسى -عليه السلام-، وأن لا يتخذ إلهًا غيره، وإلا فقد تقرر أنه هو ومن معه، على بصيرة من أمرهم وسيسجنون. فقال له موسى -عليه السلام-: لو قدمت اليك بآية ظاهرة جليّة، على صحة ما جئت به، من خوارق العادات، **{قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ}** أي: ذكر

1() السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص590.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحيّات، **{مُبِينٌ}** ظاهر لكل أحد، لا خيال، ولا تشبيه". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستبصاري:** عند تحليل المواقف المتواجدة بهذه الآيات، وادراك العناصر فيها بشكل مفصّل، بالاعتماد على الخبرات السابقة، يتم الوصول للحل معرفيًا، وهو تأكيد ظلم فرعون لنفسه ومن حوله، وتكبره وتجبره وطغيانه. حيث يتبيّن أن فرعون يغيّر ويسيّر القانون كيفما يشاء، ومن دون أي عوائق أمامه وذلك حسب مصلحته، وعدم توقفه عند هذا الحد بل تجاوزه ليقبله لنفسه ويمنعه عن غيره تحكمًا وتجبرًا، ويعاقب فاعله. فهو يّدعي الألوهيّة والعظمة، وفرض ذلك على شعبه، ومن يمتنع عن ذلك يحاسب ويُعاقب، وعندما جاء موسى -عليه السلام- بالرسالة رفضه ورفض دعوته وأجبر قومه على ذلك، ولم يكتفِ بذلك فاستهزئ به -عندما أجابه موسى -عليه السلام- أن الله هو خالق الأولين والآخرين- واتهمه بالجنون، وهدده بوضعه بالسجن إذا خالف أمر فرعون، وفي ذلك رسالة للقوم بعدم مخالفته، كذلك لجأ فرعون لغرس الخوف منه، ووجوب الانقياد له في قلب قومه، فَغُلِبَ على شخصياتهم الذل والهوان والرضوخ، والعبودية، وتطبيق وتنفيذ كل ما يريده دون اعتراض أحد على ذلك، ولتأكيد ذلك لجأ في مرحلتين مختلفتين؛ إلى تقتيل الذكور وسبي النساء، وتهديد وتعذيب كل من يخالفه أو يتبع نبي، وتكذيبه لآيات الله تعالى ومعجزاته، وانكارها أمام حاشيته. ومقابل ذلك تسطع قوة إيمان موسى -عليه السلام-، وعدم اكتراثه لتهديد فرعون، وعدم تخليه عن رسالته، وحلًا لمشكلته توجهه لله رب العالمين وتوكل عليه ولجأ له، مما كلل مهمته بالنصر وخروجه من مصر.

ثامنًا: سورة القصص، الآيات (33-43)، قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ≅ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُكَذِّبُونِ ≅ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ≅ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ≅ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ≅ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ≅ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ≅ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ≅ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ≅ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ≅ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

التفسير[1]: "وهنا تذكر موسى –عليه السلام– ما كان بينه وبين فرعون وقومه من عداوة، فقال: **{رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ}** أي: إذا ذهبت إليهم بهذه الآيات، وهو – عليه السلام– لا يقول ذلك هروبًا من تبليغ رسالة الله تعالى، وإنما ليستعين برعايته عزّ وَجَل وبحفظه، ثم أضاف إلى ذلك قوله: **{وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسانا}** أي: هو أقدر منى على المدافعة عن الدعوة وعلى تبيان الحق وتوضيحه. **{فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي، إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ}** والردء: هو العون والنصير؛ ولقد استجبنا لرجائك يا موسى، وسنقويك ونعينك بأخيك، ووصل موسى –عليه السلام– إلى فرعون وقومه، ليأمرهم بعبادة الله وحده، فلما جاءهم بالمعجزات التي أيدناه بها، والتي تدل على صدقه دلالة واضحة. قالُوا له على سبيل التبجح والعناد: **{ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً}** أي: قالوا له: ما هذا الذي جئت به يا موسى

1() طنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الجزء10، ص404–410.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا سحر أتيت به من عند نفسك، ثم أكدوا قولهم الباطل هذا بآخر أشد منه بطلانًا، فقالوا: {**وَما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ**} أي: وما سمعنا بهذا الذي جئتنا به يا موسى، من الدعوة إلى عبادة الله وحده ومن إخبارك لنا بأنك نبي، ما سمعنا بشيء من هذا كائنًا أو واقعًا في عهد آبائنا الأولين!.

وقد رد عليهم موسى ردًا منطقيًا حكيمًا، وقال موسى في رده على فرعون وملئه: ربيّ الذي خلقني وخلقكم، أعلم منى ومنكم بمن جاء بالهدى والحق من عنده، وسيحكم بيني وبينكم بحكمه العادل، فماذا كانت نتيجة ذلك التطاول والغرور، والتكذيب بالبعث والحساب؟ لقد كانت نتيجته كما قال تعالى: {**فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ**}، والنبذ: الطرح والإهمال للشيء لحقارته وتفاهته، {**وَجَعَلْناهُمْ**} أي: فرعون وجنوده، أَئِمَّةً في الكفر والفسوق والعصيان وَيَوْمَ الْقِيامَةِ {**لا يُنْصَرُونَ**} أي: ويوم القيامة لا يجدون من ينصرهم، بأن يدفع العذاب عنهم بأية صورة من الصور. {**وَأَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا**} التي قضوا حياتهم فيها في الكفر والضلال، أتبعناهم فيها { **لَعْنَةً**} أي: طردًا وإبعادًا عن رحمتنا، {**وَيَوْمَ الْقِيامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ**} والشيء المقبوح: هو المطرود المبعد عن كل خير، ثم ختم الله تعالى قصة موسى –عليه السلام–، ببيان جانب مما منحه الله تعالى له من نعم، فقال: {**وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ**} أي آتيناه التوراة؛ لتكون هداية ونورًا، {**مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى**} أي: أنزلنا التوراة على موسى –عليه السلام–، من بعد إهلاكنا للقرون الأولى من الأقوام المكذبين، كقوم نوح وهود وصالح وغيرهم. وقوله: {**بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةً**} أي: آتيناه التوراة من أجل أن تكون أنوارًا لقلوبهم. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب التحليلي:** عند تحليل هذه المثيرات البيئية إلى أجزاء منفصلة، يسهل التوصل إلى نتائج مختلفة من هذه المواقف، سيتم عرضها كالآتي:

1. استعداد موسى -عليه السلام- للقاء فرعون، بعدما قوّاه الله تعالى بأخيه هارون تحسب منه -عليه السلام- أنهم سيقتلونه؛ لأنه قتل نفسًا منهم.
2. قوته -عليه السلام- لمواجهة فرعون؛ لأن الله تعالى طمأنهم أنهم من الغالبين مع من تبعهم، ويمشي على ما هو حق وصحيح، وقوله لفرعون؛ أنه هو من ظلم بني إسرائيل وهو الذي ازداد طغيانًا وكفرًا.
3. الوهيّة فرعون وجبروته؛ يجعلانه يأمران وزيره هامان ببناء صرح ومقام عالي للنظر إلى اله موسى -عليه السلام-؛ لأنه يعتقد أن موسى -عليه السلام- كاذبًا، مما جعله يحرف عن الحق أكثر غير أن فيه مماطلة للوقت، وهنا إشارة إلى "أن الجبابرة حينما يهيأ لهم رعية، تلغي عقولها وتعطى من أنفسها الدنية، فإن هؤلاء الجبابرة يلبسون عليهم كيفما يريدون، ففرعون يؤكد لملئه أنه ليس هناك إله غيره، ومع ذلك يريد بناء صرح فخم ليطلع إلى اله موسى عليه السلام مع يقينه بأن موسى -عليه السلام- من الكاذبين، فلو كانت هناك مسحة عقل عند رعيته وذرة شجاعة وجرأة لقالوا له لم يجهد أنفسنا بالبناء ما دمت على يقين بأنه ليس هنالك اله"[1].
4. جزاء ما فعله فرعون وجنوده ببني إسرائيل، واعتقادهم أنهم لن يحاسبوا على فعلهم واستكبارهم؛ فأغرقهم الله تعالى في البحر جميعهم وهذه جزاء كل ظالم.
5. هم قادة الناس في اضلالهم وابعادهم عن الحق، وجزاء ذلك عدم نصرتهم من الله تعالى، واللعن في الدنيا ويوم القيامة، وجعلوا من المبعدين المطرودين.

---

(1) عباس، فضل حسن، قصص القرآن الكريم، ص536.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. تأييد الله تعالى الأنبياء والرسل بالمعجزات؛ لتكن حجة ودليل على صدقهم، وفيها أيضًا إظهار للحقائق للأفراد؛ لتساعدهم على معرفة الحق.

والنتيجة النهائية: من التزم بأمر الله وطاعته، نال خير الدنيا والآخرة، وأما غير ذلك فلم ينل إلا العذاب في الدينا والآخرة، وما كان إلا عبرة لغيره ودرسًا لهم في عدم فعلهم ما فعله الظالم قبلهم.

المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من دعوة موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة البقرة، الآيات (53–57)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ≅ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ≅ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ≅ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ≅ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾.

التفسير[1]: "وكانت شهادتهم عين يقين، أي شهدوا بأعينهم ماذا حدث، ولم تمحو هذه المشاهد من قلوبهم النفاق والكفر وظلوا معاندين طوال تاريخهم، لم يأخذوا أي شيء بسهولة. وقوله تعالى: **{وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكتاب والفرقان}**، كأنها نعمة يجب أن يذكرها قومه، وقوله تعالى: **{فاقتلوا أَنفُسَكُمْ}**، لأن الذي خلقك وسواك كفرت به وعبدت سواه. وقوله تعالى: **{فاقتلوا أَنفُسَكُمْ}**، لأن هذه الأنفس بشهوتها وعصيانها؛ هي التي جعلتهم يتمردون على المنهج، إن

1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، جزء1، ص338–353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التشريع هنا بالقتل هو كفارة الذنب، وكونه يقدم نفسه ليقتل، فهذا اعتراف منه بأن العجل الذي كان يعبده باطل، وهذا أقسى أنواع الكفارة أن يقتل نفسه إثباتًا لإيمانه. وقوله تعالى: **{ذلكم خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ}**، أي أن هذه التوبة هي أصدق أنواع التوبة؛ وهي خير لأنها تنجيكم من عذاب الآخرة.

وقوله تعالى: **{فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التواب الرحيم}**، أنه شرع لكم الكفارة، وقبول توبتكم وعفا عنكم عفوا أبديًا، بعد أن تاب الله على قوم موسى بعد عبادتهم للعجل، عادوا مرة أخرى إلى عنادهم وماديتهم، فهم كانوا يريدون إلها ماديًا، إلها يرونه ولكن الإله من عظمته أنه غيب لا تدركه الأبصار، ولكن بني إسرائيل الذين لا يؤمنون إلا بالشيء الماديّ المحسوس، لا تتسع عقولهم ولا قلوبهم إلى أن الله سبحانه وتعالى فوق المادة وفوق الأبصار، وهذه النظرة المادية نظرة حمقاء. وقوم موسى حينما طلبوا منه أن يروا الله جهرة أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، عندما اجترأوا هذا الاجتراء على الله، أخذتهم الصاعقة قال تعالى: **{ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُم}**، فكأنهم ماتوا فعلًا من الصاعقة، ثم بعثوا لعلهم يشكرون. ذكر لنا الحق جلّ جلاله نعما أخرى من نعمه على بني إسرائيل وقال: اذكروا إذ كنتم في الصحراء وليس فيها ظل تحتمون به من حرارة الشمس القاسية، وليس فيها مكان تستظلون فيه، لأنه لا ماء ولا نبات في الصحراء، فظلل الله سبحانه وتعالى عليكم بالغمام، أي جاء الغمام رحمة من الله تعالى، ثم بعد ذلك جاء المَنَّ والسلْوى. فالله تبارك وتعالى قد رزقهم بهذا الرزق الطيب دونما تعب منهم، ولكنهم لعدم إيمانهم بالغيبيات يريدون الأمر الماديّ وهم يخافون أن ينقطع المَنَّ والسلْوى عنهم يوما. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. أسلوب اتخاذ القرار: بعد كل ما عاشوه سابقًا والتأمل والعودة لله تعالى، اتخذوا قرار عبادة العجل، وذلك لأنهم لا يؤمنوا إلا بما تراه عيونهم؛ وهذا بسبب طبيعتهم المادية التي لم تؤهلهم للاستمرار على ما هم عليه واتباع موسى -عليه السلام-.

ب. أسلوب حل المشكلات: الآن موسى -عليه السلام- يواجه ظلم قومه لأنفسهم، وذلك بنصحهم للتوبة الاستغفار؛ لما أقدمو عليه من عبادة العجل وتفضيله على عبادة الله تعالى، والتزام أمره وتنفيذ عقابه وقتلهم بعضهم البعض، إلى أن طلبوا الرحمة من الله تعالى والعفو وذلك كفارة لذنبهم وكفرهم.

ج. الأسلوب التحليلي: في هذا الطلب، تعرض موسى -عليه السلام- وقومه للصاعقة كنوع من العقاب للجرأة التي صدرت منهم بحق الله تعالى. ولكن لاختلاف النوايا والنظرات بين موسى -عليه السلام- وقومه، كان هناك تفاوت في نتيجة الصاعقة، فنظرت بني إسرائيل مادية سطحية فقط لتحقيق رغبتهم فكان أقوى العقاب. ونبيّ الله موسى -عليه السلام- لم تكن لديه هذه النظرة فأفاق من تلقاء نفسه، بالإضافة لما ورد من النعم التي أنعمها الله تعالى وكيفية جحدهم بها.

ثانيًا: سورة الأعراف، الآيات (140-142)، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ≅ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ≅ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "وأن الله تعالى جعل لكم فضلًا **{عَلَى الْعَالَمِينَ}**، بأن تولى هو إنقاذكم من ذل فرعون واستعباده، وهي آية عظيمة من آيات رب العالمين تدل على كماله توحيده، وأنه المتفرد بالإيجاد والخلق والتدبير. خلَّف موسى –عليه السلام– بني إسرائيل، وفيهم عناصر متضاربة متباينة وهم أهواء مختلفة وفيهم تردد، كما ظهر عندما أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، فطلبوا أن يكون لهم إله كما لهؤلاء آلهة، مع هذه الحال، خَلَفَهُ فيهم أخوه هارون، فهو رِدءُ موسى ومعينه وهو نبي، ولكن الذي تلقى التوراة أو الألواح هو موسى –عليه السلام–. وطلب موسى –عليه السلام– من أخيه هارون –عليه السلام– أن كُنْ خليفتي في قومي، ترعاهم وتصلح أمرهم واعدل بينهم؛ فاحفظ وحدتهم وحارب دعاة التفرق؛ ولذا قال له: **{وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}**. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستنباطي**: أهمية وجود أمير ومسؤول للجماعة، ففي حال ذهب موسى –عليه السلام– لتلقي الأمر من الله عزّ وجَلّ، أمر أخيه هارون –عليه السلام– أن يتولى ويقوم بأمر بني إسرائيل ويرعى مصالحهم ويحفظ صدقهم، وأمره أن لا يتبع أمر المفسدين ولا يسمح لهم بنشر الفساد، ويظهر تنبؤ موسى –عليه السلام– بفعل قومه، من خلال معرفته بهم وبأفعالهم وبما قد يقومون به فنبه أخيه إلى كل ذلك.

ثالثًا: سورة إبراهيم، الآيات (5–6)، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ≅ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾.

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2942–2944.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "كثرة المعجزات التي جاءت مع موسى –عليه السلام–، تُبيّن أن القوم الذين أُرسل لهم قوم لَجج وجدل، وحين عَدَّد العلماء المعجزات التي جاءت مع موسى –عليه السلام–، وجدها بعضٌ من العلماء تسع آيات؛ ووجدها غيرهم ثلاث عشرة معجزة؛ وهكذا نجد الحق سبحانه وقد جاء بأنموذج من أيام معاناتهم من جبروت فرعون، وكيف خلَّصهم سبحانه من هذا الجبروت، وهكذا نرى مظهرية الخير التي مَنَّ الله بها عليهم، وهي الإنجاء من ذبح الأبناء واستباحة النساء؛ وكان ذلك نوعاً من مظهرية الشر، وهذا ابتلاء صعب".والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **أسلوب معرفة الحقائق:** نبوة نبيّ الله موسى –عليه السلام– ومهمته في إرسال بني إسرائيل خارج مصر، وابعادهم عن الكفر وايصالهم إلى الإيمان، وهذه الرسالة صحيحة لأنها تكوّنت من تعاليم وأوامر خاصة ببني إسرائيل، وحدثت مواقف متعددة مما ذكر سابقًا أو سيذكر لاحقًا بينهم ومع فرعون، وهذه كلها؛ تحقق منها بالحواس من قبل الشخصيات الحاضرة، مشاهدة وسماع، وهذا ما نقل إلينا بواسطة الوحي، ومن هذه المواقف، أن بني إسرائيل كانوا يتلقون العذاب بأنواعه من فرعون وجنده ويقتلون أبناءهم ويأخذون إناثهم لخدمة الأقباط، وهذا حقق بالحواس أيضًا.

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (سورة إبراهيم، الآيتان: 7–8).

التفسير[2]: أي لِأَنَّ الْجَزَاءَ عَنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ بِالزِّيَادَةِ مِنْهَا نِعْمَةٌ وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّ شُكْرَ الْمُنْعِمِ وَاجِبٌ فَلَا يَسْتَحِقُّ جَزَاءً لَوْلَا سِعَةُ فَضْلِ اللَّهِ. **{تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ}** أي تَكَلَّمَ كَلَامًا عَلَنًا، أَيْ كَلَّمَ مُوسَى –عليه السلام– بِمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الَّذِي فِي الْآيَةِ بِمَسْمَعٍ مِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إسرائيل. وَالْكُفْرُ

1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، ج12، ص7440–7445.

2() التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص193–195.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُرَادٌ بِهِ كُفْرُ النِّعْمَةِ وَهُوَ مُقَابَلَةُ الْمُنْعِمِ بِالْعِصْيَانِ. وَأَعْظَمُ الْكُفْرِ جَحْدُ الْخَالِقِ أَوْ عِبَادَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ وَهُوَ الْإِشْرَاكُ، كَمَا أَنَّ الشُّكْرَ مُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ. فَلَمَّا وَعَدَهُمْ عَلَى الشُّكْرِ بِالزِّيَادَةِ وَأَوْعَدَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِالْعُقُوبَةِ خَشِيَ أَنْ يَحْسَبُوا ذَلِكَ لِانْتِقَامِ الْمُثِيبِ بِمَا أَثَابَ عَلَيْهِ، وَلِتَضَرُّرِهِ مِمَّا عَاقَبَ عَلَيْهِ، فَنَبَّهَهُمْ إِلَى هَذَا الْخَاطِرِ الشَّيْطَانِيِّ حَتَّى لَا يَسْرِيَ إِلَى نُفُوسِهِمْ فَيُكْسِبَهُمْ إِدْلَالًا بِالْإِيمَانِ وَالشُّكْرِ وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الْكُفْرِ. **{الْغَنِيُّ حَمِيدٌ}**: الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي شَيْءٍ، فَدَخَلَ فِي عُمُومِ غِنَاهُ أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِهِ، وَالْحَمِيدُ: الْمَحْمُودُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ مَحْمُودٌ مِنْ غَيْرِكُمْ مُسْتَغْنٍ عَنْ حَمْدِكُمْ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها. يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الناقد:** الأصل أن بني إسرائيل يحصون كل تلك النعم التي أعطاها الله تعالى لهم وشكره عليها، من خلال إيمانهم به وطاعته، ومن دون الشكر على هذه النعم سيتلقون العذاب لكفرهم وكأفراد عليهم الوصول إلى الحق والهداية، لأنه لا ملاذ ولا خلاص لهم إلا باتباع موسى -عليه السلام- وطاعة الله عزّ وجَلّ، ولكن ما فعلوه جعلهم يتعرضون لعذاب الله تعالى.

ب- **أسلوب اتخاذ القرار:** حيث إنه أحد أهم الوظائف التي يقوم بها الأفراد والجماعات معًا حول القضايا المختلفة؛ التي تسيّر حياتهم، فبعد تعرفهم إلى موسى -عليه السلام- وما يريده الله تعالى منهم ولهم، وما فعل فرعون بهم، والاختلاف الشاسع بين موسى -عليه السلام- وفرعون؛ عليهم أن يقرروا مع من يكونوا وماذا يريدوا وأن الله تعالى لا حاجة له فيهم، إن كلا القرارين تقع مسؤوليته على عاتقهم، فإن كانوا مع موسى -عليه السلام- نجحوا ونالوا خير الدنيا والآخرة، وإن كانوا مع فرعون وضد موسى -عليه السلام- فقد نالوا الخسران في الدنيا والآخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تحدي موسى –عليه السلام– للسحرة

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة الأعراف، الآيات (109–126)، قال تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ≅ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**﴾ (الأعراف، 109–110).

التفسير[1]: "وَمَعْنَى{**عَلِيمٌ**} أَيْ: أن موسى –عليه السلام– عليم بِالسِّحْرِ. وبيّنت الحاشية لبعضهم البعض أن موسى –عليه السلام– يريد اخراجكم {**مِنْ أَرْضِكُمْ**} أَيْ: مِنْ مُلْكِكُمْ مَعَاشِرَ القبط، بتقديمه بني إسرائيل عليكم، قَالَ فِرْعَوْنُ: {**فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**}، يُخَاطَبُ الْجَبَّارُونَ وَالرُّؤَسَاءُ: مَا تَرَوْنَ فِي كَذَا"[2]. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الملكي:** توجه فرعون نحو هدف واحد؛ ألا وهو حماية نفسه من خطر نبيّ الله موسى –عليه السلام– ورسالته، التي تلغي فرعون وسيطرته وحكمه، وتجرده من كل ما يحكمه. واستخدم قوى مختلفة حتى لو كانت متعارضة، لم يهمه فتارة اتهمه بالجنون وتارة أخرى بالسحر، لقوله تعالى: ﴿**وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ≅ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ (سورة الذاريات، الآيتان: 38–39)، وهذا التعارض لم يوقفه كحاكم، بل أكمل مسيره ليجمع حاشيته حوله ليحمي نفسه، وحثهم على عدم تصديق موسى –عليه السلام–؛ لأنهم سيخسرون كل شيء وهذا ما لا يريدونه، وأثر عليهم بكلامه ولينه في القول معهم وما أظهره من خوفه على مصلحتهم، وبذلك صدق الملأ كلامه ونال مراده.

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص255–257.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، مرجع سبق ذكره، ص257.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿**قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ≅ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ**﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 111-112).

التفسير[1]: مَعْنَى {**أَرْجِهْ**} أي: احْبِسْهُ، واجمع السحرة والناس ليوم تتم المواجهة فيه بين السحرة وموسى -عليه السلام-. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب العاطفي**. وصل الملأ لأدنى درجات التفكير، حيث إن فهم الأمر، واتخاذ القرار أصبح وفق ما يفضلونه ويرتاحون له ويرغبون به؛ فهم لا يريدون أن يخسروا مكانتهم حول فرعون وفي مجتمعهم، لا يرغبون بخسران مالهم وترفهم الذين يعيشون به، فما كان بهم إلا أن يفكروا بطريقة سطحية متسرعة، ويتخذون قرار بجمع السحرة من كل مكان في مصر؛ لمواجهة موسى -عليه السلام- معهم، وما كان من فرعون إلا السرعة في اتخاذ القرار والموافقة على الاقتراح والعمل به. "وهكذا اجتمعت القيادات الثلاثة التي تدعم فرعون، وتساعده في حكم أهل مصر: القيادة الإدارية: المتمثلة في هامان، والقيادة المالية الاقتصادية: المتمثلة في قارون، القيادة الإعلامية التأثيرية: المتمثلة في السحرة. اجتمعت القيادات الثلاثة في مواجهة موسى -عليه السلام-، والوقوف في وجهه، والانتصار لفرعون، وخرج موسى -عليه السلام- من مواجهته مع فرعون وصار ينتظر قدوم السحرة لتتم المباراة بينه وبينهم"[2].

قال تعالى: ﴿**وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ≅ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 113-114).

---

(1) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، مرجع سبق ذكره.

2() الخالدي، صلاح ، القصص القرآني عرض أحداث وتحليل وقائع، ج2، ص425.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: {**قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنا لَأَجْراً**} أَيْ: جَائِزَةً وَمَالًا، وأَلْزَمُوا فِرْعَوْنَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ مالا إن غلبوا، فقال لهم فرعون: {**نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**} أَيْ: لَمِنْ أَهْلِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ لَدَيْنَا، فَزَادَهُمْ عَلَى مَا طَلَبُوا". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الخارجي:** ميل فرعون نحو الآخرين الذين حوله من حاشية وسحرة، وهذا ليس من شخصيته، وأصبح يفضل العمل معهم والاعتماد عليهم في مواجهة موسى -عليه السلام-، ويقدم لهم المكافآت أكثر مما يريدونه ويتمنونه؛ لتنمية الحافز عندهم في الانتصار على موسى -عليه السلام-، وهزيمته شر هزيمة أمام الحشود والجماهير الموجودة، وما هذا إلا جزء في معركة الحق والباطل.

ب- **أسلوب التخطيط للأولويات:** تخطيطه في الأهداف لمواجهة موسى -عليه السلام-، فكر فرعون في استخدامه للسلطة المهيمنة على الناس، وتخيفهم وترهبهم وتمدهم بالأخبار التي يريدونهم فقط أن يسمعوها، ألا وهي السحرة وذلك بمشورة حاشيته. يظهر تفكيره في الأولويات حيث أراد استقطاب من حوله، وجعلهم ثائرين على موسى -عليه السلام- متفقين على إخراجه من بينهم. ثم الاتفاق مع السحرة أنفسهم على عظم دورهم في القضاء على موسى -عليه السلام- من خلال الآتي:

1. تعزيز ثقتهم بنفسهم وعملهم والثناء عليهم.
2. تقديم الجوائز والمكافئات المادية والمعنوية وجعلهم من المقربين له وضمن حاشيته.
3. عدم رفض فرعون لأي من مطالب السحرة وذلك لتحقيق مصلحته.

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۝ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 115-116).

التفسير[1]: "تَأَدَّبُ السحرة مَعَ مُوسَى -عليه السلام-، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِيمَانِهِمْ. **{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ}**، قَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّكُمْ لَنْ تَغْلِبُوا رَبَّكُمْ وَلَنْ تُبْطِلُوا آيَاتِهِ، **{فَلَمَّا أَلْقَوْا}** الْحِبَالَ وَالْعِصِيَّ؛ **{سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ}** أَيْ: خَيَّلُوا لَهُمْ وَقَلَبُوهَا عَنْ صِحَّةِ إِدْرَاكِهَا، بِمَا يُتَخَيَّلُ مِنَ التَّمْوِيهِ الَّذِي جَرَى مَجْرَى الشَّعْوَذَةِ وَخِفَّةِ الْيَدِ. كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَقَرَةِ بَيَانُهُ. وَمَعْنَى **{عَظِيمٍ}** أَيْ عِنْدَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا وَلَيْسَ بِعَظِيمٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الاستبصاري:** عند تحليل موقف السحرة نرى أن تخييرهم إلى موسى -عليه السلام- فيمن يبدأ؛ إدراك اهمية هذه المبارزة بينهم ومعرفة السحرة بقدراتهم وقدرة فرعون على دعمهم المادي وتحفيزهم، فأصبحت النتيجة محسومة لديهم ظنًا منهم أنهم سينتصرون على موسى -عليه السلام-؛ لذلك خيروا موسى -عليه السلام- بأن يبدأ بالإلقاء، وبهذا تكون رسالة مبطنة ملؤها فوز وانتصار لهم أرسلوها لموسى -عليه السلام-. وما كان من نبيّ الله موسى -عليه السلام- إلا الرد عليهم، بكل يقين أن يبدأ لهم بالرمي وهذا نتيجة خبرته أن الله تعالى سيكون معه وسينصره وأنهم مهزومون حتى لو ألقوا هم بالبداية.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآيات: 117-123).

التفسير[1]: "تأكل **{مَا يَأْفِكُونَ}** أَيْ: مَا يَكْذِبُونَ، لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِحِبَالٍ وجعلوا فيها زئبقا حتى، تحركت. وبَعدَ ذَلِك انْقَلَبَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ، وَفِرْعَوْنُ مَعَهُمْ أَذِلَّاءُ مَقْهُورِينَ مَغْلُوبِينَ، فأما السحرة فقد آمنوا، **{إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها}** أَيْ: جَرَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مُوَاطَأَةٌ فِي هَذَا لِتَسْتَوْلُوا عَلَى مِصْرَ، أَيْ كَانَ هَذَا مِنْكُمْ فِي مَدِينَةِ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَبْرُزُوا إِلَى هذه الصحراء. **{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}** تهديدا لَهُمْ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- أسلوب معرفة الحقائق: تحقق موسى -عليه السلام- مما يُعتقد عن قوة السحرة، أثناء اجتماعه ولقائه بالسحرة في يوم الزينة، عندما ألقوا ما معهم من الحبال والعصي بواسطة حواسه -عليه السلام-، وعلم أن ما أصاب الناس ما هو إلا خداع وتخيل. ومن جانب آخر ما تحقق منه السحرة، عندما ألقى موسى -عليه السلام- عصاه، وتحوّلت إلى ثعبان كبيرة قضت على كل ما كان أمامها من عصيّ وحبال، وهنا تأكدوا بحواسهم أن هذا ما رأوه وما جاء به موسى -عليه السلام- حقيقة، ولا سحر فيه، وذلك بالإستناد إلى خبراتهم الشخصية في السحر ومعرفتهم السابقة به. وبهذا انتصر الحق على الباطل وكسرت شوكة فرعون أمام حاشيته وسحره وشعبه.

ب- الأسلوب العملي: تحقق السحرة من ماهية سحر موسى -عليه السلام-، حقيقي أم خيال، وذلك بالاعتماد على خبراتهم العظيمة في السحر، وما مرو به من تجارب شخصية، ومن خلال ذلك علموا ما هذا فعل انسان ولا فعل ساحر، إنما هو فعل الله تعالى، وكان عليهم

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص260-261.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوصول لحل سريع لمشكلتهم؛ فأعلنوا إيمانهم لموسى وهارون عليهما السلام، لأنهما نفيا ربوبية فرعون وألوهيته التي كان يدعيها فوقعوا ساجدين مؤمنين، مع وضعهم في الحسبان نتيجة فعلهم، وما سيؤول الأمر إليه مع فرعون. ويعرفون أن ما عند الله هو أفضل وأكبر مما وعدهم به فرعون.

قال تعالى: ﴿**لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۝ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 124-126).

التفسير[1]: "كَانَ فِرْعَوْنُ أَوَّلَ مَنْ صَلَبَ، وَقَطَعَ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ مِنْ خِلَافٍ، الرِّجْلُ الْيُمْنَى وَالْيَدُ الْيُسْرَى، وَالْيَدُ الْيُمْنَى وَالرِّجْلُ الْيُسْرَى، وردّ السحرة عليه: بأنك لَسْتَ تَكْرَهُ مِنَّا سِوَى أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَهُوَ الْحَقُّ. **{لَمَّا جاءَتْنا}** آيَاتُهُ وَبَيِّنَاتُهُ، **{رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً}** والْإِفْرَاغُ: الصَّبُّ، أَيِ اصْبُبْهُ عَلَيْنَا عِنْدَ الْقَطْعِ وَالصَّلْبِ، **{وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ}** وقَوْلُ فِرْعَوْنَ **{أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى}**، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَيْئًا غَيْرَهُ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب العاطفي:** وصل فرعون إلى أدنى درجات التفكير في فهم وتفسير ما رآه من السحرة عندما سجدوا مباشرة، معلنين إيمانهم وإتباعهم لموسى -عليه السلام-، واتخذ ردًا سيئًا لفعلهم، أثبت فيه طغيانه وظلمه، حيث منعهم من اتخاذ قرار مناسب يريدونه، وذكرهم بألوهيته وما يفعل بهم نتيجة مخالفتهم لأمره، حيث اتهمهم بتعلم السحر من موسى -عليه السلام-، وأنهم يسعون لنشر الفساد في البلاد وتحريض الشعب ضده، وبذلك أتخذ قراره في صلبهم بناء على ما يرغبه ويرتاح له متسرعًا في حسم موقفه أمام العلن.

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص261-262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الأسلوب المنطقي: تفكير فرعون في هذا العذاب للسحرة المؤمنين محاولا بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء إيمانهم، وتحذيرًا لمن هم خلفهم من شعبه في عدم إتباعهم وإيمانهم لموسى –عليه السلام–؛ وذلك لأنه ليس عنده حجة مقنعة وخسر أمام الجميع والحشود الهائلة المتجمعة لرؤية المبارزة، فلم يبق أمامه إلا أسلوب العذاب والاضطهاد عقابًا للسحرة وتحذيرا للناس من أن يفعلوا فعلهم.

ج. الأسلوب التبريري: برر السحرة لفرعون قرارهم الذي اتخذوه وعللوا له سبب إيمانهم بالله تعالى، وأن هذا العذاب الذي سينالونه من فرعون ليس لأنهم تتلمذوا على يد موسى –عليه السلام–، وليس لأنهم أرادوا إخراج أهل مصر منها، بل لأنهم عرفوا الحق فور رؤيتهم لمعجزة موسى –عليه السلام–، وأن فرعون لا يريدهم أن يتخلوا عن عبادته وكونهم تحت يديه، فهو يكره الحق ويحب الاستعباد.

د. الأسلوب الملكي: وهذا ما جعله يقدم على هذا العقاب؛ لأن الغاية تبرر الوسيلة في هذا النوع من أساليب التفكير. وعند تقديم فرعون حلًا لمشكلة إيمان السحرة، قدمه بدون إدراك ودراسة للعواقب التي ستحدث تبعًا لهذا الفعل، وهذا يمثل تفكيريه المشوش.

هـ– الأسلوب الإبداعي: أبدع السحرة بعد مواجهتهم لفرعون سبب انتقامه منهم، بأن واجهوه بقوة صبرهم وإيمانهم وثباتهم وهم وليدوا اللحظة في توحيد الله، وثقتهم بالله تعالى وثباتهم وتوكلهم عليه، ورغبتهم الشديدة لنيل رضاه، وأن خبث فرعون وتهديده لهم لا محل له من الاعراب. لقوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ≅ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الشعراء، الآيتان: 50–51). وأبدعوا في إظهار قوتهم وسكونهم عندما اعتمدوا على الله تعالى وطلبوا منه أن يثبتهم على الحق أمام كل جبروت وحقد فرعون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من التهديد والوعيد لموسى وقومه والحاق العقاب بفرعون ونجاة موسى ومن معه

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة الأعراف، الآيات (127-129)، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ≅ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ≅ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾.

التفسير[1]:" ثُمَّ آنَسَ قَوْمَهُ فَقَالَ: {**سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ**}، أَيْ لَا تَخَافُوا جَانِبَهُمْ. {**وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ**}، آنَسَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ. ولما بلغ قوم مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ هَذَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى: {**اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ**}، أي أنه أَطْمَعَهُمْ فِي أَنْ يُوَرِّثَهُمُ اللَّهُ أَرْضَ مِصْرَ. {**وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**}، أَيِ الْجَنَّةُ لِمَنِ اتقى، وعاقبة كل شيء: آخِرُهُ. وقَوْلُهُ تَعَالَى: {**قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا**} أَيْ: فِي ابْتِدَاءِ وِلَادَتِكَ بِقَتْلِ الْأَبْنَاءِ وَاسْتِرْقَاقِ النِّسَاءِ. {**وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنا**} أَيْ: وَالْآنَ أُعِيدَ عَلَيْنَا ذَلِكَ، يَعْنُونَ الْوَعِيدَ الَّذِي كَانَ مِنْ فِرْعَوْنَ. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستبصاري التخطيطي:** موقف الملأ: كانوا مصرون معاندين على ما هم عليه من الكفر والضلال، ولم يكتفوا بذلك بل أصبحوا يحثون فرعون على عدم التهاون مع موسى -عليه السلام-؛ لأن دعوته لاقت رواجًا بين الأفراد خاصة بعد انهزام فرعون وإنكاره بين

1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص262-263.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموع. موقف فرعون: المعاند المتكبر صاحب الجبروت الذي يحق له ما لا يحق لغيره، ومعرفته وإدراكه بمواجهته مع موسى –عليه السلام–، وعلى هذا قرر تقتيل الأبناء واستحياء النساء، وإعادته للكرة مرة أخرى بناءً على تجربته الشخصية من هذا العقاب أو من هذه المعاملة. فأثبت أن لها تأثيرًا كبيرًا على بني إسرائيل بالإضافة إلى أن يعرف مقدار قدرته الذاتية، وبذلك يصل للحل المراد ألا وهو القضاء على موسى –عليه السلام– ودعوته. ويبقى بني إسرائيل تحت حكمه.

ب– الأسلوب الخارجي: يتجلى ميل كليم الله موسى –عليه السلام– للعمل مع الآخرين من شبان بني إسرائيل الذين اتبعوه، موجهًا ضرورة اللجوء إلى الله تعالى والإستعانة به حتى يصلوا إلى تحقيق هدفهم، ونتيجة الصبر والمثابرة وتفوقهم على فرعون والتزامهم ما أمرهم به نبيهم موسى –عليه السلام–، في النهاية فإن النصر لهم، ووعده لهم إن أوفوا بوعدهم والتزموا بما أمرهم به الله تعالى سيظفرون بكل خير من انتصار وغلبة، والوصول للأرض المقدسة، والخلافة تكن لهم فيها، وإن لم يلتزموا وخالفوا الوعد فسيحرمون من كل شيء.

ثانيًا: سورة النازعات، الآيات (20–26)، قال تعالى: ﴿**فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ≅ فَكَذَّبَ وَعَصَى ≅ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ≅ فَحَشَرَ فَنَادَى ≅ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ≅ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ≅ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى**﴾.

التفسير[1]: "**{فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى}** وهى: العصا وانقلابها حيّة تسعى؛ وهى أكبر الآيات التي بين يدى موسى، وقوله تعالى: **{فَكَذَّبَ وَعَصى، ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعى، فَحَشَرَ فَنادى، فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى}**. هذا بيان لموقف فرعون بعد أن أراه موسى –عليه السلام– الآية الكبرى؛ لقد كذب بما رأى، واتهم موسى –عليه السلام– بأنه ساحر، ثم جمع سحرته، ولقى بهم موسى –عليه

1() الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، الجزء16، ص1136–1130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام–، معلنا فى الناس أنه الرب الأعلى، وأن الرب الذي يدعو إليه موسى –عليه السلام–، هو رب دونه منزلة وعلوّا، فهكذا يبلغ الضلال والسّفه بالضالين السفهاء!! وفى قوله تعالى: {**ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعى**} إشارة إلى أنه: بعد أن رأى الحيّة وأفاعيلها، فجعل يسعى فى الناس مهددًا متوعدًا، حتى يخرج منها هذا الفزع الذي استولى عليها من حيّة موسى –عليه السلام–.

قوله تعالى: {**فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى**}، هذه هو ختام القصة، لقد انتهت بهزيمة فرعون، وخزيه، وفضح ربوبيته على أعين الناس، ثم لم يقف الأمر عند هذا، بل أخذه الله بالعذاب فى الآخرة، بأن أعد له أسوأ مكان فى جهنم، كما أخذه بالعذاب فى الدنيا بأن أماته شرّ ميتة، بأن أهلكه غرقًا، ثم ألقى جثته المتعفنة على الشاطئ. وقوله تعالى: {**إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشى**} أي: إن في هذا الحديث، وفى الأحداث التي يعرضها القرآن، لعبرة وعظة، لمن كان له عقل يرى به مصير أهل السوء والضلال. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستدلالي الإستقرائي:** إمكانية الوصول من خلال النشاط العقلي المعرفي إلى قاعدة عامة بالاعتماد على جزئيات هذه القصة من خلال دراسة الحالات الآتية:

1. بناء على عدم تقبل فرعون لهذه الدعوة وسوء القول الذي توجه به لموسى –عليه السلام–، حيث اتهمه وسلط عليه ضوء الكذب والجنون أصبح هناك تحدي بينهما.
2. كشف موسى –عليه السلام– عما آتاه الله من معجزات تدل على صدق نبوته وتردع الكافرين ممن كفره، ألا وهي العصا؛ فأضاف فرعون لموسى –عليه السلام– تهمة أخرى وهي أنه ساحر معلنًا بذلك رفض اتباعه والخضوع لأمر الله تعالى.
3. استحقاق فرعون للعذاب والعقاب في حياته الدنيا بين الناس وغرقه وبقاء جثته لزماننا هذا وعقابه في الآخرة كذلك في نار جهنم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة إلهيّة: إن الله يمهل ولا يهمل، يعاقب الفرد الظالم والطاغي وكل من سلك طريقه ورفض اتباع ما جاء به النبي، وقابل لطفه وحسن أسلوبه بسوء وكيد له، وإيذاء في نفسه وفي مجتمعه وتكذيبه بعد رؤية معجزاته، ومعرفة مكانته بالهلاك بالدنيا والآخرة، وما يكون إلا عبرة لمن تبعه وفعل فعله. لما رويّ عن أبي بكر الصديق عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: أخرج الترمذي عن أبي بكر الصديق عن رسول الله ρ أنه قال: "**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**"[1].

ثالثًا: سورة البقرة، الآيات (49–52)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ≅ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ≅ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ≅ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾.

التفسير[2] : "بعد أن حذر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل من يوم لا تنفع فيه الشفاعة، أراد أن يذكرهم بفضله عليهم وبنعمه، ذكرهم في الوقت الذي نجاهم فيه من فرعون ولم يتكلم عن العذاب الذي كان يلاقيه قوم موسى من آل فرعون. والحق سبحانه وتعالى لم يمتن عليهم بأنه أنجاهم من كل هذا العذاب، بل يمتن عليهم بقمة النعمة، وهي نجاة الأبناء من الذبح واستحياء النساء، لأنهم في هذه الحالة ستذل نساؤهم ورجالهم. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستدلالي:** تجسد هنا مثال على نمط التفكير الذي من خلاله سوف تُحل مشكلة بني إسرائيل، حيث بدأ الأمر بإبعادهم عن فرعون وظلمه، وتخليصهم من هذا البلاء الذي

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، ج5، ص145، برقم:3057.

2() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، جزء1، ص323–337.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرضوا له، ثم عززّ لهم الله تعالى هذا الموقف بمجموعة من الأدلة والبراهين والمعجزات التي ظهرت على يدي موسى –عليه السلام–، وكانت جميعها ملموسة محسوسة بالنسبة لهم وهذا كله لدفعهم للإيمان بالله تعالى واستجابة لأمر النبي موسى –عليه السلام–، فما كان منهم إلا أن واجهوا الأمر بطريقة مختلفة.

ب– الأسلوب العاطفي: حيث اتبعوا أهواءهم ورغباتهم وما هو أيسر لهم، وطلبوا من موسى –عليه السلام– بأن يجعل لهم الـه يعبدونـه غير الله تعالى، ولم يختبروا احتمالات ما هم مقدمين على فعله.

ج– الأسلوب **التأملي:** أقدم بنو إسرائيل على الخطوة التي أضلتهم وهي عبادة العجل، ثم بتفكرهم فيها وعرضهم خبراتهم بما رأوه من الله تعالى، وما قدمه لهم موسى –عليه السلام– وما فعله أمامهم من معجزات، وتدقيق في المواقف التي حدثت معهم عاد بعضهم إلى رشده، وطلبوا العفو والمغفرة من الله تعالى فعفا الله عنهم، وذلك حتى يصبح لهم حافزًا في الثبات.

رابعًا: سورة يونس، الآيات (90–93)، قال تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إسرائيل وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ≅ الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ≅ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ≅ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إسرائيل مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "أي أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَجَابَ دُعَاءَهُمَا أَمَرَ بَنِي إسرائيل بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ فِي الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَيَسَّرَ لَهُمْ أَسْبَابَهُ، وَفِرْعَوْنُ كَانَ غَافِلًا عَنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا وَعَزَمُوا عَلَى مُفَارَقَةِ مَمْلَكَتِهِ خَرَجَ عَلَى عَقِبِهِمْ، وَقَوْلُهُ: **{فَأَتْبَعَهُمْ}** أَيْ: لَحِقَهُمْ، وَقَوْلُهُ: بَغْياً وَعَدْواً الْبَغْيُ طَلَبُ الِاسْتِعْلَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَدْوُ الظُّلْمُ، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى –عليه السلام– لَمَّا خَرَجَ مَعَ قَوْمِهِ وَصَلُوا إِلَى طَرَفِ الْبَحْرِ وَقَرُبَ فِرْعَوْنُ مَعَ عَسْكَرِهِ مِنْهُمْ، فَوَقَعُوا فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ، لِأَنَّهُمْ صَارُوا بَيْنَ بَحْرٍ مُغْرِقٍ وَجُنْدٍ مُهْلِكٍ، فَأَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَظْهَرَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى هَذِهِ الْقِصَّةَ بِتَمَامِهَا فِي سَائِرِ السُّوَرِ، ثُمَّ إِنَّ مُوسَى –عليه السلام– مَعَ أَصْحَابِهِ دَخَلُوا وَخَرَجُوا وَأَبْقَى اللَّه تَعَالَى ذَلِكَ الطَّرِيقَ يبسا، ليطمع فرعون وجوده فِي التَّمَكُّنِ مِنَ الْعُبُورِ، فَلَمَّا دَخَلَ مَعَ جَمْعِهِ أَغْرَقَهُ اللَّه تَعَالَى بِأَنْ أَوْصَلَ أَجْزَاءَ الْمَاءِ بِبَعْضِهَا وَأَزَالَ الْفَلْقَ، فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: **{فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ}**؛ وَبَيَّنَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْبَغْيِ وَهِيَ مَحَبَّةُ الْإِفْرَاطِ فِي قَتْلِهِمْ وَظُلْمِهِمْ، وَالْعَدْوِ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ، ثُمَّ ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ أَظْهَرَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يُنْجِيهِ مِنْ تلك الآفة. **{آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: **{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ}**، أي نُنَجِّيكَ لَكِنَّ هَذِهِ النَّجَاةَ إِنَّمَا تَحْصُلُ لِبَدَنِكَ لَا لِرُوحِكَ، وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ قَدْ يُذْكَرُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِهْزَاءِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: **{بِبَدَنِكَ}** أَيْ: فِي الْحَالِ الَّتِي كُنْتَ بَدَنًا مَحْضًا مِنْ غَيْرِ رُوحٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **{لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً}**، أي أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَغْرَقَهُ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى مَا أَخْرَجَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ، بَلْ خَصَّهُ بِالْإِخْرَاجِ كَانَ تَخْصِيصُهُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ الْعَجِيبَةِ دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّه تَعَالَى وَعَلَى صِدْقِ مُوسَى –عليه السلام– فِي دَعْوَى النُّبُوَّةِ. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

1() الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، تفسير مفاتيح الغيب، ج17، ص 295–299.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب المنطقي:** ما ناله فرعون وجنده وغرقهم في البحر، وعدم نجاة أحد منهم، واختفاء كل جثثهم عدا فرعون؛ ما كان إلا نتيجة بغيهم، وظلمهم، وطغيانهم، الذي مارسوه بحق أنفسهم وبحق الآخرين. وأما حال فرعون بعد نجاة بدنه فقط، فكانت عبرة للآخرين ليكون درسًا لهم فلا يفعلون مثل فعله. جزاء وعقاب فرعون. وأما حال بني إسرائيل بعد ذلك فهي نتيجة طاعتهم والتزامهم، فرزقهم الله تعالى الأرض الطيبة والمنزل الصالح وطيبات كثيرة، فمن المنطق أن يُحسن الإنسان اختياراته من أجل الحساب يوم القيامة والاستعداد له.

خامسًا: سورة الإسراء، الآيات (103-104)، قال تعالى: ﴿**فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۝ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إسرائيل اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**).

التفسير[1]: "{**فَأَرَادَ**} فرعون {**أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ**} أي: يجليهم ويخرجهم منها، {**فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا**}، كما أورث الله القوم، الذين كانوا يستضعفون من بني إسرائيل، مشارق الأرض ومغاربها وأورثهم بلاد فرعون وأموالهم وزروعهم وثمارهم وكنوزهم ثم يحكم بينكم ويميز بين سعدائكم وأشقيائكم. ولهذا قال: {**وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إسرائيل اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**} أي: جميعًا ليجازى كل عامل بعمله". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستدلالي:** موقف فرعون في استفزاز موسى -عليه السلام- وقومه، يعد مقدمة منطقية لما ستؤول اليه حالهم، ويمكن الإستدلال منها والتوصل للنتيجة النهائية؛ ألا وهي القضاء على فرعون وجنده وهلاكهم، بالإضافة إلى حث النبي لبني إسرائيل في الاستجابة لأمر الله ورسوله، وتحذيرهم من مخالفته حتى ينالوا وعد الله تعالى ويفوزون بالآخرة، حيث كل يحاسب عم عمله.

1() السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص467.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادسًا: سورة الشعراء، الآيات (61-68)، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۝ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾.

التفسير[1]: "{**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ**}، أي رأى كل منهما صاحبه، {**قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى**}، شاكين لموسى -عليه السلام- وحزنين، {**إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**}، فـ{**قَالَ**} موسى -عليه السلام-، مثبتًا لهم، ومخبرًا لهم بوعد ربه الصادق: {**كَلَّا**} أي: ليس الأمر كما ذكرتم، أنكم مدركون، {**إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**}؛ لما فيه نجاتي ونجاتكم. {**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ**}، فضربه {**فَانْفَلَقَ**} اثني عشر طريقًا {**فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ**} أي: الجبل {**الْعَظِيمِ**}، فدخله موسى -عليه السلام- وقومه. {**وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ**} في ذلك المكان، {**الْآخَرِينَ**} أي: فرعون وقومه، قربناهم، وأدخلناهم في ذلك الطريق، الذي سلك منه موسى -عليه السلام- وقومه. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب المنطقي:** كن مع الله تعالى ولا تبالي، نتيجة التزام موسى -عليه السلام- وقومه بأمر الله تعالى، نالوا الخير بخروجهم من مصر وانتقالهم إلى أماكن أخرى، وكذلك خسر فرعون وقومه كل الخير الذي كانوا يعيشون فيه من جنات وزروع وعيون ومقام كريم، متجهين نحو موسى -عليه السلام-، ولم يخسروا حماية الله تعالى، كذلك لهم أثناء استقبالهم للبحر، بسبب التزامهم بأمر لله تعالى بعد خوفهم الشديد من فرعون؛ ذلك لأن موسى -عليه السلام- ثبتهم وبث فيهم الثقة واليقين بأن الله تعالى معهم. وبهذا يضرب موسى -عليه السلام- بعصاه

1() السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص592.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البحر، فينفلق إلى قسمين شاقًا طريقًا إلى الطرف الآخر من البحر، لينجو آخر فرد من بني إسرائيل وتطبق الماء على جميع قوم فرعون ليهلكوا، ونجت جثة فرعون؛ لتكون عبرة لمن لا يعتبر.

المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من حوار مؤمن آل فرعون مع قومه وتجبر قارون على دعوة موسى -عليه السلام-

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة غافر، الآيات (28-33)، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ≅ يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ≅ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ≅ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ≅ وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ≅ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾.

التفسير[1]: "**{إِلَى فِرْعَوْنَ}** حاكم مصر، **{وَهَامَانَ}** وزيره، تم ذكره في مواضع أخرى، وخصهما بالذكر؛ لأن الإرسال إليهما يعني إرسال إلى القوم؛ **{وَقَارُونَ}** وقد تم ذكره في مواضع أخرى، هو ابن عم موسى -عليه السلام-، وخُص بالذكر؛ لكونه بمنزلة الملك من

1() الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج25، ص162-175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث كثرة أمواله وكنوزه، ولا شك أن الإرسال إلى قارون متأخر عن الإرسال إلى فرعون وهامان، لأنه كان إسرائيليًا، مؤمنًا في الأوائل، أعلم بني إسرائيل، حافظًا للتوراة، ثم تغير حاله بسبب الغنى، فنافق كالسامري، فصار ملحقًا بفرعون وهامان في الكفر والهلاك.

يقول الرجل المؤمن لقومه في دفاعه عن موسى –عليه السلام–، إن الله أرسله إليكم ليأمركم بعبادته، وترك دينكم الذي أنتم عليه، فإن كان كاذب، فإنما إثم كذبه عليه دونكم، وإن يك صادقًا في قيله ذلك، أصابكم الذي وعدكم به من العقوبة على مقامكم على الدين الذي أنتم عليه مقيمون، فلا حاجة بكم إلى قتله فتسخطوا ربكم سخطين: سخطًا على الكفر، وسخطًا على قتل رسوله، وهذا من تمام كلام الرجل المؤمن، والمسرف: هو الذي يتجاوز الحد في المعصية، أو هو السفاك للدم بغير حق، نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الأرض إليهم خاصةً ولما سمع فرعون ما قاله هذا الرجل من النصح، جاء بمراوغة يوهم بها قومه أنه لهم من النصيحة والرعاية بمكان مكين، وأنه لا يسلك بهم إلا مسلكًا يكون فيه جلب النفع لهم، ودفع الضر عنهم، ولقد كذب حيث كان مستشعرًا للخوف الشديد، ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة، ولولاه لما استشار أحدًا، أي قال فرعون مجيبًا هذا المؤمن الناهي عن قتل موسى: لا أشير عليكم برأي سوى ما ذكرته، من وجوب قتله حسمًا للفتنة، وإني لأرى أن هذا هو سبيل الرشاد والصلاح، ولا أَعدُّ غير هذا صوابًا.

ثم فسر الأحزاب فقال: **{مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ}**، والمراد بالدأب واليوم واحد، **{وَ}** مثل عذاب الأقوام **{الَّذِينَ}** كانوا **{مِنْ بَعْدِهِمْ}** أي: من بعد هؤلاء المذكورين من كفار الأمم المكذبة لرسلها، كقوم لوط وشعيب عليهم السلام. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. **الأسلوب المنطقي:** عند محاولة فهم الأمر والأسباب التي جعلت هذا الرجل يدخل في الإيمان خفية، يمكن عرض الآتي كاحتمالات وراء هذا الأمر:

1. خوفًا من أن يقتله فرعون.
2. رؤية الأدلة الكافية والمنطقية التي جعلته يدخل في الإيمان.
3. يعلم يقينًا أن فرعون كاذب في ادعاءه؛ وبالتالي رفضه كإله.
4. يمكن الوصول إلى معرفة النتائج من هذا العمل الذي صدر من الرجل المؤمن، وسيتم عرضها كما يلي:

- بإخفاء إيمانه، استطاع دخول مجلس فرعون، ومعرفة ما يخططون له، وبالتالي تحذير موسى –عليه السلام– من ذلك.
- محاولة الإيقاع بفرعون أمام حاشيته، والتقليل من شأنه حيث إنه تصدى له، ووقف بوجهه من أجل موسى –عليه السلام–، وهذا يدل على شجاعته وقوته وأنه يُعتمد عليه.
- إمكانية التأثير على فرعون وحاشيته بعدوله عن قتل موسى –عليه السلام–، من خلال موقعه عند فرعون، وبالتالي حماية موسى –عليه السلام– من القتل.
- نتيجة استخدامه لأساليب متعددة أثناء محاولته حماية موسى –عليه السلام–، قد يصل إلى النتيجة المرادة، ومن هذه الأساليب: النصح لهم، وتحذيرهم من الإقدام على هذا الفعل؛ لأن النتيجة ستكون هلاكهم إن صدق، وإن كان كاذبًا فهو يحتمل نتيجة كذبه،– لماذا تضعون أنفسكم في هذا الموضع–، والأسلوب الآخر هو الترغيب والترهيب؛ من خلال عرض قصص الأمم السابقة، وترغيبهم بالحفاظ على كل ما يملكونه ويتنعمون به، ومقابل ذلك حذرهم بشدة من قتل موسى –عليه السلام–؛ لأنهم سيعاقبون بهذا العمل من الله تعالى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. **الأسلوب التخطيطي:** توجه فرعون لقومه ببعض الكلمات التي خطط لها؛ هدم ما قاله الرجل المؤمن، حتى لا يستمع له أحد من الحاشية؛ وذلك ليحافظ على استعلائه واستكباره، أما ما شاهدوه من مشورةٍ لهم، ما هو إلا كذب وخداع من فرعون لحاشيته، وبإخبارهم أنهم لا خيار لهم إلا ما قال به فرعون، وصل إلى الهدف الذي أراد تحقيقه ومنعهم من سماع كلام الرجل المؤمن لأنه صحيح ومنطقي.

ج. **الأسلوب الملكي:** ويظهر في توجه فرعون لهدف واحد، ولتحقيق هدفه استخدم وسيلة لإرهاب والتخويف، وكل ذلك لم يدرك عاقبة ما سيحصل إن قتل موسى –عليه السلام–، ويعرض أيضًا تشويش أفكاره بين ما يريده هو ومنطقية الكلام الذي تحدث به الرجل أمامه، بالإضافة إلى أن اصراره على موقفه مع أنه اختيار خاطئ، فهذا يدل على تشويش فكره وقدرة حله للمشكلات.

د. **الأسلوب الخارجي:** يظهر جليًا ميل الرجل المؤمن نحو الآخرين، ومحاولته العمل معهم، – ممن هم من قومه ومن حاشية فرعون– وتفضيله للعمل معهم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وحرصه على ردعهم عن موافقة فرعون على قتله موسى –عليه السلام–، بإستخدام أساليب عديدة، ولطفه ولينه في القول، فهو هنا يمثل داعية لله تعالى وشدة خوفه عليهم وتحببه إليهم، بعكس فرعون وغلظته معهم. ونجح الرجل المؤمن في تحقيق هدفه وإبعاد فرعون عن قتل موسى –عليه السلام–، ونال فرعون وقومه العذاب الأليم، وأغرقوا في البحر وهذه النتيجة.

ثانيًا: سورة القصص، الآيات (76–84)، قال تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۝ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ≅ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ≅ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ≅ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ≅ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ≅ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ≅ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ≅ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

التفسير[1]: "قارون من بنى إسرائيل، الذين أرسل إليهم موسى –عليه السلام–، كما أرسل إلى فرعون وقومه، ولم تعصمه أمواله من عذاب الله، كما لم تعصم فرعون فلم ينفع فرعون جنوده وأمواله، ولم ينفع قارون قرابته من موسى ولا كنوزه، فتطاول عليهم، وتجاوز الحدود في ظلمهم وفي الاعتداء عليهم، كنوز: جمع كنز وهو المال الكثير المدخر، الخزائن: هي المكان التي تجمع فيها الأموال. الرجال الأقوياء يحملونها، بسبب وزنها تجعلهم شبه عاجزين عن حملها، ولقد أعطى الله تعالى قارون نعمًا عظيمة، فلم يشكر الله عليها، بل طغى وبغى، فقال له العقلاء من قومه: لا تفرح بهذا المال الذي بين يديك فرح البطر الفخور، المستعمل لنعم الله في الفسوق والمعاصي، فإن الله تعالى لا يحب من كان كذلك.

1() طنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الجزء10، ص435–442.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن قارون قابل هذه النصائح بالغرور، وبالإصرار على الفساد، والجحود، وأن هذا المال الكثير الذي تحت يدي إنما أوتيته بسبب علمي وجدي واجتهادي، ولذا جاءه التهديد المصحوب بالسخرية منه ومن كنوزه، مع أنه يعلم حق العلم عن طريق التوراة وغيرها، أن الله تعالى قد أهلك من قبله، من أهل القرون السابقة عليه من هو أشد منه في القوة، وأكثر منه في جمع المال واكتنازه. **{وَلا يُلَقَّاها}** أي: لا يظفر بها، ولا يوفق للعمل لها إِلَّا الصَّابِرُونَ على طاعة الله تعالى، وعلى ترك المعاصي والشهوات. ثم جاءت بعد ذلك العقوبة لقارون: فقد تمادى قارون في بغيه، ولم يستمع لنصح الناصحين، فغيبناه في الأرض هو وداره، وأذهبناهما فيها إذهابًا تامًا، فما كان لقارون من جماعة أو عصبة تنصره من عذاب الله، بأن تدفعه عنه، أو ترحمه منه. ثم بيّن سبحانه ما قاله الذين كانوا يتمنون أن يكونوا مثل قارون للتحسر والتندم، أصبح الذين تمنوا أن يكونوا مثله **{بِالْأَمْسِ}** أي: منذ زمان قريب، ثم ختم سبحانه قصة قارون ببيان سنة من سننه، التي لا تتخلف لك الدار الآخرة وما فيها من جنات ونعيم، نجعلها خالصةً لعبادنا الذين لا يريدون بأقوالهم ولا بأفعالهم، **{عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ}** أي: تطاولًا وتعاليًا فيها **{وَلا فَساداً}** أي: ظلمًا أو بغيًا أو عدوانًا على أحد. **{وَالْعاقِبَةُ}** الطيبة الحسنة، إنما هي **{لِلْمُتَّقِينَ}**، الذين صانوا أنفسهم عن كل سوء وقبيح. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب التخطيطي:** عندما فرعون أمّن سلطته وحكمه على أساسات قوية معتمدًا: على وزيره هامان في عملية التنفيذ والتخطيط، واعتمد على السحرة فالإعلام والارهاب، واعتمد على قارون للتحكم بالاقتصاد.

ب. **أسلوب معرفة الحقائق:** قارون كان صاحب كنوز هائلة وأموال طائلة، وهذه العبارة بها معلومات تخص شخصية قارون والتحقق منها يكون باستخدام الحواس كالآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. قارون من بني إسرائيل وليس قبطي فرعوني، ولكن كما أشرنا سابقًا اختيار فرعون أساساته؛ لبقاء حكمه، حيث وقع على أكثرهم مالًا، وكان في ذلك الزمان قارون من بني إسرائيل، فاجتباه وحباه، والبقاء في أماكن السلطة هو طبيعة بشرية.

2. المال والكنوز التي كانت بحوزته كلها من عند الله تعالى، وطغى في الأرض بسبب ماله وكنوزه؛ باعتقاده أنه مصدرها وقوته أساسها، وهذا ما جعله ينفصل عن بني إسرائيل متجهًا وتابعًا لفرعون، ولم يكن يساعد من هو محتاج من ماله، بل يخزنها ويزيد منها، وهذا كان نتيجته عقاب لُمِس بحواس من كان شاهدًا على هذا الموقف، ألا وهو خسف الله تعالى به وبماله وبداره، ونال نتيجة عمله في الدنيا والآخرة.

3. تراجع الفئة التي تمنت أن تكون مثل قارون عن هذه الأمنية؛ بعد ما شاهدو بأبصارهم وكيف خسف به الأرض وذهب كل شيء كذلك.

ج. **الأسلوب العملي:** تم التحقق من اختيارات الفئتين، الفئة الأولى: المؤمنة الناصحة لقارون. والفئة الثانية: الضالة المفتونة بقارون وماله. وتم بيان أيهما كان حكيمًا في قراره واختياره، بالاعتماد على خبراتهم الشخصية المباشرة، فحينما رأوا كيف عذب الله تعالى قارون وعاقبه بالخسف هو وداره وماله، تأكدت الفئة المؤمنة من اختيارها الحسن، وباشرت الفئة الضالة بالبحث عن الحل السريع؛ للعودة إلى ما هو صحيح وحق، وذلك ليتم التوصل إلى النتيجة الحسنى، والتي ينالها الإنسان في الدار الآخرة، حيث تراجعت الفئة الضالة عن تأييد قارون، وحمدوا الله تعالى أنهم ليسوا مثله، وعلموا أن حال قارون ما هو إلا زينة الحياة الدنيا، وابتلاء له وهو خسر ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أساليب التفكير المستفادة من أحداث ما بعد نجاة نبيّ الله موسى -عليه السلام- وقومه.

المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من نجاة بني إسرائيل وفاء موسى -عليه السلام- والتزامه بالميقات.

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة طه، الآيات (80-82)، قال تعالى: ﴿**يَابَنِي إِسرائيل قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ≅ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ≅ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**﴾.

التفسير[1]: "ناداهم الله تعالى مقربًا مؤنسًا لهم ذاكرًا سبحانه نعمته عليهم؛ ليعرفوا حقها عليهم من الشكر فلا يكفروها، **{وَاعَدْنَاكمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ}**، ذلك تكريمًا لهم، ورفعةً لنفوسهم التي استخدمت من قبل فرعون بإذلالها وقهرها، وأن المواعدة كانت مع موسى -عليه السلام- رسولهم، لَا معهم كلهم، حتى يجيء -عليه السلام- بهذه الشرائع وتكون مصدر الحكم فيهم، وقد ذكر سبحانه وتعالى طعامهم في هذه الصحراء الجرداء، فبدلهم الله بطعام مصر طعامًا أشهى وأمرأ وأجدى وهو المَّن الذي أنزله الله في الأشجار، والسلْوى ذلك اللحم الطري؛ ولذا قال تعالى: **{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى}**، وقوله: **{وَلا تَطْغَوْا}**، أي لَا تتجاوزوا الحدود فيه. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج9، ص4761-4762.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب العاطفي:** نداء الله تعالى لهم مقربًا مؤنسًا لتذكيرهم بوجوب شكر الله تعالى على النعم التي أعطاها لهم، حيث كان بأسلوب النداء المخاطب للعاطفة والقلب، وذلك من خلال استشعارهم بقربهم من قبل المنادي، ألا وهو الله عزّ وجَلّ، وبين لهم محبته وتكريمه لهم؛ من خلال ابعاد فرعون وحاشيته عنهم، وبذلك ينتهي عهد الذل الذي عانوا منه لسنوات، وأطعمهم أفضل الطعام، وأفضل أنواع الرزق الذي حصلوا عليه، وذلك شريطة القناعة والالتزام بأمر الله.

ثانيًا: سورة الأعراف، الآيات (143-145)، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 143).

التفسير[1]: "ذهب موسى كليم الله تعالى إلى الجبل في الميقات الذي وقته الله تعالى، وطمع الكليم في أن يرى حبيبه، {**قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**} أي: افتح بصري بالرؤية لأنظر إليك، قال تعالى: {**لَن تَرَانِي**}، وفيه تلطف لموسى -عليه السلام-، وتقريب له لمعنى نفي الاستطاعة، فقال: {**وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**}، والجبل أقوى وأشد وأضخم من موسى -عليه السلام-، فإن استقر حين تجلى الله وبزوغ النور الإلهي فسوف تراني، ولكنه إن لم يستقر فإنك لن تراني. {**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا**} أي: فلما ظهر نور الله على الجبل متجليًا له أصبح مستويًا بالأرض، وكان لذلك ما يثير الفزع في نفس موسى -عليه السلام-، {**وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**}، كأنما أصابته صاعقة وغشى، {**فَلَمَّا أَفَاقَ**} أحسَّ بأنه طلب ما ليس له، وما هو فوق طاقته البشرية، وما لَا يتحقق في الدنيا فاستغفر ربه، وسبحه، فقال: {**سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**}. وأكد -عليه السلام- استغفاره، وكمال إيمانه فقال: {**وَأَنَا أَوَّلُ**

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2945-2946.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمُؤْمِنِينَ}، أي ببعدك عن الشبيه، وأنك منزه عن كل نقص، وأول المؤمنين بأنك لَا تُرَى في هذه الدنيا". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب العقلاني المنطقي:** يظهر جليًا في طلب موسى –عليه السلام– من الله تعالى أن يراه، حيث إنه حَسِب وفكر أن الرؤية مثل الكلام. وهذه طبيعة النفس البشرية.

ب. **الأسلوب التأملي:** حيث إن الهدف محدد هو رؤية الله تعالى، فأمر الله تعالى نبيه موسى –عليه السلام– بأن ينظر للجبل. وأما النتيجة التي ستقدم حلًا لهذه للمشكلة؛ تتمثل بإمكانية أن يرى ربه أو لا وهذا متعلق بصمود الجبل أولًا.

ج. **الأسلوب المنطقي:** بعد بيان موسى –عليه السلام– للأسباب والعلل في عدم إمكانية رؤية الله عزّ وجَلّ؛ من خلال عدم صمود الجبل فكان من المنطق أن يستغفر الله تعالى، ويتوب إليه عن طلبه، وبذلك أعلن عن نفسه أنه أول المؤمنين بأن الله لا يُرى في الحياة الدنيا.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 144).

التفسير[1]: "وقد استجاب الله تعالى لاستغفاره وتوبته النصوح وجعله نبيّ لبني إسرائيل، وقال تعالى: بعد بيان اختصاص موسى بأنه كليم الله، واختياره للرسالات كاملة وإن لم تكن النهائية فخذ ما أعطيتك، واقنع به". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

(1) مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2947.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب المنطقي:** نتيجة اصطفاء الله تعالى لموسى -عليه السلام- رسولًا لبني إسرائيل، التزام بأمر الله تعالى في دعوته لبنى إسرائيل، وكذلك للالتزام بأمر الله وطاعته أسلوب تفكير تأملي، حيث تم توجيه المعلومات التفكيرية إلى أهداف محددة ألا وهي التزام موسى -عليه السلام- بأمر الله تعالى، وذلك للوصول إلى حل المشكلة وإخراج بني إسرائيل من مصر.

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 145).

التفسير[1]: أي أن الألواح اشتملت على التوراة، أي كتبنا له كل شيء في أمر الشرع من حيث العقيدة، ومن الشرائع المختلفة؛ لتكون موعظة، وتفصيلًا لكل شيء. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الناقد:** حيث إن الحقيقة هنا تظهر بكل وضوح أن الأمر لموسى -عليه السلام- ولأتباعه، وعليهم أن يلتزموا بما جاءت به التوراة، وإلا فتكون عاقبتهم كعاقبة فرعون وجنده.

ثالثًا: سورة طه، الآيات (83-85)، قال تعالى **﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى ≅ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ≅ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾**.

التفسير[2]: "حيث إن الفتنة جاءت بعد الإنعام بالإنجاء، وتنزيل المَّن والسلْوى، والمواعدة على خطاب الله تعالى لموسى -عليه السلام-، وعتب الله تعالى على كليمه المختار تعجله في ذاته، وعتب عليه أن سبق قومه وتركهم، وقوله: **{أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي}** أي: أنهم على مقربة مني، ولا يضلون الطريق؛ لأنهم ورائي، ثم قال معتذرًا عن تعجله: **{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}**، أي

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج9، ص2948.

(2) مصطفى، محمد بن أحمد، مرجع سبق ذكره، ص4765-4767.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان الدافع على عجلي إليك محاولتي إرضاءك حاسبا أن المسارعة إليك ترضيك، وقال كلمتين تقربًا إليه سبحانه ومشيرًا بهما إلى رغبة في ذلك التعجيل وهو أنسا بكلامه معه. **{قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيّ}**، أي بسبب غيبتك وعدم قيامك بحق الرقابة النفسية عليهم التي مكناك منها، واختبرناهم لتتبين مقدار إراداتهم وعقولهم ومداركهم.

استغل السامريّ قدرته على النحت والتصوير، وبعد أن بين الله تعالى ما كان بقومه رجع إليهم في حال غضب وحزن، ولكن الحكمة توجب ألا يسترسل في الكآبة والحزن، والإنفعال، بل لابد أن يعالج الوقف بإستنكار شديد وحزم الشر واجتثاثه من أصله، وكذلك فعل". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب المنطقي:** عند توجه موسى -عليه السلام- للقاء ربه وتلقي التعاليم الدينية ضلَّ قومه، وابتعدوا عما يجب أن يكونوا عليه، وقد كان من المنطق أن يحكِّموا عقولهم في اختياراتهم؛ بواقع معرفتهم بما يريده الله تعالى منهم وما قدم لهم من النعم المختلفة، وعند محاولة بيان الأسباب والعلل التي جعلتهم يفعلون ما فعلوه، تم الوصول إلى أن ما يحملونه من صفات في حب الدنيا، والجشع والظلم والعناد وغيرها، هو الذي أوصلهم إلى هذه القرارات اللامنطقية.

ب- **الأسلوب الإستدلالي الإستنباطي:** لولا عجلت نبيّ الله موسى -عليه السلام- وتقدمه على قومه، لما وقع بني إسرائيل في الفتنة وضعفوا أمامها. ويتجلى هنا وجوب التزام كل فرد بمهمته؛ حتى لا تقع مشكلات تؤدي إلى خلل في النظام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من قصة اتخاذ بني إسرائيل العجل

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة النساء، الآية (153)، عرضت جانب تبيان للنبي وتسليةً وتقريعًا للخلف منهم بعد السلف، قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا**﴾.

التفسير[1]:" بَيَّنَت فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْضَ أَحْوَالِ الْإِسرائيليّينَ مِنْهُمْ فِي تَعَنُّتِهِمْ، وَتَعْجِيزِهِمْ، وَجَهْلِهِمْ بِحَقِيقَةِ الدِّينِ، يَسْأَلُون أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ، مُحَرَّرًا بِخَطٍّ سَمَاوِيٍّ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ إِلَيْهِمْ، أَوْ يَنْزِلَ بِاسْمِ جَمَاعَتِهِمْ، أَوْ أَسْمَاءِ أَفْرَادٍ مُعَيَّنِينَ مِنْ أَحْبَارِهِمْ.

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: **{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ}**، إِنَّ سُؤَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى جَهْرَةً أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ سُؤَالِهِمُ النَّبِيَّ محمد –صلى الله عليه وسلم– أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ، وَكُلٌّ مِنَ السُّؤَالَيْنِ يَدُلُّ عَلَى جَهْلِهِمْ أَوْ عِنَادِهِمْ، وَقَدْ عُوقِبُوا عَلَى جَهْلِهِمْ هَذَا؛ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ إِذْ شَبَّهُوا رَبَّهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَرَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَ مَرْتَبَتِهَا، **{وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ}** (سورة الزمر، الآية: 67)، **{ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ}**، الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ اتِّخَاذُ الْعَجَلِ حِينَ تَابُوا مِنْهُ تِلْكَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ الَّتِي قَتَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ كَمَا بَيَّنَ اللهِ لَنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

1() الحسيني، محمد بن رشيد بن علي، تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، ج6، ص11–12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب الإستدلالي الإستقرائي:** الأنشطة المتعددة التي قام بها بنو إسرائيل وأحبارهم كانت تنم عن طبائعهم وصفاتهم التي يحملونها. قصة بني إسرائيل تدل على التعجيز، حيث إن طلبهم لإله يعبدونه؛ يدل على جهلهم بحقيقة وجود موسى -عليه السلام- معهم، وطلبهم لرؤية الله تعالى يدل على العناد والاستخفاف بالمواقف حولهم، وعدم التعامل معها بجدية. ومعصيتهم وتوبتهم وعودتهم للمعصية هذا كله فيه إصرار واستكبار على المعاصي والأخطاء.

ثانيًا: سورة الأعراف، الآيات (138-156)، قال تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ≅ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (سورة الأعراف، الآيتان: 138-139).

التفسير[1]: "**{قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}**، أي تجهلون العقائد السليمة، والعقائد الباطلة، والمتردد جاهل، غير مدرك، وإنهم خرجوا من حال كافرة إلى حال مؤمنة موحدة، ولما يدخل الإيمان قلوبهم. وأكد لهم موسى -عليه السلام- ببيان بطلان هذه العبادة، فقال: إنه عمل فاسد، لا أصل له من الحق، فهم في ضلال، ثم أخذ نبيّ الله موسى -عليه السلام- يوبخهم على ما طلبوا من ناحية بطلانه في ذاته، ومن ناحية أنه كفر بالنعمة التي أنعم بها عليهم". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **أسلوب معرفة الحقائق:** حيث إن بني إسرائيل يُعتقد من أبرز صفاتهم الجهل وورد في الآية بعض من بياناتهم ومواقفهم، فبعد ما مروا بموسى -عليه السلام- ومعجزاته طلبوا أن يكون لهم آلهة مثل القوم الذين رأوهم، وهذا تم التحقق منه بالحواس بالرؤية والسماع.

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2942.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(سورة الأعراف، الآيتان: 148-149).

التفسير[1]: "عبادة العجل في بني إسرائيل: **{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى}**، أي فعل بعضهم ذلك وسكت عنه سائرهم، فنسب الفعل إلى كلهم، فقد كان فيهم هارون، وما كان ليرضى ولم يسكت، حتى استضعفوه وكادوا يقتلونه وفيهم صفوة من الفضلاء، كان منهم النقباء. ومن حليهم التي جمعوها وصهروها، صنعوها على شكل عجل، يعبدونه كما يعبده المصريون، **{وجَسَدًا}** أي جسما، **{لَهُ خُوَارٌ}** أي: صوت كصوت خوار البقر، فقال تعالى: **{أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ}**، وإنما هو جماد قد ذكر القرآن أصله وهو الحلي، **{اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ}**، فقد ظلموا الحق بعملهم على خلاف التوحيد، وظلموا أنفسهم بعبادة ما صنعوه بأيديهم، وظلموا موسى -عليه السلام- الذي أنقذهم من طغيان فرعون، وكذبوا آيات الله تعالى الدالة على وحدانيته وأفسدوا تفكيرهم الذي هدى موسى -عليه السلام- إليه. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- الأسلوب الناقد: بنو إسرائيل تأثروا بعبادة القوم للأصنام، وأرادوا من موسى -عليه السلام- أن يكون لهم آلهة مثلهم، دون اعتبارهم بأن هذا ضلال ومخالف لما جاء به موسى -عليه السلام-، ولم يتأكدوا من أن هذا الرأي صحيح بل جعلوا كلمتهم واحدة وواجهوا بها موسى -عليه السلام-.

(1) مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2953-2956.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- أسلوب اتخاذ القرار: حيث فرض هذا الموقف على بني إسرائيل أن يتخذوا قرار مصيري، واختاروا عبادة غير الله تعالى، ووجدوا من يقدم لهم المساعدة لخبرته في هذا العمل، ألا وهو السامري، وبذلك ضل قوم موسى -عليه السلام- وعبدوا العجل، وبعد ذلك انتبهوا إلى ضلالهم وطغيانهم ولجأوا لله تعالى طلبًا للرحمة والمغفرة حتى لا تكون نهايتهم كفرعون وجنده.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ≅ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ≅ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ≅ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأعراف، الآيات: 150-153).

التفسير[1]:" أخبر الله تعالى موسى -عليه السلام- أخبارهم، ولما رجع ظهر غضبه عليهم، فقال لهم موسى -عليه السلام-: بئس ما صنعتم خلفي من بعدي وفي غيبتي أي خلفتموني بشر،**{وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ}** التي تلقاها عن ربه مكتوبة ألقاها جانبًا، ليفرغ لمناقشة الذين غيروا وبدلوا من بعده، ومن سكتوا عن تغييرهم، وأول مسئول سأله هو أخوه هارون -عليه السلام-، طلب من أخيه أمرين: أولهما: ألا يتمادى في مؤاخذته فيشمت الأعداء بهارون وهو المداوم على نصرته، وعرض نفسه معه لأذى فرعون الطاغية، الثاني: ألا يجعله في عداد الظالمين، بأن يعتبره ممن عبدوا العجل، أو تهاونوا في استنكاره، فإنه قد قام بحق الخلافة عن أخيه، ولكنهم وقعوا فيما وقعوا فيه بأمر لَا قبل له في دفعه، وهو له مُنْكِر.

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2957-2958.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد كان موسى –عليه السلام– شديد الغضب، سريع الرضا، {**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**}، طلب الغفران لنفسه لأنه يحس كما يحس الأبرار بقصور نفسي من تقصير حقيقي، ولأنه ألقى التبعة على أخيه، وما قصر أخوه، وأن يغفر لأخيه. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب التحليلي:** حيث إن موسى –عليه السلام– تعامل مع هذه المشيرات عند وصوله كلٌ على حده، وعاملها بشكل مستقل، فغضب على قومه وتوجه لهم بالعتاب الشديد للخطأ الذي فعلوه، وعند محاسبته لأخيه هارون –عليه السلام– طلب هارون –عليه السلام– من موسى –عليه السلام– أن يراعي جزئيتين مهمتين: أولاهما: أن لا يشمت الأعداء به لأنه نصيره، وثانيهما: وألا يعده من الظالمين الذين عبدوا العجل؛ وذلك لأنه منعهم ووقف في وجههم ولم يُرد أن يحدث هذا وكان من المنكرين له.

ب– **الأسلوب المنطقي:** كما أن من عبد العجل يناله الغضب والذل في الحياة، وهذه نتيجة الابتعاد عن الحق، وكل مسيء يعاقب بما أساء به، إلا إن يستغفر ويرجع إلى صوابه، فيغفر الله تعالى له ويرحمه توبة الله تعالى على التائبين. وكذلك يظهر حكمة نبيّ الله موسى –عليه السلام– في قومه، فلم يفرق قلوبهم ولم يفرقهم حتى ينال الطاعة منهم، بل عمل ما فيه خير للقوم جميعًا ومن المنطق كذلك غضب سيدنا موسى –عليه السلام– لما فعله قومه غيرة على دين الله عزّ وجَلّ.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ≅ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ≅ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآيات: 154-156).

التفسير[1]:" جزاء الذين اتخذوا العجل: وبعد زوال غضبه أخذ الألواح راجعًا الى ما كتب فيها، وهو الأصل الثابت الذي كتب بأمر الله تعالى، وفيه **{هُدًى وَرَحْمَةٌ}**، والتي فيها هداية إلى الحق، بعد أن ذكر الله تعالى الميقات الذي واعد الله موسى -عليه السلام-، وما كان من عبادة العجل، ولوم موسى لأخيه عليهما السلام على عبادة بني إسرائيل العجل، وبين الله تعالى اختيار موسى -عليه السلام- لسبعين من رجال بني إسرائيل يمثلونهم، وكأنه اختار بني إسرائيل كلهم. إن ذلك القصص القرآني فيه تسلية للنبي، وشد لعزيمته، وعزاءً له بكفر الأقوام الذين كفروا بالأنبياء قبله كقوم نوح وصالح وهود، وموسى من بعد هؤلاء". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستبصاري:** كيفية تعامل النبي موسى -عليه السلام- مع قومه وغضبه، وضبطه لقدراته الذاتية، وعدم السماح لغضبه بالسيطرة على فعله، حتى لا يحدث ما هو خاطئ وعدم نسيانه لما هو أساس دعوته الا وهي الألواح، واهتمامه بها وضرورة تواجدها معه وتعليمها لقومه فهي بمثابة دستور لتلك الأمة.

ب- **أسلوب تحديد الأولويات:** أولوية التفكير بالظلم الذي أوقعوه على أنفسهم، وضرورة توبتهم ورجوعهم إلى الله عزّ وجَلّ، فاختار موسى -عليه السلام- من القوم سبعين رجلًا يمثلون اعتذار بني إسرائيل جميعهم، ولم يفرق نفسه عن قومه، بل كان معهم ويسندهم ويدعو

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2962.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عزّ وجَلّ أن يغفر لهم جميعًا؛ لأنه كما ذكرنا سابقًا اعتبر نفسه من المقصرين، فالقائد يهتم ويرعى جماعته، وهو المسؤول عنها، وعندما طلب المغفرة موسى –عليه السلام– لم يطلبها له وحده بل طلبها له ولأخيه ولقومه أجمعين.

ثالثًا: سورة طه، الآيات (86–98)، قال تعالى: ﴿**فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ≅ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ≅ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِي ≅ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ≅ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَاقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ≅ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ≅ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ≅ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ≅ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إسرائيل وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**﴾ (سورة طه، الآيات: 86–94).

التفسير[1]: "**{يَا قَوْمِ}** هذا نداء مقرّب بأنه منهم يؤلمه ما يضلهم، ويفرحه ما يكون خيرا لهم، **{أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا}** أي: ألم يعدكم ربكم بخيري الدنيا والآخرة، كان هارون الذي خلف موسى في قومه موقف المرشد الهادي، لَا موقف الساكت الممالئ، قال لهم: أنه اختُبِر إيمانكم بهذه الصورة؛ صورة العجل، وقال لهم نبيّ الله هارون –عليه السلام– ذلك في إبانه، فما قصر في إرشاد، ولكن لم يؤثر فيهم ذلك القول، كما لو كان من موسى –عليه السلام–؛ لأن موسى الأصيل في الرسالة، وهارون ردء له، فلم يكن له تأثيره، وكأنَّهم لَا يقرون برياسة إلا لموسى –عليه السلام–، وقولهم: **{عَلَيْهِ عَاكِفِينَ}** أي: مقيمين على عبادته. هذا ما جاء

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج9، ص4767–4777.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سورة طه، وذلك ما جاء في سورة الأعراف، والتوفيق أن أخذ رأس أخيه يجره كان في فورة الغضب، والرفق والتعاطف بعد صورة الغضب وحدته، وقد هدأ وسكن وعلم أن هذه نفوس بني إسرائيل.

ولقد أجاب هارون أخاه موسى بعد أن هدأ واطمأن، وذهبت عنه حال المفاجأة التي فاجأه بها قومه:{ **لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي**} هذا نهي ليس للزجر، ولكن للمحبة وللحق، وللبراءة من الاتهام والمؤاخذة، وأخذتهم بالرفق خشية أن يتفرقوا، وخشيت أن تقول لي إني أوقعت فرقة بينهم. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. الأسلوب التخطيطي: بَرُزت قدرة السامري غلى تعيين خطة تتناسب مع موقف بني إسرائيل، حيث إنهم أرادوا إلهًا يعبدوه مثل القوم الذين رأوهم، وكان السامري لديه الخبرة الكافية لعمل وتحقيق ما طلبوه من موسى –عليه السلام– ورفضه، فقد كان يجيد النحت وصياغة الذهب وأراد تحقيق مراده من خلال توفير إله لبنى إسرائيل مما وجد معهم من ذهب ومجوهرات.

ب. أسلوب تحديد الأولويات: اختلف موسى –عليه السلام– في أولوياته عن السامري، فتوجه لتلقي التعاليم من الله تعالى، وترك القوم وراءه وهم بحاجة ماسة إليه لأنهم حديثي عهد، بينما السامري توجه إلى القوم لسلب ما يملكونه من عقيدة وذهب، وتغيير مسار رحلتهم الإيمانية من خلال إعطائهم إله يعبدونه، واستغل حداثتهم في طاعة الله، وأما بنو إسرائيل: فلم تكن هناك أولويات لهم إلا اللحظة التي يعيشونها مع نسيانهم وإبعادهم لكل ما قُدِّم اليهم، كل ما فعله موسى من أجلهم وإرادة الله تعالى لهم.

ج. الأسلوب الناقد: طريقة تعامل نبيّ الله موسى –عليه السلام– مع قومه بعد وقوعهم في الخطأ، وكذلك كيفية تعامل نبيّ الله هارون –عليه السلام– مع القوم أثناء تعرضهم للفتنة، ففي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلا الموقوفين تم إصدار قرارات تتناسب معهما، فلم يفرقا بني إسرائيل كما فعل فرعون ولم يوجّها اللوم والعتب الذي يؤدي إلى ابتعادهم عنهم، وتم تقدير المواقف، وأحسنا التعامل مع المشكلات رغم الظروف الزمانية والمكانية.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ ≅ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ≅ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ≅ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (سورة طه، الآيات: 95- 98).

التفسير[1]: "**{فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقولَ لَا مِسَاسَ}** أي: فإن الذي يبقى لك فيه أن ينفر الناس منك، وأن تكون في حال من يمسك فيها يؤلمك أشد الإيلام". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب المنطقي:** في محاولة البحث عن الأسباب والعلل التي كانت وراء إقدام السامري على مثل هذا الفعل؛ نجد تخطيطه السابق لجعل بني إسرائيل يحيدون عن طريق الحق الذي وجههم إليه موسى -عليه السلام-، مستغلًا بذلك ابتعاد موسى -عليه السلام- عنهم، ومستغلًا لخبرته في تشكيل الذهب، ومستغلًا جهل بني إسرائيل وشدة عنادهم في الالتزام بالحق.

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج9، ص4778-4782.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من تيه بني إسرائيل

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة البقرة، الآيات (58-61)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ (سورة البقرة، الآيتان: 58-59).

التفسير[1]: قوله تعالى: **{ادخلوا هذه القرية}** أي: "بيت المقدس أو فلسطين أو الأردن، والحق جلّ جلاله حين خاطبهم بين لنا أنهم لم يكونوا في حالة جوع شديد بحيث يأكلون أي شيء، فقال: **{فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً}**، أي ستجدون فيها ألوانًا كثيرة من الطعام تغريكم على الأكل، ولو لم تكونوا جائعين. **{وادخلوا الباب سُجَّداً}**، أي ادخلوا الباب وأنتم في منتهى الخضوع **{وَقُولُواْ حِطَّةٌ}**، أي حط عنا ذنوبنا يا رب، غير أنهم حتى في الأمر يغيرون مضمونه، ويلبسون الحق بالباطل وهذه خاصية فيهم؛ ولذلك دخلوا الباب وهم غير ساجدين، دخلوه زاحفين على ظهورهم، مع أن ما أمرهم الله به أقل مشقة مما فعلوه، فكأن المخالفة لم تأت من أن أوامر الله شاقة، ولكنها أتت من الرغبة في مخالفة أمر الخالق. وبدلًا من أن يقولوا: حط عنا يا رب ذنوبنا، قالوا: حنطة أي قمح؛ ليطوعوا اللفظ لأغراضهم وتحقيقًا لأهدافهم، فكأن المسألة ليست عدم قدرة على الطاعة ولكن رغبة في المخالفة. ومع أن الحق تبارك وتعالى وعدهم بالمغفرة والرحمة والزيادة للمحسنين، فإنهم خالفوا وعصوا، والله تبارك وتعالى لم يكلف بني إسرائيل بأن يدخلوا هذه القرية؛ إلا بناء على طلبهم هم، فأصابهم الله

1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، ج1، ص353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعذاب من السماء بما كانوا يفسقون، نتيجة لعنادهم ومخالفتهم". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستدلالي الاستقرائي:** استحقاق بني إسرائيل للعذاب والعقاب، حيث برز في مجموعة من الحالات المختلفة ميلهم للشرك، وعنادهم، وابتعادهم عن الحق، كلما أتاح لهم الأمر وعلى غرار ما سبق ذكره من أمثله، فهم يتعاملون بخبث ومزجوا بين الحق والباطل ولم يلتزموا بأمر الله تعالى، وهذا كله تحقيقها لرغباتهم وهذا أدى إلى ذلهم ومعاناتهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان: 60-61).

التفسير[1]: "والحق يريد أن يذكر بني إسرائيل حينما تاهوا في الصحراء أنه أظلهم بالغمام، وسقاهم حين طلبوا السقيا، فوصلت ندرة الماء عند بني إسرائيل لدرجة أنهم لم يجدوا ما يشربونه، فلابد أن نتحدث كيف أن الحق سبحانه وتعالى بعد أن قابل بنو إسرائيل النعمة بالجحود والنكران فكيف يسقيهم؟

نقول إنها النبوة الرحيمة التي كانت السبب في تنزل الرحمة تلو الرحمة على بني إسرائيل، وكان طمع موسى في رحمة الله بلا حدود، ولذلك فإن الدعوات كانت تتوالى من

1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، جزء1، ص356-368.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موسى –عليه السلام– لقومه، وكانت الاستجابة من الله تأتي. يقول تعالى: **{فانفجرت مِنْهُ اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً}**، وذلك لأن بني إسرائيل كانوا يعيشون حياة انعزال، كل مجموعة منهم كانت تسمى سبطا لها شيخ مثل شيخ القبيلة، يقول تعالى: **{قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ}**، أي كل سبط أو مجموعة ذهبت لمشرب، حيث نبعت العيون من الحجر امتدت متشعبة إلى الأسباط جميعًا كل في مكانه، فإذا ما أخذوا حاجتهم ضرب موسى الحجر فيجف، والماء على قدر الحاجة، وقوله تعالى: **{قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ}**، أي أن كل سبط عرف مكانه الذي يلزمه، حتى لا يضيع من كل منهم الماء، ولكن الإنسان حينما يكون مضطرًا يلتزم بما يطلبه الله منه ويكون ملتزمًا بالأداء، فإذا فرج الله كربه وعادت إليه النعمة يعود إلى طغيانه.

ولذلك يقول تعالى فيها: **{كُلُواْ واشربوا مِن رِّزْقِ الله وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأرض مُفْسِدِينَ}**، أي لا يكون شكركم على النعمة بالإفساد في الأرض. لقد طلب بنو إسرائيل من موسى أن يدعو الله تعالى أن يخرج لهم أطعمة مما تنبت الأرض، وعددوا ألوان الأطعمة المطلوبة، **{مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}**، ولكنها كلها أصناف تدل على أن من يأكلها هم من صنف العبيد؛ والمعروف أن آل فرعون استعبدوا بني إسرائيل، ويبدو أنهم أحبوا حياة العبودية واستطعموها. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستدلالي الإستقرائي والإستنباطي:** تاه بنو إسرائيل في صحراء سيناء، فأظلهم الله تعالى بالغمام، نفد الماء وهو مصدر الحياة ولم يجدو ما يشربونه فسقاهم الله تعالى، وهنا بسبب رحمه موسى –عليه السلام– ودعوته لله تعالى، رزقهم الله تعالى بالماء ولكن بطريقة اعجازية خارجة عن المألوف، فبدل هبوطه من السماء خرج من حجر على الأرض مقسم عليهم. وعند انتهاء مصلحتهم وحصولهم على ما يريدون من النعم المختلفة بالطرق العجيبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عادوا إلى طغيانهم وكفرهم، وكان طعامهم المَّن والسلْوى، ونزلوا إلى ما هو أدنى نتيجة تفكيرهم المادي وخوفهم من فقدان هذه النعم، واعتيادهم على نمط حياة ما خلت من الذل والقهر. وعندما غضوا أبصارهم عما قُدم لهم، ولم يقوموا بشكر الله تعالى على هذه النعم أدت إلى النتائج الآتية:

1. غضب الله تعالى عليهم.
2. منعهم من هذه الخيرات.
3. قسوة القلب وعدم تقبلهم للحق.
4. حرمانهم من خير الدين والآخرة أو خسارتهم.

ب- الأسلوب الإستدلالي الاستنتاجي: يُستخلص من هذه المواقف المختلفة أن الطبيعة العبودية التي امتثلوها فترة من الزمن، تملَّكت منهم فأصبحوا لا يقبلون لأنفسهم ما هو أعلى من ذلك، حتى في طعامهم وعملهم وطريقة حياتهم وتماديهم إلى قتلهم أبنائهم وبذلك نالوا العذاب.

ثانيًا: سورة المائدة، الآيات (21-26)، قال تعالى: ﴿**يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**﴾ (سورة المائدة، الآية: 21).

التفسير[1]: "كتب الله عليكم قتال أهل تلك الأرض؛ ليسلموا، لقوله: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**} يعني: حتى لا يبقى الكفر بينهم". وقيل: {**ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**}، أي أن الله تعالى فَتْحَهَا، إن أطعتموه فيما أمر وفيما نهى، وأجبتم رسوله إلى ما دعاكم إليه، أي: إذا فعلتم ذلك يفتح الله تلك الأرض، وقوله: {**الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ**} قيل: هي الشام، ثم سماها مرة مقدسة، ومرة: مباركة، وقوله تعالى: {**وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ**}، هذا كناية عن الرجوع عن

1() الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، الجزء3، ص490-491.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدِّين والنتيجة: **{فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}** يحتمل: أن يكون ذلك لهم في الآخرة، ويحتمل: أن يكون في الدنيا منهزمين. وقوله تعالى: **{وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ}** أي: لا ترجعوا وراءكم، ولكن ادخلوها". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستبصاري:** بعد تعزيز المعنويات، وشحن الهمم، أتى أمر الله تعالى بدخول الارض المقدسة، والنهي عن الرجوع عن الدين، فإن التزموا بذلك يفتح الله تعالى هذه الأرض. وهذا ما كان على بني إسرائيل فعله بسبب خبراتهم الشخصية في تحقق الوعد الرباني اذا ما أطاعوه بما يريد، يحقق لهم ما يتمنوه بكل يسر ورحمة.

ب- **الأسلوب الملكي:** حب بني إسرائيل للحياة، والخوف من الموت، وشدة العناد، والإستكبار، وحرصهم على تحقيق رغباتهم، ومحاولاتهم المتعددة في عدم التزامهم بالمنهج الرباني، وعدم إدراكهم لخياراتهم ورفضهم لدخول الأرض المقدسة، وتكلمهم مع نبيهم بطريقة خالية من الإحترام. وهذا كله يظهر مقدار التشوش لديهم، وإن الغاية تبرر الوسيلة؛ من وجهة نظرهم أن كل ما فعلوه لتحقيق هدفهم اعتبروه صحيح. فنبيّ الله موسى -عليه السلام- حذرهم من الإنسحاب وهم انسحبوا وبذلك استحقوا العقاب؛ لعدم إلتزامهم بأمر الله تعالى.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 22).

التفسير[1]: "يحتمل: أن يكون قد رأى هَؤُلَاءِ أنهم لا يقدرون على ذلك مع ضعفهم في أنفسهم، وقلة عددهم؛ وقصور أسبابهم؛ لذلك امتنعوا عن الدخول فيها إلا بعد خروج من فيها من الجبارين عنها؛ خوفًا منهم على أنفسهم، لكن موسى -عليه السلام- كان وعد لهم الفتح

1() الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، الجزء3، ص491.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنصرة مع ضعفهم وقلة عددهم، إذا دخلوا فيها". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب التبريري:** سعي بنو إسرائيل لتفسير وتعليل موقفهم من الرفض إلى دخول الأرض المقدسة تهربًا من المسؤولية التي وقعت عليهم، وحتى لا يبرز تقصيرهم في أداء الواجب، فكان بإعتقادهم أن قوة القوم وجبروتهم هو المخرج ليتخلصوا من الجهاد. وهذا يؤكد على شدة ضعفهم وتسترهم عليه وتقاعسهم عن فعل ما أُمروا به وتجاهلهم لوعد موسى -عليه السلام- لهم بالنصر.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 23).

التفسير[1]: "فقال: **{فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ}**، صدقوا موسى بما وعد لهم من الفتح. وقال قائلون: أن الرجلين اللذين قالا ذلك لهم هما من أهل تلك الأرض؛ لأنهم إذ سمعوا أن موسى قصد نحوهم خافوا من ذلك؛ فذلك معنى قوله: **{مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا}** بالإسلام؛ فقالا: **{ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ}**؛ لما علموا من خوف أهلها من موسى -عليه السلام- ومن معه وفزعهم، وتوكلوا على الله تعالى إن كنتم مصدقين بوعد موسى -عليه السلام- بالفتح لكم والنصر، ويحتمل: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مسلمين؛ فإن كل من توكل على الله ووثق به، نصره الله، وجعله غالبًا على عدوه، والله أعلم". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب العملي المنطقي:** التحقق من صحة وعد نبيّ الله موسى -عليه السلام- من خلال التجربة الشخصية، فالرجلان اللذان صدقا الوعد ودخلا الأرض نصرهما الله تعالى.

1() الماتريدي، محمد بن محمد، مرجع سبق ذكره، ص492-493.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعكس الآخرين من بني إسرائيل الذين لم يلتزموا بالأمر، فتحقق الوعد بالخسران المبين لهم وعُوقِبوا بالتيه بالصحراء.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 24).

التفسير[1]: "وقوله: **{فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا}**، على أن الأمر بالدخول فيها أمر بالقتال مع الأعداء، وقيل: أنهم أمران الأول: اذهب أنت وربك فقاتل وحدك، وليعينك ربك وينصرك؛ لأنك تقول: إن الله قد وعدك فتحها والنصر عليهم، فالواحد والجماعة فيه سواء، إذا كان الله ناصرك ومعينك. والثاني: اذهب أنت وأخوك بربك فقاتلا؛ لأنهما كانا جميعًا مأمورين بتبليغ الرسالة؛ لأنهما إذا قاتلا إنما قاتلا بربهما، إنا هاهنا منتظرون". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- أسلوب اتخاذ القرار والعاطفي: قام بنو إسرائيل في اتخاذ قرار حتمي في الامتناع عن دخول الأرض المقدسة، وهذه العملية وهذا القرار سوف يحكم سلوك بني إسرائيل في المستقبل لعدم تصديقهم نبيهم. حيث أُكِّدَ هذا القرار بناءً على رغبتهم وبناء على ما يرتاحون له وما يألفونه أكثر.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 25).

التفسير[2]: أي أني لا أملك في الإجابة والطاعة لك إلا نفسي وأخي وأما هَؤُلَاءِ: فإني لا أملك إجابتهم ولا طاعتهم، **{فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}** قيل: إنما طلب موسى -عليه

1() الماتريدي، محمد بن محمد، مرجع سبق ذكره، ص493.

2() الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، الجزء3، ص494.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام– الفرقة بينه وبين الذين أبوا الدخول فيها، وقالوا: **{لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا}**. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الفوضوي:** هيمنت العشوائية على بني إسرائيل في المواقف المختلفة وتأثرت قراراتهم بها، مما جعل موسى –عليه السلام– أن يتخذ قرارًا بدعوة الله تعالى أن يفصله وأخاه عن بني إسرائيل، لأنه لا يملك إلا نفسه وأخاه في الطاعة لله تعالى، ولا يملك طاعة بني إسرائيل.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 26).

التفسير[1]:" أي محرمة عليهم أبدًا لم يدخلوها حتى ماتوا، لكن ولد لهم أولاد؛ فلما ماتوا هم دخل أولادهم؛ لأنهم قالوا: **{لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا}**. وقيل إن: التوبة محرمة عليهم، لن يتوبوا أبدًا، والله أعلم. وقوله: **{أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ)**، فالمدة هاهنا للتيه. قيل: كانوا يرتحلون ثم ينزلون من حيث أصبحوا أربعين سنة، وكان ماؤهم في الحجر الذي كان مع موسى –عليه السلام– فكان إذا نزل ضربه موسى بعصاه، **{فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}** لكل سبط عين، ولم يكن حل بموسى –عليه السلام– مما كان حل بقومه قليل ولا كثير؛ إنما أمر بالمقام فيها؛ فأقام من غير أن كان به حيرة". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستدلالي ومعرفة الحقائق:** نتيجة كل ما صدر عن بني إسرائيل ومخالفتهم للشارع؛ فالنتيجة المنطقية لهذا الحدث الحرمان من نعمة دخولهم الأرض المقدسة، وحُرموا

1() الماتريدي، محمد بن محمد، مرجع سبق ذكره،، ص494–495.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منها 40 سنة. وبهذه العبارة من كان يعتقد ويشك من بني إسرائيل في نسبة مصداقية تحقيق وعد الله؛ فقد صدق الله ورسوله وتحققوا من ذلك بحواسهم فهم نفسهم الذين عُقِبوا بالتيه 40 سنة؛ لمخالفتهم أمر الشارع.

ثالثًا: سورة الأعراف، الآيات (160-162)، قال تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ**﴾.

التفسير[1]:" وأنعم الله عليه بأن ظللهم بالغمام ليدفع حر النهار ووهج الشمس، وأطعمهم في وسط هذه الأرض المجدبة التي لَا زرع فيها ولا ثمر، ولكنهم كفروا بالنعمة ولم يقوموا بشكرها، وما ظلموا الله بكفر النعمة، ولكن ظلموا أنفسهم بهذا الكفر، وحط من كراماتهم، وتسهيل للذلة عليهم، لأن الطاعة عزة، والعصيان ذلة لذوي النفوس المدركة". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستدلالي الإستنباطي:** من النتائج المنطقية التي يمكن التنبؤ بها بعد رؤية بنو إسرائيل للمعجزات المختلفة على يد نبي الله موسى -عليه السلام-، أنهم يصدقون ويتبعون موسى -عليه السلام-، وهذه تعد من نعم الله تعالى على بني إسرائيل، ولكن كيف قابل بنو إسرائيل هذا الخير كله، من الماء والغمام والظل؟! قابلوه بظلم أنفسهم، بإبتعادهم عما هو حق، وتبديلهم لتعاليم الله عزوجل، والتهرب منها بالتحايل والخداع.

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2980-2982.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة أصحاب السبت

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة البقرة، الآيات (63-66)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ≅ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ≅ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ≅ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾.

التفسير[1]:" إن الله تعالى لم يرغم أحدًا على التكليف، ولكنه رحمة منه خيرهم بين التكليف وبين عذاب يصيبهم فيهلكهم، وهذا العذاب هو أن يُطْبقَ عليهم جبل الطور. إذن المسألة ليس فيها إجبار ولكن فيها تخيير، وقد خُيِّرَ الذين من قبلهم بين الإيمان والهلاك فلن يصدقوا حتى أصابهم الهلاك، ولكن حينما رأى بنو إسرائيل الجبل فوقهم وقعوا ساجدين على الأرض، وسجودهم دليل على أنهم قبلوا المنهج، ولكنهم كانوا وهم ساجدون ينظرون إلى الجبل فوقهم خشية أن يطبق عليهم. والله تعالى يريد أن يلفتنا إلى أنه لولا هذا الفضل لبني إسرائيل، ولولا أنه فتح لهم باب الرحمة والمغفرة ليعودوا مرة أخرى إلى ميثاقهم ومنهجهم، لولا هذا لكانوا من الخاسرين الذين أصابهم خسران مبين في الدنيا والآخرة". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- أسلوب حل المشكلات: تغير حال بني إسرائيل من العناد والرفض إلى الخوف والرجاء وطلب المغفرة من الله لإعادة التوازن في حياتهم، ومن الحلول المقترحة لحل هذه المشكلة تم تخييرهم بين التزام بالتكليف أو عذاب. وعندما قاسوا ما حدث للأم السابقة الهالكة وما سيحدث لهم، ورؤيتهم لجبل الطور فوقهم فما كان منهم إلا اختيار الحل الأمثل وهو التزام التكاليف.

(1) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، جزء1، ص376-387.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الأسلوب التأملي: كل ما حدث مع بني إسرائيل وماديتهم في الحياة وتمسكهم بالباطل واحتيالهم على الشرع؛ لنيل ما يريدون بطرق ملتويه، وتوبتهم وعفو الله عنهم وعودتهم لما كانوا عليه، إلا أنهم في هذا الموقف العظيم لم تكن عندهم الثقة التامة أنهم إذا سجدوا لن يطبق عليهم الجبل، وأن الله تعالى حتى في هذا الموقف ينعم عليهم برحمته حتى يعودوا لوعدهم والتزامهم بالمنهج الرباني، ولولا رحمة الله تعالى لأصابهم الخسران في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: سورة الأعراف، الآيات (163-166)، قال تعالى: ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ≅ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ≅ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ≅ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾.

التفسير[1]: "يوم السبت: وقد اختبرهم الله تعالى ليكشف حالهم، ويهذبهم وقد قُسِّمَت بنو إسرائيل إلى ثلاث فرق، وهو الظاهر في الآية؛ فرقة عصت وصادت (أي يوم السبت)، وفرقة نهت واعتزلت، وفرقة اعتزلت ولم تنه ولم تعص.

وإن المعذرة التي قام بها الناهون يرفعونها إلى ربهم تقربًا إليه بقول الحق والدعوة إليه، والعتو: هو الاستكبار وتجاوز الحد في الظلم، مستكبرين مصرين على الباطل، صادين عن الحق، ويقول تعالى في نتيجة ذلك: {**قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**} أي: جعلنا نفوسهم نفوس قردة لَا تجدي فيها موعظة، ولا تهتدي بهداية ". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج6، ص2987-2991.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الأسلوب الإستدلالي الاستنتاجي:** اعتقد بنو إسرائيل بأن عملية الالتفاف حول الموضوع؛ للوصول إلى ما يريدونه هم، ودون النظر إلى أمر الشارع، وأنهم حققوا ما يريدونه بالصيد، ولكن كانت نتيجة هذه الحيل المختلفة من مجموعة من بني إسرائيل؛ العقاب والبلاء لهم؛ وذلك كله نتيجة الجشع والأنانية، وعدم تهذيبهم لنفسهم التي تمكنت منهم، وسيطرت عليهم، وكانت نهايتهم أنهم لا يهتدون بسبب تجاوزهم الحد في ظلمهم لأنفسهم.

المطلب الخامس: أساليب التفكير المستفادة من قصة بقرة بني إسرائيل

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة البقرة، الآيات (67-73): شدة عنادهم ونفسيتهم في قصة القتيل الذي خفي قاتله، والأمر بذبح البقرة. قال تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ≅ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ≅ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ≅ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ≅ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ≅ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ≅ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ≅ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: مثل هذا الأمر –ذبح البقرة– لا يسأل عن علته قبل تنفيذه، لأن الذي أصدره أحكم من الذي صدر إليه الأمر، إن الإيمان يجعل المؤمن يتلقى الأمر من الله طائعًا، عرف علته أو لم يعرف. هذا هو المفهوم الإيماني الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن يلفتنا إليه في قصة بقرة بني إسرائيل، هنا عرف موسى –عليه السلام– أن هؤلاء بني إسرائيل هم جاهلون بربهم وبرسولهم، وجاهلون بآخرتهم، فاتجه –عليه السلام– إلى السماء يستعيذ بالله من هؤلاء الجاهلين، الذين يأتيهم اليسر فيريدونه عسرًا، ويطلبون من الله أن يشدد عليهم وأن يجعل كل شيء في حياتهم صعبًا وشاقًا. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **أسلوب تحديد الأولويات:** يتمثل في وجوب ترتيب الأولويات عند بني إسرائيل، وتمييزهم لما هو مهم، ومهم جدًا وغيره، وبالتالي عليهم تنفيذ أمر الشارع بأسرع ما يمكن، وعدم التأخر بالمناقشة ومعرفة السبب الرئيسي لتنفيذ أمر الله تعالى، وهذا لا يعتبر إيمان إن علمت السبب قبل التنفيذ، بالإضافة إلى أن الأمر هنا من الله تعالى ووصل إليهم عن طريق نبيهم فمن الواجب إظهار الطاعة، والالتزام بالأمر، وهم الذين لجأوا لموسى –عليه السلام– لمساعدتهم في الكشف عن هوية القاتل.

ب. **الأسلوب الإستبصاري:** عند تحليل قصة بقرة بني إسرائيل وتقسيمها الي عناصر، ودراسة كل عنصر منها بشكل منفصل، نرى عناد وجهل بني إسرائيل، وكيفية تعاملهم مع قائدهم ونبيهم، والتمحيص في تنفيذ الأمر الموكل إليهم، وذلك كله حتى يتهربوا من تنفيذ الأمر، فحق عليهم الجزاء بسبب عملهم، فلم تكن الأوصاف المذكورة للبقرة تنطبق الأعلى بقرة واحدة فقط وهذا نتيجة تعنتهم وسوء عملهم.

1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، جزء 1، ص388–400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. أسلوب معرفة الحقائق: بسبب نظرة بني إسرائيل المادية، وعدم تصديقهم إلا ما يرونه، أراد الله تعالى إعطائهم عبرة من هذه القصة ليتخلصوا من النظرة المادية. أمرهم الله تعالى أن يأخذوا أجزاء من البقرة الميتة ويضربوا بها الرجل الميت؛ فيحيا وينطق باسم قاتله بإذن الله، أمام القوم وتحقق ذلك عند بنو إسرائيل من خلال حواسهم، فلم يكن لهم أن ينكروا ما رأوه وما سمعوه، وهذه الحقائق كفيلة بتغيير أفكار الفرد من شكل لآخر.

د. الأسلوب التخطيطي والتحليلي: تخطيط ابن الأخ لقتل عمه لنيل الميراث، وما فعله بجثته بعيدًا عن الأعين لإبعاد الإتهام عن نفسه، فهو من المشتبه بهم الرئيسين، ومن تخطيطه محاولة إصراره في إلقاء التهمة على أهل القرية الأخرى، مع عدم وجود أي دليل لصدق أحدهما، وتم اللجوء لحلف اليمين ليتبرأ الأفراد من قتلهم الرجل، وبهذا يتم دفع الدية لأهل القتيل من بيت المال، ولكن إرادة الله تعالى فوق كل شيء، فكانت النهاية ليس كما خطط لها ابن الأخ، وحدث ما لم يتوقعه بنو إسرائيل، وقسوة قلوبهم وغلظت طباعهم ما هي إلا نتيجة إعراضهم عن أمر الله ورسوله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: أساليب التفكير المستفادة من قصة نبي الله موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح.

المطلب الأول: أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– مع فتاه

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

عندما ذَكَّرَ موسى –عليه السلام– قومه بأيام الله كما ذكر سابقًا في سورة إبراهيم أُعجب أصحابه به وبعلمه، فسألوه أي الناس أعلم؟ فأجاب –عليه السلام–: أنه أعلم الناس، وظنّ أنه على صواب حسب اجتهاده، ولكن الله تعالى عتِب عليه؛ لأنه لم ينسب العلم لله، بقوله الله أعلم. وبين الله تعالى له نقص معرفته وأخبره أن هناك من هو أعلم منه وهو الرجل الصالح.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ≅ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ≅ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ≅ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ≅ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (سورة الكهف، الآيات: 60–64).

التفسير[1]: "قصة عبد صالح آتاه الله من لدنه رحمة، وآتاه بعض العلم بالأسباب فيما يقدره الله تعالى وصاحب نبيًا من أولي العزم من الرسل، وهو موسى –عليه السلام–. قال تعالى: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}**، **{لا أَبْرَحُ}** أي: لَا أترك السير **{حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}** أي: حتى يبلغ مجمع البحرين أو

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4554 – ص4559.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسير زمنًا طويلًا، أي ما شاء الله تعالى أن يسير، ويظهر أن ذلك كان من موسى –عليه السلام–؛ لتعرف الأراضي والناس في مرتحله، أو ليرتاد لبني إسرائيل مقامًا، وقد سبقهم للارتياد ليكفيهم مئونته أولًا، ولينقلهم إليه بعد الاهتداء إليه وتعرفه.

وقد وصل إلى مقصده وهو بلوغ مجمع البحرين، و قد أعد للرحلة عدتها، فقال: **{نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ}** أي أنه: اعترف بأنه يتحمل خطأ ذهاب الحوت؛ لأنه ترك الاحتياط وكان يجب أن يكون يقظًا. ويظهر أن موسى –عليه السلام–، كان قد علم من ربه أن العبد الصالح سيلقاه عند الصخرة، ولكنه تركها وهو مار ورقد عندها ولم يتنبه بسبب الرقود عندها أنها الملتقى، ولكن الله تعالى رده إليها، بعد أن تنبه إلى أن الحوت ترك عند الصخرة فكان لَا بد من العودة؛ ولذلك قال: **{قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا}**، أي العودة إلى الصخرة والرجوع إليها.

اللقاء: التقى موسى بالرجل الصالح عليهما السلام، قال موسى: إن ربي أرسلني إليك **{لأتَّبِعك}** وأتعلم من علمك، وجعل سبحانه اللقاء مع موسى –عليه السلام– وغلامه؛ لتسوية الصحبة وإعطاء الغلام حقه من الكرامة، والعلم الذي من لدن الله تعالى العلم بعواقب الأمور، بالإدراك الباطني، والحق أنه يضاف إلى ذلك أن علم الرجل الصالح علم الأسباب في بواعثها، وعلم موسى علم الأسباب في واقعها، كما سنرى ذلك في المجاوبة التي كانت بينهما". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ. **الأسلوب التخطيطي:** التزام النبي بأمر الله تعالى والإستعداد لذلك، فصحب فتاه يوشع بن نون، وتزودا بالطعام والحاجيات، وتحديد الطرق للوصول لمكان الإلتقاء بالرجل الصالح، ومن جهة أخرى تخطيطه بالحصول على الفائدة من هذه الرحلة في: معرفة الأراضي وطبيعة الناس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذين مروا بهم؛ ومدى تحقق مصلحته وقومه في هذه الأراضي مسبقًا لخدمة قومه، حتى وصل للمكان المحدد وهو مجمع البحرين.

ب. الأسلوب المثالي: يبرز اهتمام نبيّ الله موسى –عليه السلام– بما هو مفيد له ولقومه ومجتمعه؛ فميله إلى التوجه المستقبلي وحرصه على نيل العلم الذي يمكنه من التقدم المعرفي، وتفكيره في الأهداف والإحتياجات الخاصة ببني إسرائيل؛ من خلال بحثه عن أرضٍ لهم واحتوائها على جميع المقومات التي يريدها والتي تنهض بقومه رغم كل ما فعلوه، إلا أنه لم يتخل عنهم.

ج. **الأسلوب التأملي واتخاذ القرار**: التأنِ والمثابرة لتحقيق المراد، فعند خروج الحوت من مكانه كان موسى –عليه السلام– وفتاه نائمين، واستيقظا يكملا طريقهما للبحث عن الرجل الصالح دون تفقدهما الحوت، مما أدى إلى ابتعادهما عن الطريق الصحيح، والرؤية المباشرة للرجل الصالح. وهذا يعني طريق ورحلة أطول وجهد أكبر. فما كان منهما إلا التأنِ في التعامل مع الموقف، والتذكر بدقة أين فقد الحوت، مما ساعد على تحقيق الهدف والوصول إلى الصخرة والرجوع إليها، واتخاذ القرار المناسب في هذه المشكلة، والمثابرة والإصرار في العودة للمكان المطلوب، وعدم التخلي عن الهدف الأساسي، بالإضافة إلى العمل على خبراتهم الشخصية فما رأوه من مكان سير الحوت يشبه ما حدث معهم عندما شُق البحر وخرج بنو إسرائيل منه، وتم الوصول للهدف وهو لقاء الرجل الصالح.

المطلب الثاني: أساليب التفكير المستفادة من حوار موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۝ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (سورة الكهف، الآيات: 65-70).

التفسير[1]: "طلب موسى -عليه السلام- من الرجل الصالح من أن يأذن له باتباعه، فقال تعالى: **{قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}** أي: سأل موسى -عليه السلام- الرجل الصالح، سؤال التلطف المستأذن في الاتِّباع، فلم يرد أن يظهر بمظهر المقحم لنفسه المتهجم بها، وأتبعك على أن تعلمني رشدًا مما علمت، وتوقع الرجل الصالح ألا يصبر؛ لأنه ستقع منه أمور غريبة في ظاهرها، ولا يصبر أحد على الغريب من غير أن يتعرفه، لقوله: **(لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}**، أي: في صحبتي صبرًا؛ لأنك ستجد غرائب بالنسبة لك، ولا تصبر على أمر لم تحط به خبرا، وعَدَه موسى -عليه السلام- بالصبر، تعليمًا لكل ذي حاجة أن يكون في طاعة من يحتاج إليه إذا كان في الخير: **{قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}**. والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب الإستبصاري:** إرادة موسى -عليه السلام- في نيل العلم الموجود عند الرجل الصالح هو المشكلة، والمراد إيجاد حل لها. لذلك سار في رحلة شاقة للوصول للرجل الصالح، وعند اللقاء به علم الرجل الصالح أن موسى -عليه السلام- قدم للتعلم منه؛ بسبب علمه الذي أعطاه إياه الله تعالى، فهو علم الأسباب في بواعثها، وبين موسى -عليه السلام- حرصه في

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4559-4561.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نيل العلم، واستئذان صاحبه من أن يرافقه ليزداد علما؛ يبني به شخصيته وتفكيره، وراعى –عليه السلام– الأدب والتواضع الذي يجب أن يظهره المتعلم لمعلمه.

في إجابة الرجل الصالح لموسى –عليه السلام– لطلبه، ووضعه في محاكاة بسيطة لما سيحصل معه، مبينًا له ما يمنعه –عليه السلام– من الصبر على ذلك، فموسى –عليه السلام– يستنكر فعل الرجل الصالح –لأن صاحب هذا العلم يفعل ما هو غريب بظاهره، وتساؤل موسى –عليه السلام– كيف يقوم بهذا العمل، دون معرفته أن ما قام به مأمور بفعله– ، فلم يتركه حائرًا وإنما قدم تبرير نفسي بأن الله تعالى يطلعه على الحكمة من القيام بهذه الأعمال وإن كان ظاهرها غير مقبول وهنا أدرك –عليه السلام– العناصر المحيطة به؛ فأظهر الطاعة والإستعانة بالله تعالى وصبره وتأنيه في الحكم على ما سيرى وألا يعصي معلمه الرجل الصالح.

أ– **الأسلوب الإستدلالي الاستنتاجي:** آداب المعلم والمتعلم: موسى –عليه السلام– النبي الرسول يلتزم بأدب الصحبة في السفر والطاعة للمعلم وأمير الرحلة، والتوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب والهدوء والاستعداد لتلقي العلم. وهنا اشترط الرجل الصالح عليه –كأمير للرحلة ومعلمًا لموسى عليه السلام– ألا يسأله عما يراه، وأن ينتظر التبرير منه، وما على موسى –عليه السلام– إلا أن يطيعه ويوقره ويحترمه، وألا يجادله لإتعابه فقط، وعدم تسليط الضوء على أخطائه وضرورة الوفاء بالاتفاق الذي عُقد بين الطرفين. والنتيجة التي سيحصل عليها موسى –عليه السلام– إن التزم بما طُلب منه من الآداب وضبط نفسه، فينال العلم من الرجل الصالح وبهذا يصل لحل مشكلته في بادئ الأمر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أساليب التفكير المستفادة من مرافقة موسى –عليه السلام– للرجل الصالح

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة الكهف، الآيات (71–77): قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**﴾ (سورة الكهف، الآيات: 71–73).

التفسير[1]: "وبعد الاتفاق باشرا في السير إلى أن وجدا سفينة، وكان السير على سيف البحر، **{حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا}** أي: أنه خرقها وقت أن ركبها، أي لتكون النتيجة أن يغرق أهلها، لم يسأل موسى –عليه السلام– عن السر، ولكنه أبدى استغرابه، ولم يستطع الصبر، ولذا قال العبد الصالح: **{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}** أي: لقد قلت لك إنك لن تستطيع معي صبرا؛ أي في صحبتي صبرًا؛ لأنك تسير مع ما يحكم به على الأشياء والأعمال في الحياة، والعبد الصالح يعلم علم الحقيقة، وهو نتائج الأعمال في العلم المغيب عن الناس جميعًا في هذه أدرك كليم الله تعالى خطأه، واستدرك أمره، فقال معتذرًا: **{قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}**". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ– **الأسلوب الإستدلالي الإستنباطي:** اجتهد نبيّ الله موسى –عليه السلام– في محاولة معرفته سبب خرق الرجل الصالح للسفينة، ولكن لم يكن لديه العلم الكافي لمعرفة ذلك، ولا المعلومات التي تفسر له فعل الرجل الصالح لهذا الأمر الغريب، وسهوه عن وعده بعدم السؤال مهما رأى.

(1) مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4561–4562.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالابتعاد عن موضوعية وواقعية الموقف لم يظهر إلا رد الفعل بالإنكار على الرجل الصالح ما فعله، وأنه فعل ما هو منكر وعجيب. ولم يقابل إحسان أهل السفينة اليهم إلا بخرقها. وهنا جاء الرد من الرجل الصالح بتذكير موسى –عليه السلام– بوعده الذي قطعه على نفسه، وأسرع موسى –عليه السلام– بالاعتذار، ويتجلى هنا أدب التراجع عن الخطأ وعدم الإصرار عليه والالتزام بالوعد والوفاء به.

ثانيًا: قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا**﴾ (سورة الكهف، الآيات: 74–76).

التفسير[1]: "ولكنهما سارا مصطحبين، فكان أمر أشد غرابة، وأعنف مظهرا من خرق السفينة، وهو قتل غلام، ولقد قال تعالى: {**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**} أي: أنه قتله فور لقائه، وهذا يدل على أنه لم يرتكب ما يسوغ القتل؛ إذ إن القتل كان فور اللقاء. لقد قال موسى –عليه السلام– لصاحبه في المرة الأولى: {**وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**} أي: لَا ترهقني عسرًا من أمري، فتجعلني في عسر من صحبتك بل تغاض، وسهّل الصحبة وقرّبها، أما في هذه المرة فقد أحس بشدته هو على العبد الصالح، إذ قال إن ما فعلته نكر. أحس موسى كليم الله تعالى بشدة اللوم، وأحس بأنه كان منه ما أوجبه، ولذا قال في حال تشبه الاعتذار: {**قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا**}، أي أنه اعتزم موسى –عليه السلام– ألا يسأله عن شيء بعد هذه المسألة، وكلام موسى –عليه السلام– كان يحمل معنى اللوم لَا الاستفسار ولكنه سماه سؤالا؛ لأنه أمره بالصبر وخالفه، وتأدبًا معه في القول فأراد أن يحمل كلامه على أنه استفسار".

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4562–4565.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **أسلوب اتخاذ القرار**: بعد إنكار موسى -عليه السلام- ما فعله الرجل الصالح، وقام بقتل الغلام دون أي خطأ أُرتُكِبَ، وتذكير الرجل الصالح لموسى -عليه السلام- مرة أخرى بوعده، أحس بالخجل بما صدر عنه؛ فقرر أن يتراجع عن هذه الرحلة في حال صدر عنه أي استفهام وانكار آخر في الموقف التالي. وجاء مع هذا القرار عدم تصور للنتائج المترتبة على ما كلف به نفسه -عليه السلام-.

ثالثًا: قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ (سورة الكهف، الآية: 77).

التفسير[1]:" استمرا في سيرهما مراقبين لأعمال العباد، وسارا منطلقين إلى الغاية التي أرادها موسى من العبد الصالح؛ لأن الله آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما، **{حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ}** ولكنه ذكر الأهل أولا -لأنهم لهم شأن في هذا اللقاء وهو اللؤم، وفساد النفس- كما يبدو مما يأتي: **{اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}** أي: فور اللقاء معهم طلبوا الطعام، ومع ما بدا عليه أهل القرية من بخل رأى جدارًا آيلا للسقوط فأقامه؛ ولذا قال تعالى: **{فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ}** أي: أن موسى -عليه السلام- والعبد الصالح وجدا جدارًا قد تداعي للانهيار، أو آل للسقوط فأقامه مع أهلها، كما سيبين في أنه كان لغلامين يتيمين، وكان تحته كنز والأمر أثار استغراب كليم الله تعالى موسى لأنهم أنذال، وكلف نفسه إقامة جدار أراد أن ينقض؛ ولذا قال لصاحبه: **{لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}** أي: أنه عمل نافع لقوم لئام؛ يستحق

(1) مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4565-4567.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجرة وهما في حاجة إليها، وقوله تعالى: **{لَوْ شِئتَ}** أي: يمكنك أن تأخذ عليه أجرًا لو أردت، وهذا بلا ريب اعتراض وإن كان خفيفًا؛ ولقد أنهى بعدها الصحبة العبد الصالح". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- الأسلوب المنطقي: أراد موسى -عليه السلام- أن يتبين الأسباب والعلل، التي جعلت الرجل الصالح يعمل خيرًا لأُناس كانوا لئامًا معهم، ولم يقدموا لهم الطعام، وما هي النتيجة التي سيحصل عليها فيما فعله، وأنهم لا يستحقون هذا المعروف. والأولى أخذ الأجرة على بنائه الجدار لتحقيق مصلحة لهما، مما أدى إلى وصول موسى -عليه السلام- لآخر مرحلة في رحلته مع الرجل الصالح، هذا كتفكير منطقي للموقف ولمن يرى الأمر بظاهره فقط، دون العلم بحكمته وسبب حدوثه وهذا هو علم الرجل الصالح.

المطلب الرابع: أساليب التفكير المستفادة من تفسير الرجل الصالح لما فعله أمام موسى -عليه السلام-

وقد ورد ذلك في مواضع متعددة في القران الكريم، وسوف يتم بيان كل موضع وما يستفاد منه من أساليب التفكير على النحو الآتي:

أولًا: سورة الكهف، الآيات (78-82)، قال تعالى:﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير[1]: "فقال: الإشارة إلى الأمر الأخير، كأنه بهذا يشير إلى أن كثرة المجاوبات وعدم الصبر هو الذي كان سبب الفراق بيني وبينك، أي أن هذا هو الحد الفاصل بيننا، ثم أشار العبد الصالح إلى أن ذلك بأمر الله وتكليفه فقال: **{وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي}** أي: ما فعلته صادرًا عن أمري، بل منفذا أمر الله، وليس لأحد أن يعترض على أمر الله تعالى: **{ذَلِكَ تأويل مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}**". والمتدبر للآيات الكريمة وتفسيرها، يجد أنها تشير إلى مجموعة من أساليب التفكير أجملها بما يأتي:

أ- **الأسلوب التبريري التفسيري:** حيث قدم الرجل الصالح تعليلًا لما أقدم على فعله من أمور ظاهرها غريب ومنتقد؛ حتى لا يترك موسى -عليه السلام- تائهًا في تفسير ما رآه من رجلٍ صاحب علم، وعابد لله تعالى، مفسرًا كل موقف على حده، وأن الضرر الذي أحدثه جبَّ ضرر أكبر منه، وهذا كله أمر من الله تعالى. حيث إن حقيقة هذه الأفعال رحمة من الله تعالى بأصحابها. وهذا علم الرجل الصالح علم الأسباب في بواعثها، ولم يكن يعلمه موسى -عليه السلام-، وأما علم موسى -عليه السلام- فهو علم الأسباب بواقعها، وهو ما لم يكن الرجل الصالح يعلمه. وكلا العلمين جزء لا يتجزأ من علم الله جل وعلا[2].

1() مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، الجزء9، ص4567-4571.

(2) الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج3، ص323 و ص326.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في العملية التعليمية

المبحث الأول: العملية التعليمية وتطبيقاتها التربوية

- ✓ المطلب الأول: مفهوم العملية التعليمية وعناصرها
- ✓ المطلب الثاني: التطبيقات التربوية العامة المستفادة المستفادة من قصة موسى – عليه السلام–.

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في القيادة التربوية

- ✓ المطلب الأول: مفهوم القيادة التربوية.
- ✓ المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في الإدارة التربوية

- ✓ المطلب الأول: مفهوم الإدارة التربوية وعناصرها.
- ✓ المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في دور المعلم

- ✓ المطلب الأول: مفهوم المعلم والمتعلم وصفاتهما.
- ✓ المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة من قصة موسى -عليه السلام- في العملية التعليمية

المبحث الأول: العملية التعليمية وتطبيقاتها التربوية

يُعد العلم نعمةً من نعم الله تعالى التي أنعم بها على عباده، ففيه الخير والهداية والبركة والتقدم، ولأهمّيّة العلم ابتدأ الله تعالى كتابه العزيز به، أول ما نزل على النبيّ قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [سورة العلق، الآية: 1]. ولأهمية العلم منح الله تعالى لأتباعه العلماء مكانة مرموقة، ورفع من قدرهم في الدارَين، ومنحهم مكانةً عظيمة في القرآن الكريم، وكرّم الله تعالى العلماء عن غيرهم بقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [سورة الزمر، الآية: 9]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ [سورة فاطر، الآية: 28].

تتجسد أهمية العملية التعليمة في حياتنا من خلال فهم الإنسان لما حوله، وكيفية تعامله معه بالصورة الأمثل. ولتحسين العملية التعليمية يجب تنمية وتطوير أركانها، فلا بد لكافة عناصرها أن تتفاعل معًا؛ لتنجح العملية التعليمية وتتحقق الأهداف المرجوة منها. ويؤدي العلم إلى زيادة الوعي عند الأفراد فـ به تتم تنمية التفكير بطريقة تخدم أمته ووطنه، وبه تحل المشكلات، ويُعتبر بالماضي، ويدرس المستقبل في المدارس، يتلقى الطلبة التعليم والمعلومات من مختلف المناهج التي يدرسونها من خلال المعلم وغيره من الطرق المباشرة وغير المباشرة من المعلومات ومن خلال ذلك يكتسب الفرد أساليب التفكير المتعددة مثل: حل المشكلات واتخاذ القرارات ومعرفه الحقائق ونقد الموضوعات وتنسيق الأفكار وغيرها من الأساليب التي تعود على الفرد بالفائدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدح الله تعالى العلم والمتعلمين، وحث عباده على العلم والتزود منه، وأوصى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أصحابه وأمته بالعلم، فهو من أفضل الأعمال والعبادات، ومن الأحاديث التي وردت عن العلم وفضله والحث عليه ما يأتي:

قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: **(من سلَكَ طريقًا يبتغي فيهِ علمًا سلَكَ اللَّهُ بِهِ طريقًا إلى الجنَّةِ، وإنَّ الملائِكةَ لتضعُ أجنحتَها رضاءً لطالبِ العلمِ وإنَّ العالمَ ليستغفرُ لَهُ من في السَّمواتِ ومن في الأرضِ حتَّى الحيتانُ في الماءِ وفضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبيّاءِ إنَّ الأنبيّاءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درْهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَ بِهِ فقد أخذَ بحظٍّ وافرٍ)**[1].

المطلب الأول: مفهوم العملية التعليمية وعناصرها

أولًا: مفهوم العملية التعليمية[2]:

"هي تلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، وتهدف إلى اكساب المتعلمين معرفة نظرية، أو مهارية، أو عملية، واتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات".

فالمدخلات هم المتعلمون في بادئ الأمر، والمخرجات هم المتعلمون بعد تلقي المعلومات، والمعالجة هي العمليات التي تعرض لها المتعلمون لتحقيق الهدف المراد، حيث ركزت العملية التعليمية على: محتويات المادة؛ لتنمية مهارات الطلبة، واهتمت كذلك بطريقة

---

(1) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن الترمذي، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، مركز نور الاسلام، د. ط، ج6، ص182. حديث صحيح.

2() نادي، حيزيه وجبري، أسماء، الصورة وتأثيرها على العملية التعليمة عند التلميذ في الطور الإبتدائي، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التدريس. وهذه أبرز مكونات وركائز العملية التعليمية، التي تساهم في نمو وتطور المجتمعات.

وتُعرف العملية التعليمية[1]: "بأنها عملية ديناميكية متحركة متفاعلة مع عناصرها، المتمثلة بالإدارة التربوية، المعلم، المتعلم، المنهاج الدراسي والذي يتكون من –الأهداف، المحتوى، وسائل، وأنشطة، وتقويم–. وتُعد هذه العناصر المحاور الأساسية في البناء التعليمي؛ بهدف تعديل السلوك المرغوب به عند المتعلم، من خلال اكسابه قيم إيجابية يُراد تأصيلها عنده فكرًا وسلوكًا".

الاتصال التعليمي[2]: "هو أحد المجالات الفرعية للاتصال التربوي، ويهدف إلى نقل خبرات معرفية عقلية، مهارية نفس حركية، ووجدانية انفعالية، مرغوبة للمتعلم، حيث إنها عملية يتم عن طريقها انتقال المعلومات والخبرات من شخص لآخر لتعديل السلوك".

وتعرف الباحثة العملية التعليمية: بأنها مجموعة الإجراءات والأنشطة المنهجية المنظمة، التي تقوم على أسس علمية تربوية، لتحقيق أهداف معنية في الغرفة الصفية، ترتكز على مجموعة من العناصر التي تحتاج لتخطيط مواكب للتطورات، وضبط العلاقات فيما بينها، للحفاظ على التفاعل بينهنّ، من خلال توفير بيئة مناسبة، وتنمية الاعتماد على أساليب التفكير عند الطلبة وحثهم على الإبداع للاستفادة منها في جميع مجالات الحياة، وإعدادهم من خلال هذه العملية التعليمية لمواجهة ظروف الحياة والتعامل مع مشكلاتها، فهي تُعد البنية الأساسية لازدهار المجتمعات وتتطور الأمم وتقدمها بالأخذ بالتغذية الراجعة وبالاعتماد على تجارب السابقين.

1() المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، ص140، ص216.

2() عثمان، بدر الدين محجوب، توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: عناصر العملية التعليمية:

يوجد عناصر أساسية للعملية التعليمية، وقد تتغير من مجتمع لآخر؛ وفقاً لمتطلباته ولما يحتاجه لتحسين إنجاز الطلاب، وترى الباحثة بحدود اطلاعها على عناصر العملية التعليمية وتقسيماتها عند مختلف المؤلفين، وبما يتناسب مع موضوع الدراسة الحالية التصنيف الآتي للعناصر وهو المعتمد بهذه الدراسة: الإدارة والقيادة التربوية، والمعلم، والمتعلم، والبيئة التعليمية، والمنهاج الدراسي الذي يحتوي الأهداف، المحتوى، والأساليب، والوسائل، والأنشطة والتقويم.

وتعد هذه العناصر هي أساس النظام التربوي التعليمي، الذي يسعى لبناء الأجيال ويحسن إعدادها لبناء المستقبل، ومواجهة أي نوع من التحديات التي ستعرقل تقدمه وإنجازه، وذلك من خلال تعزيز العملية التعليمية في أساليب التفكير بأنواعها المتعددة، وهذا يخدم هدف العملية التعليمية الأسمى وهو الطالب. ولا يمكن فصل العملية التعليمية عن التفكير وأساليبه. وتنمية هذه الأساليب تتجسد في المواقف المباشرة وغير المباشرة، والمنهجية وغير المنهجية، التي يتعرض لها الطالب في المدرسة وغيرها من البيئات التي تحيط به، ويكتسب خبراته ومعلوماته ويبني شخصيته من خلالها.

لذا فإن لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية له دورًا بتعزيز الطالب بأساليب التفكير المختلفة، ومن هنا تتجلى أهمية ترابط هذه العناصر وتفاعلها معًا بطريقة منظمة، حيث إن أي خلل في عنصر من هذه العناصر سيؤدي إلى خلل في النظام التعليمي.

وذلك لأن هدف العملية التعليمية، تحقيق غايات وأهداف يسعى إليها المتعلمون في حياتهم، لذلك لابد من تعريف عناصر العملية التعليمية، وتناول كل عنصر منها على حده، وبيان دور التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستنبطة من قصة نبيّ الله موسى –عليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام-، ودورها في بناء عناصر العملية التعليمية، وسيتم دراسة العناصر الآتية على وجه الخصوص: الإدارة والقيادة التربوية، والمعلم والمتعلم.

عناصر العملية التعليمية

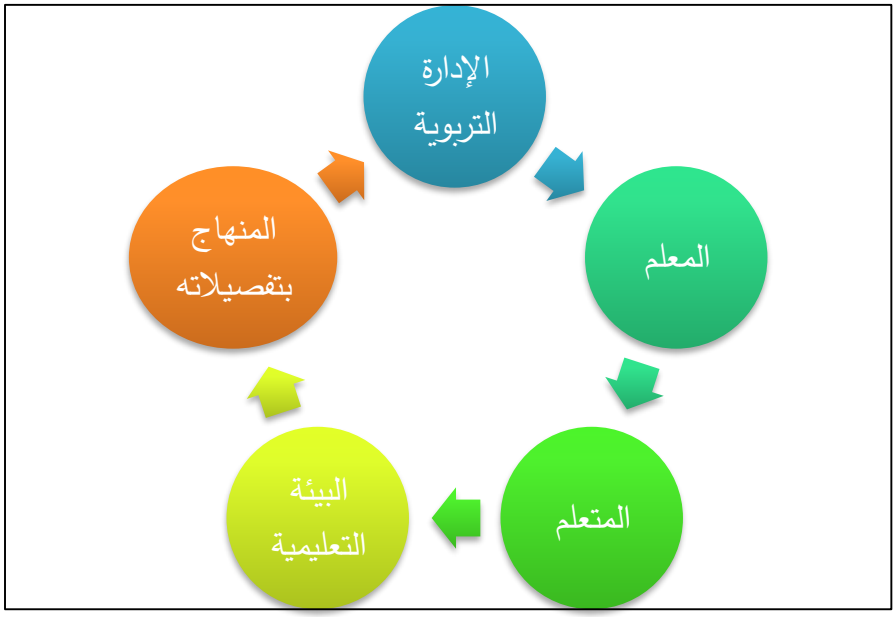

الشكل (4): عناصر العملية التعليمية

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية العامة المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-

- يجب أن يتحلى القائد، بالثقة التامة بالله تعالى، وهذا يؤدي إلى نيل العون من الله تعالى وتيسير الأمور، وتسهيلها عليهم وذلك لتحقيق الأهداف المطلوبة منهم.

1. إلقاء أم موسى -عليه السلام- لولدها في اليّم فور أمر الله تعالى؛ جزاء ما فعلت، نالت عودة رضيعها إليها بسرعة.

- التوكل على الله تعالى والإعتماد على النفس، مهمة لكل من القائد والإداري والمعلم والمتعلم؛ وذلك بعد الأخذ بالأسباب وبذل الجهد اللازم لتحقيق المطلوب، والإبتعاد كليًا عن التواكل والإعتماد الكلي على الآخرين لتحقيق أهدافه الشخصية.

1. أم موسى -عليه السلام- وضعته في تابوت عندما ألقته في اليّم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. سيدنا موسى –عليه السلام– لما إلى ذهب للقاء الله تعالى، أمّر على بني إسرائيل أخاه هارون –عليه السلام–.
3. الرجل الصالح كتم إيمانه، وحث قومه على الإمتناع عن أذى موسى –عليه السلام–.
4. انتقال موسى –عليه السلام– لنيل وتلقي العلوم من الرجل الصالح، وتوكل على الله تعالى لكنه ارتحل من مكان إلى آخر لهذه الغاية، وكذلك ما فعله عندما شاهد ما شاهد من الرجل الصالح.
5. التوكل على الله تعالى عند السفر، وأخذ الحاجيات المراد الإستعانة بها، والإستفادة منها كما فعل موسى –عليه السلام– وفتاه استعدادًا للقاء الرجل الصالح.

- أهميه التحلي بالصبر في دور الإداري والقائد والمعلم والمتعلم، وبذلك يزداد إيمانه بالله تعالى وتزداد عزيمته لتحقيق الهدف.

1. صبر أم موسى –عليه السلام– على فقدان ولدها حتى عاد إلى حضنها.
2. صبر موسى –عليه السلام– على صفات قومه وتقويمها؛ ليتبعه أكبر عدد ممكن من الناس وينجيهم من العذاب.
3. صبر الفريق المؤمن على ما رأوه من كنوز قارون، ومفاخرته بماله وكنوزه، ومقاومتهم لأنفسهم حتى لا يضلوا عن الحق.
4. صبر الرجل الصالح على ما صدر من موسى –عليه السلام– أثناء تلقيه العلوم.
5. صبر السامري حتى ابتعاد موسى –عليه السلام– عن القوم؛ لينشر فيهم الفساد.

- إذا قلَّ الصبر ضَعُف الإيمان، وزاد الخوف، ولم يتحقق الهدف المطلوب.

1. فهناك الفريق الذي أُفتتن بمال قارون، وعدم صبرهم في طاعه الله تعالى ونبيّه.
2. رفضهم الاستجابة لأمر الله تعالى بدخول الأرض المقدسة، فكانت النتيجة كالآتي: قل الإيمان وزاد الخوف؛ فنالوا العقاب بالتيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. عدم صبر موسى –عليه السلام– على أفعال الرجل الصالح أثناء تلقي العلوم وقطع الخير نفسه بسبب حرجه من الرجل الصالح.

4. عدم صبر فرعون في مواجهته للعدو، مما جعله يقتل الأرواح ، ويسبي النساء في سبيل حمايته لنفسه؛ مما أدى إلى زيادة الكره والحقد عليه من قبل بني إسرائيل.

- التكبر خلق سيء، نُهي عنه بأمر قاطع، ومن يتخلق بهذا الخلق لا ينال إلا السوء، لذلك ينبغي على الأفراد الحرص على عدم تخلقهم بهذا الخلق لما له آثار سلبية في العملية التعليمية وغيرها.

1. تكبر فرعون لم يوصله إلا إلى الكفر والظلم والطغيان، وعدم تقبله لدعوة موسى –عليه السلام– والإيمان به؛ لذلك خسر كل الخير الذي قدم مع موسى وهارون عليهما السلام.

2. تكبر السامريّ ووضع موسى أمام عينيه ومقارنته به، جعله يسلك طريق الكفر وعبادة الأصنام.

3. تكبر حاشية فرعون، جعلتهم يدعمون فرعون في ظلمه وإجحافه بحق بني إسرائيل وتسخيرهم للخدمة فقط.

- خُلق التواضع خُلق حسن، حث عليه الباري، ومن يتخلق به لا ينال إلا الخير، والرفعة، والمكانة العالية.

1. تواضع موسى –عليه السلام– لخدمة الفتاتين وتقديم المساعدة لهما في سقى أغنامهما.

2. تواضع موسى –عليه السلام– وقبوله خدمة الرجل مقابل زواجه، وقام برعي الأغنام 10 سنوات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تواضع موسى –عليه السلام– جعله يتلقى المساعدة من الآخرين. فهناك رجل صالح يدافع عنه بالقصر ويسعى لحمايته، وهناك رجل صالح يخبره بما يأتمر به فرعون وجنده، عندما أراد قتله مقابل القبطي.
4. تواضع زوجة فرعون أسيا في تربية طفل وجدته وأخذته، فتجملت بالإيمان وكتمته، ونالت الجنّة بذلك.
5. تواضع الشيخ في مديّن وشكره وتقديم احترامه لموسى –عليه السلام– على ما قدمه من مساعدة.

- الله عزَّ وجل يعتني بمن اتسم بالصلاح ويدبر أمرهم، ويختار لهم الأفضل، أينما كانوا وفيما يفعلوه ولا ينالون إلا طيب الثمار.

1. تحمل سيدة قصر فرعون السيدة آسيا عدم إنجابها للأطفال، فرزقها الله تعالى بشرف تربية موسى –عليه السلام– في قصرها.
2. بسبب صلاح أم موسى بقي ولدها على قيد الحياة، ورجع إليها وأرضعته، وتلقى أفضل العلوم في قصر فرعون.
3. وكان هارون مؤازرًا لأخيه موسى عليهما السلام وكلاهما نبيّ.
4. صلاح رجل القصر، كان سببًا في حماية الله تعالى له من طغيان فرعون وظلمه، ولديه امكانية التكلم مع الحاشية والتأثير عليهم بما هو خير.
5. صلاح الفتى يوشع بن نون أدى إلى نيله شرف الرحلة العلمية، وبرفقة كليم الله موسى –عليه السلام–.
6. صلاح الآباء يصل خيره للأبناء، فقد يسَّر الله تعالى لليتيمين الرجل الصالح ليخفي كنزهما ببناء الجدار حتى يكبران. وبصلاحهما كذلك يحميهما من طغيان وكفر ابنهما فيُقتل ابنهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. صلاح الفتاتين وأبوهما؛ كان سببا في جعل كليم الله موسى –عليه السلام– صهرًا لهذه العائلة وشرفًا لهم. وجميعهم نالوا الثمرة الطيبة، والعواقب المحمودة؛ لما فعلوه، ونيل رعاية الله لهم في كل صغيرة وكبيرة.

- فضل الإعتراف بالخطأ في حال وقوعه، والمبادرة في الاعتذار عنه.

1. محاسبته –عليه السلام– لنفسه على قتله القبطي من دون قصد.
2. اعتذاره –عليه السلام– لأخيه عن ردة فعله عندما علم بعبادة بني إسرائيل للعجل.
3. اعتذاره –عليه السلام– للرجل الصالح ألا وهو بمقام المعلم هنا؛ لكثرة سؤاله واستنكاره على ما رآه منه وإخلاله بالشرط المتفق عليه بينهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في القيادة التربوية

المطلب الأول: مفهوم القيادة التربوية

مارس الأفراد أنواعًا مختلفة من القيادة كلٌ حسب موقعه ومسؤوليته، وتُعد القيادة من أهم العوامل التي تسهم بنجاح المؤسسات وتقدمها؛ وذلك لوحدة الأهداف المراد تحقيقها بين أفراد المجموعة الواحدة، وللقيادة دور أساسي في رفع المعنويات، وحث الأفراد وتحفيزهم على الإنجاز، وفي مواجهة العوائق والسيطرة عليها، وتسهم كذلك في صقل مهارات الأفراد المتعددة ومنها أساليب التفكير؛ التي تُعِدُّهم لمواجهة مشكلاتهم بأفضل الأساليب والطرق.

فللقائد التربوي دور حاسم في التأثير في سلوك أتباعه، فمدير المدرسة مثلًا له دور في سلوك المعلمين والموظفين، وفي خَلق جو تعليمي فعّال للطلاب، متمثل ببيئة صفية مميزة، وهذا ما يتم انعكاسه على الأفراد بصورة إيجابية في الحاضر والمستقبل.

تعد القيادة عملية ترتكز على ترك أثر، والقائد فيها عضو في جماعة وله أتباع جمعتهم وحدة الأهداف والظروف؛ للوصول إلى النتائج المطلوبة ضمن أُطر معينة، ومراحل متعددة، تبدأ بتوزيع المهام والتخطيط والتوجيه والتنفيذ والرقابة المباشرة على الأفراد وأعمالهم، والتأكيد على أهمية تحفيز العاملين، والحصول على التغذية الراجعة لتفادى الأخطاء وعدم الوقوع بها بشكل متكرر[1].

فما القيادة التربوية الناجحة؟ ومن القائد الناجح، وما أثره على مؤسسته وأتباعه؟

مفهوم القيادة التربوية:

تُعرف القيادة التربوية[2]: "بأنها الدور الذي يقوم به القائد التربوي للتأثير في المرؤوسين، ودفعهم لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية".

1() طياره، عبير محمد وجيه، الأنماط القيادية لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو العمل، ص13.

2() البكري، عبد الله بن القاسم، قوة القيادة في القرآن الكريم، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعُرِّفت أيضًا بأنها[1]: "مجموعة التصرفات الخاصة التي تتوافر في شخص ما، وتهدف إلى حث العاملين على التعاون لتحقيق المُراد، والحصول على أفضل النتائج بأقل جهد وأقصر وقت، بالاعتماد على أساليب معينة".

وتعبر القيادة التربوية عن الجهد المبذول من قبل القائد ليؤثر في شخصيات أتباعه وأفعالهم، وهذا يحصل بعد نيل القائد الثقة والاحترام والطاعة منهم، في جو تسوده المحبة والألفة والتعاون بين أفراد الجماعة؛ لتحقيق الأهداف التربوية في المؤسسة.

ويقصد بالقائد[2]: "هو الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين، بمعنى أن هناك علاقة بين شخص يوجه، وأشخاص يقبلون هذا التوجيه والإرشاد، الذي يستهدف تحقيق أغراض معينة".

ويعرف جونز القائد[3]: "بأنه هو من يوظف ميزاته الخاصة في خدمة مصلحته ومصلحة الفريق، ضمن علاقة متوازنة يسودها التعاون والطاعة، ويجيد اتخاذ القرار المناسب بالوقت المناسب، والتخطيط على المدى القريب والبعيد لأداء مهماته الموكلة إليه، والتي يؤمن أتباعه أنه قادر على اتمامها بأكمل وجه، وهو من جهته يسمح لهم بتطوير قواهم وقدراتهم الشخصية".

والقائد في الإسلام[4]: "هو ذلك الشخص القادر على تحمل مسؤولية أمر المسلمين الدنيوية والآخروية، وهو مقيّد بكتاب الله تعالى وسنة نبيّه –صلى الله عليه وسلم– وسيرة الخلفاء الراشدين، واستشارة أهل العلم والدراية وذوي العلاقة والاختصاص في القضايا التي لم يرد بها نص شرعي".

1() أحمد، أحمد إبراهيم، نحو تطوير الإدارة المدرسية: دراسات نظرية وميدانية، ص33.

(2) عبيدات، زهاء الدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص40. مصدر منقول.

3() جونز، جاريث وجوفي، روب، كيف تكون قائدًا أصيلًا، ص69.

4() بواعنة، غازي عبد الله، صفات القائد في الإسلام، ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن وجود القائد مهم للمؤسسات التربوية وغيرها، فهو الذي يأخذ حقوق الناس ويقدم لهم العون والمساعدة، وهو الذي يوجه أعمالهم بطريقة منظمة؛ لتحقيق الخير لهم وللمؤسسة، فلا يمكن أن تنجح مؤسسة بدون قائد. ويتم اختياره بأمانة، وفق شرائط يجب توافرها به، تجعله أهلًا للقيادة.

وقد نظم الإسلام العلاقة بين القائد والأتباع، وحدد لكل منهما حقوقه وواجباته، فكما جعل القيادة أمانة ومسؤولية تقوم تأديتها على إيفاء الناس حقوقهم؛ من قضاء حاجاتهم، والرحمة بهم، والرفق في معاملتهم، والتواضع لهم وتحقيق العدل والمساواة في التعامل معهم، والحفاظ على علاقات ملؤها التعاون بينهم والود. فقد جعل حقًا للقادة، لابد من تأديته، يتمثل بالطاعة والنصيحة والإخلاص في العمل الموكل إليهم، والحفاظ على علاقات الاحترام والإكرام والتعاون معهم، وذلك ليس عبثًا، بل هو أمر ضروري؛ لتمكين القائد من القيام بمسؤولياته، وتأدية الأمانة التي أمر الله تأديتها[1].

هذا ما يجعل القائد ذو تأثير أكبر وأعمق في أتباعه، أي صفاته ومؤهلاته التي تمكنه من القيام بمهامه على أكمل وجه، والتي تتمثل بحسن اتخاذ القرار وتواصله مع اتباعه، وتوجيههم والتخطيط، وتنسيق ومتابعة الأعمال، وطرق التنفيذ، والمحاسبة على النتائج المطلوبة من العاملين. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ –رضي الله عنه–: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **(كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)**[2].

1() إبراهيم، مفيدة محمد، إطار لنظرية في القيادة التربوية في الإسلام، ص306.

2() البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مصر، دار طوق النجاة، جزء3، ط1، 1422م، كتاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما تجلى في سيرة كليم الله موسى –عليه السلام–، فكان نعم القائد والقدوة الحسنة لقومه، فكان يباشر أعماله بنفسه، ويعيّن الأشخاص المناسبين في الأماكن المناسبة لهم، وحسن معاملته لقومه ومعرفته الوطيدة بهم وبحاجاتهم، ودرجة استيعابه لهم، وكيفية تخطيطه لما سيحققونه جميعًا من أهداف تعود عليهم بالفائدة، ومتابعته لهم ومحاسبتهم على نتائج أعمالهم إما بالجزاء أو الثواب، وصبره العظيم عليهم؛ وذلك كله بسبب الصفات المتنوعة التي كان يتحلى بها مثل قوته البدنية وخُلقه الحسن وعدله وصدقه، وعلمه وحزمه وأمانته وغيرها الكثير.

ولو التزم القائد التربوي متمثلًا بالمدير والمعلم، بهذه الصفات، في المؤسسات التعليمية وغيرها، في الوقت الحالي لساهم وسرّع ذلك عملية التطور والنماء بالأمة الإسلامية وأجيالها. وهذا ما سيتم تسليط الضوء عليه في المطلب الثاني، في كيفية الإقتداء بسير الأنبيّاء والسابقين وجعلها ركائز أساسية في واقع حياتنا ومؤسساتنا التربوية وغيرها.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها والقائد صفة الإنسانية، وصحوة الضمير، والابتعاد عن الظلم والقسوة؛ لنيل محبة أتباعه.

1. خسر فرعون محبة بني إسرائيل بسبب قتله وظلمه لهم.
2. كسب موسى –عليه السلام– محبة بني إسرائيل بسبب معاملته وإحسانه لهم وهو في القصر أثناء نبوته.

- تبرز أهميه وجود القائد الناجح في كونه قدوة لمجموعة من الأفراد، ويسعى لإيصالهم إلى مراحل متقدمة وناجحة في حياتهم الشخصية والمؤسسية.

العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، رقم 2554، ص150.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. وجود موسى –عليه السلام– لإخراج بني إسرائيل من الضلال في ظل فرعون وقومه.
2. مؤمن آل فرعون الذي يسعى جاهدًا بقيادته ليبعد قومه عن ظلمهم لأنفسهم، ولبنى إسرائيل، ولموسى –عليه السلام–.

- ابتعاد القائد عن التعميمات، فخطأ أحدهم لا يعني أن الكل مرتكبه وموافق له، وأي فساد بين الموظفين لا يعني أن جميعهم فاسدون، فهنالك الصالح منهم والطالح.

1. ففي قصر فرعون كانت السيدة آسيا، وفي حاشيته كان الرجل المؤمن وهامان، وبنو إسرائيل فيهم أمثال يوشع بن نون والسامري.

- اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب، ضمن شروط أساسية تتوافر به، ومناسبة للمهمة الموكلة إليه.

1. اختيار فرعون لكل من قارون وهامان والسحرة، في حكمه حتى تشكل مصدر قوة له.
2. اختيار موسى –عليه السلام– لأخيه هارون –عليه السلام–؛ ليخلفه في قيادة بني إسرائيل لوجود صفات القيادة به، ومشاركته في نفس الهدف والمصلحة واحدة.
3. اختيار موسى للفتى رفيقًا في السفر للقاء الرجل الصالح لتوافر صفات طلبه العلم فيه، وصفات القائد، فهو تولى قيادة بني إسرائيل بعد موسى –عليه السلام–.
4. اختيار أم موسى لابنتها؛ حتى تترقب ما سيحدث مع موسى –عليه السلام– عندما ألقته في اليّم.
5. اختيار فرعون للسحرة لمواجهة موسى –عليه السلام–.
6. اختيار موسى –عليه السلام– للنقباء؛ ليكونوا في موضع بني إسرائيل جميعهم.
7. اختيار فرعون لوزيره هامان ليبني له صرحًا عاليًا.

وقد تم اختيار كل ما سبق بناءً على كفاءة كل منهم للمهمة المراد إيكالها له، وقدرتهم على مواجهة الصعوبات التي تعترض طريقهم، وقدرتهم على الاعتماد على نفسهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أهمية المحافظة على السر في العمل، وضرورة كتمانه.

1. كتمان أم موسى –عليه السلام– لأمر الولادة وحياة موسى –عليه السلام– عمن حولها، ساهم في الحفاظ على حياته والرجوع إليها.
2. كتمان موسى –عليه السلام– وقومه بنو إسرائيل لوقت خروجهم من مصر؛ مما أعطاهم الوقت الكافي ليسبقوا فرعون وجنده، وبقدرة الله ساهم ذلك في الحفاظ على حياتهم.
3. كتمان موسى –عليه السلام– لما تفعله العصا بإذن الله عزَّ وجل، ساهم في نيل فرعون أشد وأقسى أنواع العقوبات، فقد فُضح أمام شعبه وحاشيته بعد إيمان السحرة وظهرت قلة حيلته.
4. كتمان آسيا بنت مزاحم، ورجل القصر إيمانهما، كان ذلك سببًا في بقائهما على قيد الحياة.
5. كتمان الرجل الصالح أسباب إقدامه على أفعاله المختلفة، من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار، فذلك يحفز على التفكير وإعمال العقل وتم الإخبار بالوقت المناسب.

- اهتمام القائد بدرجه الأمان والطمأنينة للأفراد، فذلك يسهم في زياده الإنتاج وقوته، وينعكس ذلك بآثار إيجابية على الأفراد وإنجازاتهم، مما يسهم في زيادة نجاح المؤسسة.

1. إخراج بني إسرائيل من مصر وإبعادهم عن فرعون حتى يشعروا بالأمان، فيكون ذلك باعثًا لهم للتمسك بأمر الله وطاعته، وهذا بدوره يؤدي لنشر الدين.

- الابتعاد عن صفة الخوف، بالإلتزام بالإقدام والشجاعة وفعل ما هو في مصلحة الطالب، والمعلم، والأتباع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من صفات القائد الناجح: معاملة كل فرد بطريقة مختلفة، يراعي فيها أحواله، وهذا ما لا يتقنه الجميع.

1. الأخلاق التي تعامل بها موسى –عليه السلام– مع الفتاتين، وطريقة تعامله مع فرعون والسحرة كلٌ بما يناسبه.

- ضرورة وجود القدوة الأنموذج ليقتدي بها الطلبة والأفراد بشكل عام.

1. وما يدل على ذلك خلق الفتاتين في التعامل مع الرجل، وحياؤهما وعفتهما، وابتعادهن عن اللين والخضوع في القول والتكلم بحسب الحاجة فقط.
2. حث الطلبة على بر الوالدين، اقتداءً ببر الفتاتين لوالدهما الشيخ، والقيام على خدمته.
3. الحث على دوام الرجوع واللجوء إلى الله تعالى، والإستعانة به، وذلك لأنه لا نجاح بدون عون الله تعالى.

- من الأمور المهمة الواجب توافرها في شخص القائد الآتي:

1. عند إبرام العقد والاتفاق فيما بين الأطراف على أمور مشروطة، لزم أن تكون واضحة ودقيقة، ولزم المتفقين الالتزام والوفاء بها.
2. ضرورة اتصافه بالعطف والحنان، خاصة على الضعيف والمحتاج. اقتداءً بأنبيّاء الله تعالى ورسله، فهي تُعد من إحدى الصفات المكتسبة من رعيّ الأغنام، ومما اكتسب منها أيضًا الصبر والقدرة على التعامل مع الظروف المختلفة، هذه المهنة تدفع صاحبها إلى التأمل والتفكر في ما حوله، ولا ننسى التواضع.
3. ضرورة التلطف مع الأفراد والأتباع، لأنهم موضع المؤتمن عليه، ومن رعيته، فهو مسؤول عنها.
4. ضرورة استخدامهم لفن إتكيت الكلام، وانتقاء الألفاظ حسب الشخصية، فهذا يعطي القيمة المناسبة لمن يتكلم معه، ويشجع الأفراد ويحفزهم في السير قدمًا؛ لتحقيق الأهداف المطلوبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. تم التوجه إلى فرعون بمخاطبته بنفس لقبه؛ تحجيمًا له، وتوجه بصيغة التحبب لأخيه بقوله ابن أم، وأطلق على جماعته التي عادت معه من مديّن إلى مصر الأهل.

6. ضرورة تبرير الأمر من قبلهم إن رأوا حاجة لذلك مثل توضيح إشكال معين، وبث روح القوة والعزيمة.

7. التحلي بالرفق واللين أثناء النصح؛ لتصحيح الأخطاء حتى لو كان ذلك مع الذين لا يستحقون أمثال الظالمين.

8. عدم تكلفة الأفراد إلا بما يقدرون عليه، وعدم تحميل الفرد لنفسه إلا ما يقوى عليه، بغض النظر عن دوره.

- اتصاف المعلم والإداري والقائد بالحلم والتجاوز عن الأخطاء وتصويبهما بما قد يراه مناسب .
- تعامل المعلم مع طلابه وفق ما يناسبهم، وضمن ما يحقق مصلحتهم.
- حث القائد على عمل الخير، والإكثار منه لنيل الأجر.
- سعي القائد لوقاية الاتباع والموظفين من الوقوع في الأخطاء وتحذيرهم منها.

1. تحذير موسى –عليه السلام– لقومه من اتباع شهواتهم وعبادة الأصنام وفعل ما يفعله الآخرون.

- تقديم الأجوبة لتساؤلات الطلبة، والبحث عنها وذلك لعدم جعل الطالب يقع في حيرة من أمره.

1. ما صدر من موسى –عليه السلام– وإيجابته على تساؤلات قومه عندما أرادوا أن يذبحوا البقرة.

- ضرورة متابعة كل من الإداري والقائد المعلم لما وكل به أتباعه وطلابه وموظفيه.
- ضرورة زرع الإيمان في قلوب الطلبة وابرازه في مختلف المواد الدراسية وربطها بالله عزَّ وجل وفضله فيما نحن نعيشه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حث الطلبة والموظفين والأتباع على إعمال العقل والتفكير، وعدم اتباع الفرد لهواه.

1. أراد فرعون إشراك قومه في اتخاذ قرار قتل موسى –عليه السلام–، حتى لا يقع على عاتقه لوحده، وفهم مؤمن قصر فرعون هذه الفكرة، وقام بمواجهتها بطريقة حكيمة.

- الدعوة إلى أن يكون الإداري والقائد والمعلم صاحب ثقافة ومعرفة حتى يستطيع التأثير فيمن حوله.
- أن يكون الإداري والقائد والمعلم صاحب شخصية قوية لها حضورها ولها تأثيرها في الآخرين.
- الحث على الابتعاد عن الغضب حتى لا يندم فيما بعد، ولأنه يغلق على الفرد التفكير والتعقل.

1. الإتعاظ بغيره وأخذ العبر منهم مثل قارون، هذا يسهل على القائد سيره في حياته وجعله ينتقي خطواته، فلا يقوم بتعلم كل شيء على حسابه باعتماده على أساليب التفكير.

- حث الأتباع على ضرورة قبول الإنتقاد البناء، والإستماع للإرشادات والنصائح، وذلك لأنه يقوي العلاقة بين أفراد المجموعات سواءً موظفين أو طلاب أو غيرهم. وتحذيرهم من التعصب لرأي، أو فكرة، أو الإنتقاد الهادم، والإلتزام بآداب النصيحة.
- التحبب من القائد لمن هو مسؤول عنهم بألفاظ ودية تدل على محبته لهم وقربه منهم.

1. مثل نداء موسى –عليه السلام– ليوشع بن نون بفتاي، ندائه لهارون –عليه السلام– بابن أم.

- ضرورة ضبط الوقت والإلتزام به من قبل القائد، وتوزيعه على المهام المطلوبة وكسبه بما هو مفيد.
- ضرورة علو القائد عن صغائر الأمور التي تؤثر على شخصياتهم وتضعفها، مثل مخاطبة الجهلاء ومناقشتهم.
- اتباع استراتيجيات التدرج في فرض الأمور، والسير نحو تحقيق الهدف خطوة بخطوة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة في الإدارة التربوية

المطلب الأول: مفهوم الإدارة التربوية وعناصرها

تختلف الإدارة في معناها إذا ما اقترنت بمصطلحات مختلفة، وسيتم التفصيل بأحد أنواعها، ألا وهو الإدارة التربوية. وتسعى التربية إلى توفير الحياة المُثلى للفرد والأمة، من خلال إعداده للتعامل مع المجالات المختلفة؛ لتحقيق الازدهار الحضاري. تُعد الإدارة التربوية قمة العملية التعليمية، والمسؤولة عن قيادتها وتوجيهها وتنظيمها؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منها، لكسب أفضل نتيجة بأقل جهد وأسرع وقت وأنسب تكاليف.

تُعنى الإدارة التربوية بكل ما يخص العملية التعليمية، من بناء مدرسي، ومعلمين، وعاملين، وطلبة، ومناهج، واستراتيجيات وطرق تدريس، وتنظم العلاقات بين العاملين أنفسهم وبين المدرسة والمجتمع المحلي، وغيرها من المهام. وذلك من خلال تفعيل الخبرات المكتسبة من الماضي في الحاضر، ووضع القواعد والأسس المناسبة التي تحكم الأنظمة؛ لتكون أكثر قوة.

أولًا: مفهوم الإدارة التربوية:

لم يتفق الإداريون حول تعريف محدد للإدارة أو وظائفها؛ واشتمل هذا الإدارة التربوية، واختلف في إطلاق مسمياتها، فمنهم من ذكرها تحت اسم الإدارة التعليمية، الإدارة المدرسية، الإدارة الصفية، الإدارة التربوية، لذا سيتم عرض مجموعة من التعريفات الخاصة بالإدارة التربوية لأنه المسمى المناسب لهذه الدراسة.

عرف الشلعوط الإدارة التربوية: "هي مجموعة العمليات التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني، الساعي على الدوام إلى توفير المناخ الفكري والجماعي النشط المنظم؛ من أجل تذليل الصعاب، وتكييف المشكلات الموجودة، وتحقيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف التربوية المحددة للمجتمع وللمؤسسات التعليمية"[1]. اشتمل هذا التعريف على الطريقة التي يسير بها النظام التعليمي بعمومه، مشيرًا إلى التنظيم في عملية التعلم والتعليم، وعدم فصل إحداهما عن الأخرى، وبين جزء من عمليات الإدارة التربوية والتي خصها بالمجتمع والمدرسة، وبين أن الإدارة لا تكون إلا بالتعاون بين الجموع.

وعرف العطوي الإدارة التربوية: "هي مجموع العمليات والإجراءات والوسائل المصممة وفق تنظيم معين، للاتجاه بالطاقات والإمكانات البشرية والمادية نحو أهداف موضوعة، وتعمل على تحقيقها في إطار النظام التربوي الشامل وعلاقته بالمجتمع"[2]. وقد فرّق العطوي بين مفاهيم الإدارة التربوية المختلفة، موضحًا اهتمام الإدارة التربوية بالمجتمع وتقديم المساعدة لحل المشكلات؛ نتيجة الاتصال فيما بينهم. والهدف من الإدارة تحقيق ما هو مراد من خلال أعمال يؤديها آخرون، باستخدام الإمكانات المتوفرة.

وعرفت المهيدات الإدارة التربوية: "هي عملية لتوجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق الأهداف التربوية المرسومة، سواءً أكانت أهداف مرحلية أم أهداف عامة، وغايات يسعى المتعلم لتحقيقها والتي تقوم على مجموعة من المقومات المتداخلة التي تمكن القائد التربوي من تنظيم العملية التعليمية"[3]. وركزت المهيدات في هذا التعريف، على الهدف الأساسي من العملية التعليمية، وسعي الإدارة التربوية إلى تحقيق الأهداف المرسومة باختلاف أنواعها وزمانها، وبيّنت الفائدة من وظائف الإدارة التربوية –والتي أسمتها بالمقومات– على شخص الإداري، وبالتالي المنشئة التي يقوم بإدارتها، ولم توضح طبيعة العمل وأثر الإدارة التربوية السليمة على الفرد والمجتمع.

1() الشلعوط، فريز محمود، نظريات في الإدارة التربوية، ص47.

2() عطوي، جودت عزت، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، ص17.

3() المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، ص221.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتُعرف الباحثة الإدارة التربوية: بأنها تنسيق وتوجيه جهود العاملين في العملية التعليمية وكل من له علاقة في تحقيق أهدافها، من خلال مجموعة من العمليات والقرارات التي تنظم التفاعل بين الإمكانات البشرية والمادية، وتخطط لها على المدى القريب والبعيد، ويتم بتقويمها بشكل مستمر، وتُعد الأفراد لتحقيق التقدم الحضاري، وهذا ما يبيّن أهمية دورها في تحقيق الأهداف التربوية المكتوبة على أرض الواقع في الانفجار المعرفي العالمي. وعلى القيادي أن يختص بالمجال الفكري التربوي الإداري؛ لتحقيق أفضل النتائج بأقل جهد، وأقصر وقت، وأدنى تكلفة مادية.

ثانيًا: عناصر الإدارة التربوية:

إن أصول وقواعد الإدارة التربوية مأخوذة من الدّين الإسلامي، وتطبيقاتها متغيرة لتراعي الزمان والمكان، كلٌ وفق ما يناسب المصلحة العامة، ويراعي الشريعة الإسلامية، فالهدف الأساسي من الإدارة التربوية؛ تحقيق أمور معينة بشكل منظم ومتعاون بين أفرادها، ومنسق بين مجالاتها، وتقوم الإدارة التربوية بالعديد من المهام، تبدأ بتحقيق هدف العملية التعليمية من "تهذيب الإنسان والعناية به، وتأهيليه مهاريًا وتربويًا وعمليًا، وتنميته معرفيًا ووجدانيًا وحسيًا وحركيًا، ونقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع، ونقل التراث من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، ضمن ما يتناسب مع المجتمع، واكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد"[1]. ومن مهامها أيضًا ما سيتم عرضه في الشكل الآتي:

1() حمداوي، جميل، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

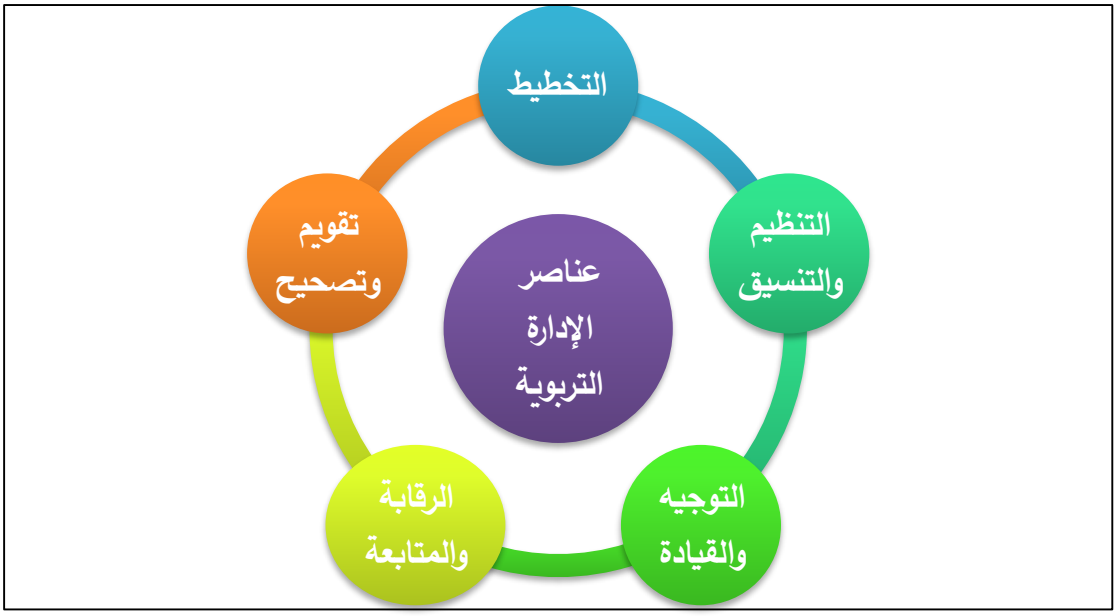

الشكل (5): عناصر الإدارة التربوية

التخطيط[1]: "هو تحديد مسارات العمل المستقبلي من خلال وضع الأهداف وكيفية تحقيقها، والوسائل اللازمة لإنجازها وتحصيلها". ومن أبرز صفات القائد الإداري التربوي التنبؤ للمستقبل والإستعداد له، لتحقيق المطلوب ضمن استراتيجية مناسبة، ويُعد التخطيط عملية ذهنية ذات مستوى عالي، يقوم بها الإنسان من أجل أن يصل إلى أهدافه وغاياته، ويختص بالمرحلة الزمنية المستقبلية حيث يتم توقع ما يمكن حدوثه من إيجابيات وسلبيات، فيتم تعزيز الإيجابيات والتخلص من السلبيات عن طريق حلول يتنبئ بها قبل حدوثها، والتخطيط له ثمار عديدة منها توفير الوقت والجهد والموارد والإمكانات واستخدامها بما هو مناسب للفرد والمجتمع.

التنظيم والتنسيق[2]: "هو العملية التي يتم بها وضع القوانين موضع التنفيذ، ضمن تناسق وتجانس بين عناصر العملية الإدارية"، ويكون من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وترتيب الأعمال بما يحقق المصلحة العامة.

1() الشلعوط، فريو محمود، نظريات في الإدارة التربوية، ص102.

(2) الشلعوط، فريو محمود، مرجع سبق ذكره، ص210.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوجيه والقيادة[1]: "هو الإتصال بالموظفين عن طريق رؤسائهم، وترشيدهم بالعمل على تحقيق الأهداف بشكل عام، وبشكل خاص الأهداف التربوية والتعليمية ". والهدف منه التغلب على الأخطاء التي تحدث أولًا بأول، بالاعتماد على أساليب ووسائل متعددة، لتحقيق الأهداف بأفضل صورة.

الرقابة والمتابعة[2]: "هي عملية التأكد والتحقق من أن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية تسير سيرًا صحيحًا حسب الخطة والتنظيم والتوجيه المرسوم لها". تتجلى الأمانة في متابعة كافة عناصر الإدارة العامة والتربوية خاصة، ومواجهة أي سلوكيات خاطئة وتصويبها، حتى لا يتأثر الناتج النهائي المطلوب تحقيقه.

التقويم والتصحيح[3]:" هو المقياس لكافة أنشطة الإدارة التربوية، وبه يعرف القائمون عليها مدى تحقيقها لأهدافها، ومدى قيامها بدورها على الوجه الصحيح فهو عملية ضرورية تقتضيها طبيعة أي عمل بصفة عامة، وما يتصل بعمليات التربية بصفة خاصة؛ وذلك لأنها مسؤولة عن إعداد الأجيال لبناء مجتمعاتها". ويمكننا من قياس مدى فاعلية أداء المهام الموكلة لأصحابها، ومدى إلتزامهم بتحقيقها وفق معايير معينة.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى –عليه السلام–

- الجزاء من جنس العمل: فالثواب والمكافئة لكل من أخلص في واجبه، والجزاء والعقاب لمن لم يلتزم به، والله عزَّ وجل ينصر من يلتزم بأمره.

1. نيل السامري عقابه لما أدخله من عباده الأصنام على بني إسرائيل.

(1) المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، ص224.
(2) عبيدات، زهاء الدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص255.
(3) عبيدات، زهاء الدين، مرجع سبق ذكره، ص259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. نيل السحرة وثوابهم على إيمانهم بعد معرفتهم حقيقة نبوة موسى –عليه السلام– ومعجزاته.
3. نيل فرعون عقابه وسوء خاتمته وغرقه بالبحر وجعل جثته من دون الجيش، الوحيدة عبرة وعظة لهذا اليوم؛ لما صدر عنه من ظلم وطغيان وكفر شديد.
4. نيل بني إسرائيل عقابهم في التيه (40) سنة؛ لرفضهم الالتزام بأمر الله تعالى.
5. نيل قارون عقابه، فتجلجل هو وكنوزه في الأرض؛ نتيجة لفخره بنفسه وماله، وضلاله عن الحق.
6. نيل بني إسرائيل العسر في البحث عن مواصفات البقرة المطلوب ذبحها؛ وذلك لما شددوا هم على أنفسهم.
7. نيل الفتى قياده بني إسرائيل بعد موسى –عليه السلام–، وذلك لما التزم به من صفات تؤهله لهذه المرحلة.

- لزوم الحرص والحذر ممن يهدد مصلحة المؤسسة، وذلك بحرص الجميع على نجاحها، وألا يكون أحدهم سببًا في خرق هذه الحماية، أي أن هدف الجميع تحقيق النجاح والنصر للمؤسسة.

1. مواجهة هارون –عليه السلام– وبعض الصالحين من بني إسرائيل لفكر السامري والمشجعين له، وذلك من باب حرصهم على المسؤولية العامة.
2. مواجهة السحرة لفرعون وكذبه أمام الجميع، وذلك للمساهمة في نشر الدين.

- تحذير الأفراد المسؤولين من الظلم والطغيان لأنهم يعاقبون في الدنيا ويعذبون بالآخرة في نار جهنم، فلنعتبر من موت فرعون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية لأساليب التفكير المستفادة دور المعلم

المطلب الأول: مفهوم المعلم والمتعلم ودورهما بالعملية التعليمية

إن نتيجة ما يحصل داخل الغرفة الصفية، ما هو إلا دليل على جودة العملية التعليمية التربوية، وهذا يعتمد في الأساس على المعلم والمتعلم، وذلك من خلال ما ينفذه المعلم ويلجأ إليه لإيصال المعلومات إلى الطلبة، وهذا التنوع يؤدي إلى زيادة فعالية الطلبة ومشاركتهم أثناء الحصة الدراسية، ويتمثل في بناء المعلم لشخص الطالب وتنمية تفكيره من خلال إعطائه دور خاص للطالب يعتمد على نفسه فيه، ويمكِّنُه من التفكير بعدة أساليب يُكسبه إياها بالتعليم والتدريب والممارسة؛ لتصبح أساس كيانه الشخصي. وعلى المعلم كذلك أن يُحسن التخطيط بأنواعه؛ لجعل العملية التعليمية تعتمد على الطالب نفسه؛ لنيل أكبر قدر ممكن من المعارف والخبرات، وبالتالي تحقيق النتائج الإيجابية على الصعيد الشخصي والوطني.

لذلك تُعد أساليب التفكر من أهم الأمور التي يجب تعليمها للطلبة، والتأكد من إتقانها له، وتشجيعهم على اكتسابها واستخدامها بأنواعها والإبداع بتقديم الحلول للمشكلات التي تواجههم. إن تعليم أساليب التفكير للطلبة يشجعهم على التعلم من الآخرين والإستفادة من خبراتهم المختلفة، والإقتداء بالأنبيّاء والعلماء والصالحين، وبالتالي يتمكن من التفكير بطريقة صحيحة سليمة ذات أثر يؤدي للتقدم والنجاح، وهذا كله نتاج تفكيره وسعيه للوصول إلى ما يريد.

يشكل المعلم مصدر التعلم لطلابه، ويتم الاعتماد عليه لبناء شخصيتهم، لذلك يجب أن يكون حسن القدوة، وأمين الأداء، لأنه محط للنظر في أعماله وأقواله وتصرفاته للطالب، وكذلك المدير بالنسبة للمعلم، فمن المعلم، وما الأمور الواجب توفرها فيه، ومن المتعلم، وما صفاته؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: مفهوم المعلم وكفاياته:

يقصد بالْمعلم لغةً: "من يتَّخذ مهنة التَّعْلِيم وَمن لَهُ الْحق فِي ممارسة إِحْدَى المهن اسْتِقْلَالًا، وَكَانَ هَذَا اللقب أرفع الدَّرَجَات فِي نظام الصناع كالنجارين والحدادين"[1].

ويقصد بالمعلم اصطلاحًا: "هو المصدر الذي تبدأ منه عملية الإتصال، بحيث ينقل ما لديه من أفكار أو مفاهيم أو قيّم أو معلومات، شريطة تمكنه من مهارات تؤهله للقيام بمهمته وتتم العملية التربوية بكفاءة وفاعلية عالية"[2]. فالمعلّم هو منظومة التدريس الشاملة بكافّة مراحلها، ويمثل الدعامة الأساسية في الحضارات، وهو صانع الأجيال، وناشر علم، ورائد فكر، ومؤسس نهضة، فالمعلم هو باني الأجيال وصانع المستقبل.

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف او أجلّ من يبني وينشئ أنفسنا وعقولا؟

المعلم هو الذي تحمّل على عاتقه أنبل وأشرف مهنه على وجه الأرض، ألا وهي مهنة الأنبيّاء والرسل υ، المهنة التي علم أجرها وفضلها عند الله Ψ، لقوله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [سورة المجادلة، الآية: 11].

يُعد المعلم اللبنة الأساسية في العملية التربوية، فمن غير معلم مؤهل لهذه العملية لا نتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة، فعليه أن يعرف دوره وحقوقه وواجباته ويعي بها، ويجب على المعلم أن ينمّي معلوماته، ويسعى لإكتساب مهارات متنوعة، ليتمكن من خلالها التأثير على طلبته، فعليه أن يكون قدوة حسنة في السلوك، والأخلاق، وأداء الرسالة، من أجل إيجاد جيل واع مفكر مبدع صالح مسلحًا بالعلم والمعرفة. يؤدي المعلم العديد من الأدوار المتنوعة، من نشاط وحصص وتقويم، وذلك لتحقيق التغير المطلوب في الطالب،

1() المعجم الوسيط، ج2، ص649.

2() عبد الغني، سكينة عبد الغني إسماعيل، المعلم وتكنولوجيا التدريس، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتغيير سلوكه وتطوره بشكل إيجابي، لذلك وجب أن تتوفر به مجموعة من الخصال والصفات والوظائف التي تهيئه إلى هذه الوظيفة، ومن هذه الوظائف كما أشار لها كمال زيتون[1]:

- أن يكون خبيرًا في التعليم: أي هو الشخص الذي يخطط التعلم ويرشده ويقوّمه، وهو الدور الجوهري له.
- أن يكون قائدًا إداريًا: أي إنشاء بيئة التعلم وإدارتها، من خلال وضع القوانين والإجراءات أثناء العمليّة التعليميّة والإهتمام بالبيئة المحيطة بالطالب.
- أن يكون مرشدًا ناصحًا: أي أن يكون المدرس حساسًا للسلوك الإنساني، حيث يعدّ العقول والشخصيات، وعليه أن يدرك كيفية التعامل مع الطلبة وآبائهم وجهة الإشراف والإدارة فهم بشر، وذلك من خلال مهارات التعامل مع الآخرين.
- أن يكون قادرًا على التعبير والتوضيح والإستماع، وفهم الطلبة وطرح الأسئلة وإقامة العلاقات الودية، وإدراك الفروق الفردية بين التلاميذ، وحسن إدارة العمل والبحث واستخدام الوسائل بصورة فعّالة.

فإن تحققت هذه الخصال في المعلم، فهذا يؤدي إلى قيامه بمسؤوليته التربوية على أكمل وجه، سواءً فيما يتصل بالمادة الدراسية، أو التلميذ، أو بيئة التعلم. وذكر الهاشمي[2] بعضًا من الخصال والصفات التي يختص بها المعلم، إضافة إلى ما سبق، فهي كالآتي:

- غزارة العلم: لقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [سورة البقرة، الآية: 146]، حيث عليه أن يُلم بمبادئ وأنظمة الدّين الإسلامي، وتفسير وشرح، وفهم الإسلام بشكل سليم بعيدًا عن الرأي والمذاهب وغيرها.

1() زيتون، كمال عبد الحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، ص79-80.

2() الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس الدين، ص29-40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قوة الشخصية: حيث إن غزارة العلم لا تكفي وحدها، فيجب أن يكون عنده وعي وإدراك بمنهجه ودينه، وقوة الشخصية تساعد في تحقيق نجاح الحصة. وهذا يلزم أن يكون المعلم لديه مجموعة من الصفات الخلقية والشخصية، بالإضافة إلى ثقته الكاملة بالإسلام، والالتزام الدقيق به، لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [سورة الأنفال، الآية: 24].
- الصفات الخلقية، والتي تبني قوة شخصية المعلم مثل[1]: الإخلاص، التواضع، الزهد، الصدق وأدب الحديث، العدل، الصبر، اللين واللطف، الحلم، الصلاح والوقار، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الترفع عن الأخلاق الذميمة والصفات السيئة، السخاء والوفاء والمروءة والحياء، الدعاء لطلبته، التقوى والخوف من الله تعالى، كظم الغيظ، حسن الخلق مع من يتعامل معهم، قوة الإرادة، "والورع والمقصود به: مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر عنه من سلوك، وما يلفظ به لسانه من قول، وما يخفق به قلبه من هوى وعاطفة، وما يقرره عقله من فكر وإرادة"، لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [سورة الإسراء، الآية: 36].
- الصفات الشخصية[2]، للمعلم والتي تبني القوة الشخصية أيضًا: "وهي التي تمثل مجموعة الخصائص الذاتية التي قد يتصف بها المعلم في هيئته أو شكله الخارجي"، ومثالها: حسن الشكل، النظافة، اهتمامه بمظهره وأناقة ملابسه، والعناية بهما لشدة أثيرهما في شخصية الفرد، فكيف بحال المعلم؟ واهتمامه بموهبته وحبه وإخلاصه في عمله، لأن ذلك يعكس الصورة الإيجابية للمعلم وتأثر طلبته بمعلمهم.

1() الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس الدين، ص31.

(2) محجوب، عباس، صورة المعلم في كتب التراث، ص80، ص210.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن المبارك عن أبي حنيفة[1]: "ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة كان حُسن السمت، حُسن الوجه، حُسن الثوب". ويوافق القابسي ابن سحنون في آداب وأدوار المعلم في "النظر في صلاحهم وأدبهم"، ومن أدوار المعلم عنده أيضًا، متابعة الطلبة "من الناحية التحصيلية، يضع القابسي للمعلم برنامج عمل من أجل تفقدهم في دراستهم قراءةً وكتابةً، مثيرًا فيهم الحماس والمناقشة، محركًا دوافعهم وهممهم".

ثانيًا: مفهوم المتعلم وآدابه:

ويُقصد بالمتعلـــــــم[2]: الفرد الذي يحاول الإفادة من إمكانيات المدرسة في تعليم نفسه، وتثقيف ذاته، وتدريب يده وعقله. والذي يقدم له المساعدة، ويوجهه نحو تحقيق غايته هو المعلم. والطلبة تختلف قدراتهم فيما بينهم، لذلك يسعى المعلم لمراعاة الفروق الفردية، من خلال النشاطات المعطاة بالحصة، ومراعاة الأسئلة والوسائل المتنوعة التي تناسب الطلبة ومستوياتهم بمختلفها.

ويشكل الطالب حجر الأساس في العملية التعليمية، وهو المستهدف بها، وأشار كمال زيتون[3] إلى ضرورة "احترام مشاعرهم وأفكارهم ورغبتهم في الانتماء إلى جماعة تحبهم، ورغبتهم في تكوين القيّم والمثل العليا، وهذا بالطبع لن يتحقق في مناخ مدرسي يفتقر إلى التوجه، ويخلو من روح العائلة المتماسكة".

وهذا أيضًا لن يتحقق في فصل دراسي لا يهتم فيه المعلم إلا بالصورة وإنهاء المقرر، دون مخاطبة عقول التلاميذ وقلوبهم ودعوتهم للمشاركة الفعّالة في تحقيق أهداف المنهج. لابد

---

(1) شمس الدين، عبد الأمير، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، ص84.

2() سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص43.

3() زيتون، كمال، التدريس نماذجه ومهاراته، ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يتحلى الطالب بصفات متعددة؛ ليحقق الإستفادة من العملية التعليمية، وينال النتيجة الحسنة، ومن هذه الآداب كما ذكرها عقل والجلاد[1] الآتي:

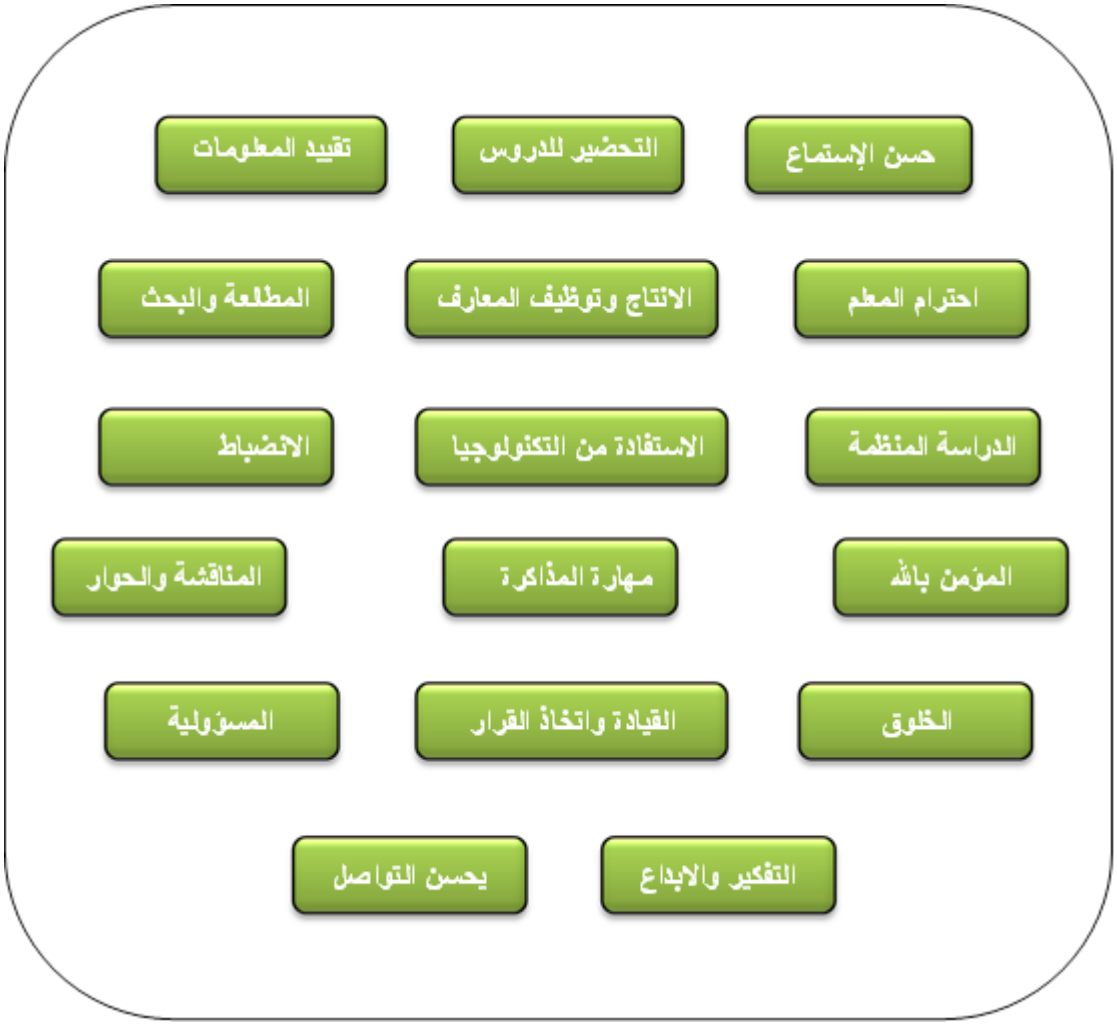

الشكل (6): آداب طالب العلم

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قصة موسى -عليه السلام-

- على المعلم أن يهتم بنشأة المتعلم؛ ليصوب ما فيها من أخطاء حتى يرقى لأفضل الأخلاق وذلك من خلال تحديد المشكلة الواقع بها؛ ليتم التعامل معها بأفضل طريقة، وحثه على تجاوزها بالعزم والإصرار وجهاد النفس.

1() عقل، خالد زكي، المعلم بين النظرية والتطبيق، ص91، والجلاد، ماجد، المرشد العملي للتربية على القيم، ص108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. تعامل موسى –عليه السلام– مع قومه من خلال معرفته الوطيدة بهم، ولم يتخل عنهم بما ارتكبوه من أخطاء ومعاصي، بل حثهم وشجعهم على تركها والابتعاد عنها، بترغيبهم مما عند الله وترهيبهم من عقابه إن لزموا ما هم عليه، ولم يتوانى في السعي بعزم وإصرار لإخراجهم مما هم فيه.
2. النصح والإرشاد والذي قدمه هارون –عليه السلام– لقومه، عندما صنع لهم السامري العجل ليعبدوه، وبقي على إنكاره لفعلهم حتى جاء موسى –عليه السلام– واستلم زمام الأمور.
3. حث الرجل الصالح لموسى –عليه السلام– ليتخلى عن عجلته في الرد على ما قد يراه منه. وذلك لأن العلم لا يُنال إلا بالتحمل والصبر والعزم.

- وجوب تحلي طالب العلم بأمور عدة منها:

1. التحمل والصبر على ما يواجه من تعب ومشقة لنيل العلوم.
2. الإقتداء والإنقياد للمعلم وإلتزام أمره وطاعته.
3. التواضع في حضرة معلمه، وعدم الوقوف على أخطائه إن حدث ذلك، وعدم التباهي بما يعرفه دون المعلم.
4. بيان فضل المعلم وأثره على المتعلم من خلال الكلام والأفعال.
5. العزم والإصرار وعدم التهاون في تلقي العلوم.

- التزام آداب السؤال من خلال: اختيار الوقت المناسب للسؤال، عدم مقاطعة المعلم واحترام كلامه، الإستئذان قبل السؤال، السؤال عما أشكل عليه، وصعب فهمه ولم يدركه.

1. حثه على تقديم المساعدة للمعلم إن احتاج لذلك، والمبادرة في سؤاله وتقديم العون له بأي شكل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الإعتذار عن الخطأ مباشرة، كما فعل موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح أثناء الرحلة، وما فعله مع أخاه عندم رجع لقومه.
- التطوع إلى عمل الخير، وتشجيع الأقران على ذلك، وبث روح التحدي والتنافس فيما بينهم.
- توجيه المعلم بأن يعمل بما يعلم وذلك لأنه قدوة لغيره.
- صبر المعلم على تعب ومشقة العملية التعليمية، في صبر الرجل الصالح على سيدنا موسى –عليه السلام–، وصبر موسى –عليه السلام– على قومه ودعوتهم.
- التعلم ضمن استراتيجيات التعلم التعاوني والجماعي، وذلك لأنها تسرع في عملية التفاعل بين الطلبة، من خلال وضعهم في مجموعات متحابة.
- تسليط الضوء على الإيجابيات والتفاؤل بالخير، الذي يكمن وراء الإلتزام بالأوامر والطاعة.
- ضرورة التزام طالب العلم بالتأدب، وحسن الإنصات للمعلم، وعدم عرقلة سير الحصة. لو إلتزم بنو إسرائيل بأمر موسى –عليه السلام– لنالوا النصر والفتح وما يريدون.
- على المعلم، أن يفكر بأهم ما يمكن لإنجاح العملية التعليمية، وتسليط الضوء على الأمور التي لها أثر في قوة الأجيال الصاعدة.
- الدعوة للإلتزام بنهج الأنبيّاء وسلوك طريقهم؛ وذلك لأن النجاح يكمن بالإقتداء بهم.
- ضرورة الإلتزام بأمر المعلم، وأخذه على محمل من الجد وطاعته والابتعاد عن التحايل وكثرة السؤال، مثل قصة أصحاب السبت والبقرة.
- ضرورة الصبر ومجاراة كل ما يصدر من المتعلم وأقرانه حتى يحققوا الهدف المرجو منهم وتعلمه وإتقانه، مثل صبر موسى –عليه السلام– على قومه وحثهم على الإيمان حتى دخلوا فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إلتزام المتعلم بآداب طالب العلم، ومنها أدب السؤال والاستماع والكلام.
- الحث على جهاد النفس ومقاومتها حتى لا تقع في الظلم، مثل قارون وماله، وبنو إسرائيل والنعم المختلفة منها المن والسلوى ... الخ.
- الحث على ضرورة الرضا بنعم الله المختلفة وشكره عليها حتى لا تنقطع عن الفرد بقلة حمده وشكره، وبيان أن كل ما يحصل هو بيد الله، ومن نعم الله علينا فلا يقول لما هو حسن؛ أنه من عنده وحصل عليه بفضل قوته وجهده.
- حث الأفراد على نيل العلم، وتشجيعهم على الإستزادة منه، سواءً أكانوا طلابًا أم معلمين، وملاحقة الإنفجار المعرفيّ والتكنولوجيّ، وهذا كله يعود بالفائدة على الفرد والأمة، فليس المتعلم عند الله تعالى كغير المتعلم.
- العلم أمانة في رقاب أصحابه، فعليهم أن ينشروه ويعلموه دون تأويله وتحويل مقاصده، وإخفائه عن الآخرين.
- التواضع للمعلم صفه رئيسه ولا ينسب علمه لنفسه بل لله تعالى.
- تحديد الأهداف والنتاجات المراد تحقيقها في الغرفة الصفية لكل حصة ولكل فصل.
- حث النفس على نيل العلم والتعب من أجل نيل رضا الله تعالى.
- تربية طلبة العلم على الإفتخار بالإسلام وتعاليمه، والإلتزام به؛ وذلك لأنه ينال خير الدنيا والآخرة بهذا الدين، وهذه من أكبر النعم التي أنعمها الله تعالى على المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمـــة

النتائج:

توصلت الباحثة إلى عدة نتائج، أهمها الآتي:

1. يقصد بأساليب التفكير: بأنها مجموعة العمليات العقلية والطرق المختلفة التي يستفيد منها الفرد ويستحضرها أثناء مروره بموقف معين، من خلال تفاعل معلوماته وخبراته لحل المشكلة ومعاينة الموقف.
2. تعددت تصنيفات الباحثين لأساليب التفكير تبعًا للتخصص وموضوع الدراسة، وقد تحددت أساليب التفكير المستفادة من قصة موسى –عليه السلام– في هذه الدراسة بـ (25) أسلوبا كان من أهمها: اتخاذ القرار، حل المشكلات، معرفة الحقائق، المثالي، التأملي، الناقد، الخارجي... الخ.
3. تتمثل أساليب التفكير المستفادة من قصة نبيّ الله موسى –عليه السلام– بالقرآن الكريم بما يأتي:

- أساليب مستفادة من أحداث ميلاد موسى –عليه السلام– إلى تكليم الله عزوجل له ومنها:

الأسلوب المنطقي. لماذا نشأ موسى –عليه السلام– في قصر فرعون دون أن يتأثر بكفره وطغيانه؟ عند محاولة بيان الأسباب والعلل يتبين عدم تأثر موسى –عليه السلام– بوجوده في قصر فرعون لأسباب متعددة.

- أساليب التفكير المستفادة من دعوة نبي الله موسى –عليه السلام– لفرعون وقومه ومنها:

أسلوب اتخاذ القرار: كان موسى –عليه السلام– عليه بين اختيارين؛ إما أن يبقى مع أهله، أو يذهب إلى مكان النار معهم، أو يذهب لمكان النار لوحده؛ وذلك في سبيل إيجاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حل لمشكلته. فاتخذ قراره فذهب –عليه السلام– لوحده توفيرا للوقت والجهد. وكانت الاقتراحات المتوافرة عند اقترابه من النار أن يأخذ قبس من النار لتدفئة أهله، أو امكانية لقاء أحدهم ومساعدته بالوصول إلى طريق مصر.

- أساليب التفكير المستفادة من أحداث ما بعد نجاة نبي الله موسى –عليه السلام– وقومه ومنها:

الأسلوب التأملي: حيث إن الهدف محدد هو رؤية الله تعالى، فأمر الله تعالى نبيه موسى –عليه السلام– بأن ينظر للجبل. وأما النتيجة التي ستقدم حلًا لهذه للمشكلة؛ تتمثل بإمكانية أن يرى ربه أو لا وهذا متعلق بصمود الجبل أولًا.

- أساليب التفكير المستفادة من قصة نبي الله موسى –عليه السلام– مع الرجل الصالح ومنها:

الأسلوب الإستدلالي الاستقرائي: استحقاق بني إسرائيل للعذاب والعقاب، حيث برز في مجموعة من الحالات المختلفة ميلهم للشرك، وعنادهم، وابتعادهم عن الحق، كلما أتاح لهم الأمر وعلى غرار ما سبق ذكره من أمثله. فهم يتعاملون بخبث ومزجوا بين الحق والباطل ولم يلتزموا بأمر الله تعالى وهذا كله تحقيقها لرغباتهم وهذا أدى إلى ذلهم ومعاناتهم.

4. تعددت التطبيقات التربوية لأساليب التفكير في عناصر العملية التعليمية والتي تمثلت في:

- عنصر القيادة والقائد التربوي والتي ظهرت من خلال: أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها والقائد صفة الإنسانية، وصحوة الضمير، والابتعاد عن الظلم والقسوة؛ لنيل محبة أتباعه. وأهمية المحافظة على السر في العمل، وضرورة كتمانه.
- عنصر الإدارة التربوية ووظائفها: الجزاء من جنس العمل: فالثواب والمكافئة لكل من أخلص في واجبه، والجزاء والعقاب لمن لم يلتزم به، والله عزَّ وجل ينصر من يلتزم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأمره. وتحذير الأفراد المسؤولين من الظلم والطغيان، لأنهم يعاقبون في الدنيا ويعذبون بالآخرة في نار جهنم.

- عنصر المعلم وكفاياته وذلك من خلال: ضرورة الصبر ومجاراة كل ما يصدر من المتعلم وأقرانه حتى يحققوا الهدف المرجو منهم وتعلمه واتقانه. والتعلم ضمن استراتيجيات التعلم التعاوني والجماعي. وتسليط الضوء على الإيجابيات والتفاؤل بالخير، الذي يكمن وراء الالتزام بالأوامر والطاعة. وعلى المعلم أن يهتم بنشأة المتعلم؛ وحثه على جهاد النفس.
- عنصر المتعلم وآدابه وذلك من خلال: حث النفس على نيل العلم والتعب من أجل نيل رضا الله تعالى، وتربية طلبة العلم على الافتخار بالإسلام وتعاليمه، والالتزام به؛ وذلك لأنه ينال خير الدنيا والآخرة بهذا الدين، وهذه من أكبر النعم التي أنعمها الله تعالى على المسلمين. وحث الافراد على نيل العلم، وتشجيعهم على الاستزادة منه، وملاحقة الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وهذا كله يعود بالفائدة على الفرد والأمة، فليس المتعلم عند الله تعالى كغير المتعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، فقد خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1. استثمار وسائل الإعلام والتثقيف المختلفة؛ لغرس القيم والمفاهيم الإيجابية، ولتوضيح أهمية تعزيز العملية التعليمية بأساليب التفكير المختلفة وأثر ذلك في الفرد والمجتمع.
2. العمل على تنميه قدرات الطلبة الفكرية والقيادية والشخصية، من خلال أنشطه وبرامج متخصصة ومتناسبة مع البيئة التعليمية، والتي تسهم في رفع إمكانيتهم للتعامل مع المشكلات المختلفة.
3. ضرورة تنفيذ برامج تدريبيه مختلفة للمعلمين والإداريين، واستخدام أساليب حديثة لإكسابهم اللازم للتعامل مع الطلبة، وتفعيل أساليب التفكير عندهم واطلاعهم على أثر استخدام هذه الأساليب في الأمة.
4. تركيز العملية التعليمية التربوية على ما يعزز الثقة بالنفس لدى الطالب، وبناء الشخصية العلمية وتأكيد الذات، وتعزيز الطموح لتحقيق الأهداف وتعليمهم كيفية مواجهة المواقف باستخدام أساليب التفكير بالإستناد إلى الماضي والحاضر.
5. ضرورة تهيئة المناخ التربوي والأسري المناسبين للأبناء، والذي يساعد تنميه أساليب التفكير لدى الفرد، والذي يحقق إلتزام الطلبة بالآداب المرجو تحليهم بها.
6. الإتفاق على الصفات التي ينبغي توفرها بالقائد التربوي أي مدير المدرسة والمعلم التي تؤهله لذلك.
7. إجراء دراسات أخرى متخصصة تعنى باستنباط أساليب التفكير من القصص القرآني، قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [سورة النحل، الآية: 89].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. أن تضع الجامعات في الخطط الدراسية، مواضيع تنمي عند الطلبة أساليب التفكير وكيفية تعليمها لغيرهم.
9. ضرورة تسليط الضوء على أساليب التفكير المتعددة، ومحاكاتها عند الطالب، ومتابعته في حل مشكلاته واتخاذ قراراته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيـــات

ت	الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الصفحة
.1	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ	البقرة	1
.2	فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	الأعراف	12
.3	وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	آل عمران	12
.4	إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ	المدثر	12
.5	نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ	القصص	34
.6	إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ≡ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى	طـــه	35
.7	ولَا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ	القصص	37
.8	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	القصص	39
.9	هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ	القصص	40
.10	رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ	القصص	40
.11	إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ	القصص	40
.12	يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأمْسِ	القصص	40
.13	وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ	القصص	42
.14	إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ	النمل	45
.15	وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	الشعراء	47
.16	ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ	الأعراف	49
.17	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا	يونس	51
.18	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ	هود	53
.19	اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي	طـــه	54
.20	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	النحل	55
.21	قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ≡ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى	طـــه	56
.22	قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ	الشعراء	58
.23	قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ	القصص	61
.24	وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	البقرة	65
.25	قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	الأعراف	67
.26	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	إبراهيم	68
.27	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	إبراهيم	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الصفحة
.28	وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ	الذاريات	71
.29	قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	الأعراف	72
.30	وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	الأعراف	72
.31	قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ	الأعراف	74
.32	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ	الأعراف	74
.33	لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ	الأعراف	76
.34	قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ	الشعراء	77
.35	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	الأعراف	78
.36	فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ≅ فَكَذَّبَ وَعَصَى	النازعات	79
.37	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا	غافر	86
.38	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ	القصص	89
.39	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ	البقرة	81
.40	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ	يونس	82
.41	فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا	الإسراء	84
.42	لَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ	الشعراء	85
.43	يَابَنِي إسرائيل قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ	طـــه	93
.44	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ	الأعراف	94
.45	قَالَ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي	الأعراف	95
.46	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا	الأعراف	96
.47	وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى ≅ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي	طـــه	96
.48	يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ	النساء	98
.49	وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ	الزمر	98
.50	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ	الأعراف	99
.51	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ	الأعراف	100
.52	وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي	الأعراف	101
.53	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا	الأعراف	102
.54	فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ	طـــه	104
.55	قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ ≅ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا	طـــه	106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الصفحة
.56	وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا	البقرة	107
.57	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	البقرة	108
.58	يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ	المائدة	110
.59	قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا	المائدة	111
.60	قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا	المائدة	112
.61	قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا	المائدة	113
.62	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا	المائدة	113
.63	قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ	المائدة	114
.64	وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى	الأعراف	115
.65	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ	البقرة	116
.66	وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ	الأعراف	117
.67	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً	البقرة	118
.68	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	الكهف	121
.69	فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا	الكهف	124
.70	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا	الكهف	126
.71	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً	الكهف	127
.72	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا	الكهف	128
.73	قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا	الكهف	129
.74	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق	132
.75	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	الزمر	132
.76	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ	فاطر	132
.77	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ	المجادلة	157
.78	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ	البقرة	158
.79	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ	الأنفال	159
.80	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ	الإسراء	159
.81	وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ	النحل	168

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم، مفيدة محمد، إطار لنظرية في القيادة التربوية في الإسلام، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1986م.

أحمد، أحمد إبراهيم، نحو تطوير الإدارة المدرسية دراسات نظرية وميدانية، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة، د. ط، 1999م.

الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت، دار طوق النجاة، ط1، 2001م.

الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن الترمذي، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، مركز نور الاسلام، ، ج6، د. ط.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البدري، يوسف إبراهيم علي، سورة القصص: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2003م.

البكري، عبد الله بن القاسم، قوة القيادة في القرآن الكريم، الرياض، مؤسسة النبأ العظيم، د. ط، د.ت.

بواعنة، غازي عبد الله، صفات القائد في الإسلام، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن، 1995م.

بونو، إدوارد دي، تعليم التفكير، ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخرون، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 1989م.

التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، د. ط، 1984م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاد الله، دالية فتحي، الأبعاد التربوية في قصة موسى –عليه السلام– وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م.

الجروان، فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، الأردن، دار الفكر، ط3، 2007م.

الجلاد، ماجد، المرشد العملي للتربية على القيم في تدريس التربية الاسلامية، الأردن، دار المسيرة للنشر، ط1، 2004م.

جونز، جاريث وجوفي، روب، كيف تكون قائدًا أصيلًا، أسامة أسبر، السعودية، مكتبة عبيكان، ط1، 2007م.

الجوهري، أبي نصر إسماعيل، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد تامر وآخرون، القاهرة، دار الحديث، د. ط، 2009م.

حبيب، مجدي عبد الكريم، التفكير والأسس النظرية والاستراتيجيات، المشار إليه في: البدارين، غالب سليمان، أساليب التفكير وعلاقتها بأنماط الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، كلية التربية، اليرموك، 2003م، ص5.

حبيب، مجدي عبد الكريم، دراسات في أساليب التفكير، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1995م.

الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، بيروت، دار اليل الجديد، ط10، 1413هـ.

الحسيني، محمد بن رشيد بن علي، تفسير القرآن الحكيم (المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1990م.

حمداوي، جميل، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، المغرب، شبكة الألوكة للكتب الإلكترونية، ط1، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحموري، فراس أحمد، العلاقة بين أساليب التفكير والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد10، عدد3، 2009م.

الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض أحداث وتحليل وقائع، دمشق، دار القلم، ط1، 1998م.

خطاطبة، عدنان مصطفى، مقدمة في علم أصول التربية الإسلامية، الأردن، ط1، 2017م.

الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط، 1967م.

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

الرازي، أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1999م.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.

زايد، فهد خليل، التفكير بطرق مختلفة، الأردن، دار النفائس، ط1، 2009م.

زيتون، حسن حسين، تنمية مهارات التفكير رؤية إشراقية في تطوير الذات، الرياض، دار الصولتية للنشر والتوزيع، د. ط، 2008م.

زيتون، كمال عبد الحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، مصر، عالم الكتب، ط1، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، طرق تدريس التربية الإسلامية، وكالة المطبوعات، ط3، 1982م.

السراج، عبد المحسن سلمان، أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية، الأردن، دار الكتاب الثقافي، د. ط، 2009م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الرسالة، ط1، 2000م.

السياغي، خديجة أحمد، أساليب التفكير لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة تعز في الجمهورية اليمنية وفق عدد من المتغيرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، اليمن، بحث منشور، مجلد13، عدد2، 2015م.

السيوطي، جلال الدين، المحلي، جلال الدين، تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث، ط1، د.ت.

شركة Favo Sarlk، التفكير وخصائصه وميزاته، كتابنا للنشر، لبنان، ط1، 2007م.

أبو شعبان، نادر خليل، أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية الأدبي بغزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق تدريس الرياضيات، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2010م.

الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، د. ط، 1997م.

الشكعة، علي، مستوى التفكير التأملي لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشلعوط، فريز محمود، نظريات في الإدارة التربوية، الرياض، مكتبة الرشد، د. ط، 2002م.

شمس الدين، عبد الأمير، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، بيروت، دار اقرأ، ط1، 1985م.

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والتوزيع، ط1، 1418هـ.

الصفار، رفاه أحمد علي، التفكير الحاذق، الأردن، دار صفاء للنشر، ط1، 2011م.

طنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1998م.

طياره، عبير محمد وجيه، الأنماط القيادية لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في محافظة العاصمة عمّان وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو العمل، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018م.

الطيب، عصام علي، أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2006م.

العباس، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م.

عباس، فضل حسن، قصص القرآن الكريم، الأردن، دار النفائس، ط3، 2010م.

عبد الغني، سكينة عبد الغني إسماعيل، المعلم وتكنولوجيا التدريس، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة النيلين، السودان، 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبيـدات، زهـاء الـدين، القيـادة والإدارة التربويـة فـي الإسـلام، بيـروت، دار البيـارق، ط1، 2001م.

العتوم، عدنان وآخرون، أساسيات في مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، الأردن، دار المسيرة للنشر، ط1، 2017م.

عثمان، بدر الدين محجوب، توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، مجلة العلوم التربوية، جامعة البحر الأحمر، كلية التربية، قسم العلوم التربوية، مجلد18، عدد1، 2017م.

عطوي، جودت عزت، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، الأردن، دار الثقافة، ط8، 2014م.

عطية، أشرف جابر، الإعجاز القرآني في أساليب الحوار بين موسى –عليه السلام– وفرعون: دراسة وصفيه تحليليه دلاليه، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الاردن، 2014.

عقل، خالد زكي، المعلم بين النظرية والتطبيق، عمّان، مكتبة دار الثقافة للنشر، 2004م.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م.

الفلاح، فخري علي إبراهيم، مهارات تعليم التفكير، الأردن، دار الياقوت للطبعة والنشر، ط1، 2014م.

القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ.

القرطبي، محمد بن أجمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القنوجي، محمد صديق خان بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د. ط، 1992م.

كادي، محمد، علاقة أساليب التفكير بالدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2016م.

الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، تحقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية، 1996م.

محجوب، عباس، صورة المعلم في كتب التراث، إربد، عالم الكتب الحديث، 2007م.

مزروعة، حاتم محمد، تنزيل آيات قصة سيدنا موسى مع الفتاتين على الواقع: دراسة موضوعية، بحث، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 2018م.

ابن مصطفى، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، مصر، دار الفكر العربي، د. ط، 1987م.

مصطفى، مصطفى نمر، تنمية مهارات التفكير، الأردن، دار البداية، ط1، 2011م.

المطيري، مستورة رجا حجيلان، قصة موسى والخضر عليهما السلام في الكتاب والسنه وأثرها في العملية التعليمية، بحث، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، 2012م.

معمار، صلاح صالح، علم التفكير، الأردن، ديبونو للنشر، ط1، 2006م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2016م.

نادي، حيزيه وجبري، أسماء، الصورة وتأثيرها على العملية التعليمة عند التلميذ في الطور الإبتدائي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تبسة، الجزائر، 2017م.

الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس الدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1974م.

هندي، صالح ذياب، طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج وتطبيقات عملية، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الإلكترونية

بادابود، عبد الله بن محمد، مهارات التفكير، إنتاج قافلة الهدى الدعوية التابعة لشبكة طريق الحقيقة، https://www.noor-book.com كتاب-مهارات-التفكير، 2019/7/6، PM5.55.

بلقوميدي، عباس، بحث أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية، عدد9، https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-09-ssh، 1/8/2019.

جابر، آلاء، مفهوم العملية التعليمية وعناصرها، 2020/4/6، https://mawdoo3.com.

المجالي، هاشم نايل، التفكير والأسلوب التبريري، https://www.addustour.com، 18/5/2020، PM 2:00.

المنطولوجيا العربية، القاموس الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية، الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق العرب. www.ontology.birzeit.edu 2020/6/25 03:35 pm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Shatat. Enas Jamal. (2020). Methods of thinking about the story of Moses – peace be upon him – and its applications in the educational process. Master thesis. Yarmouk University. Irbid. Jordan.

The study aimed to show the most useful thinking styles learned from the story of Moses – peace is upon him –, in the Holy Quran and realize its applications in elements of the educational process and the researcher used descriptive analytical approach to achieve this goal. Consequently, she divided the study into three chapters: the first chapter included the concept of thinking styles and its categorizes, where the second chapter talked about the useful thinking styles from the Moss's story – peace be upon him – , which were mentioned in many positions of the Quran . The final one discussed the most pedagogical applications of the story which can be an integral part in the elements of educational processes. The study concluded the thinking styles which are groups of mental processes and different methods , the one can benefit and evoke them when he/she forces specific situation , then her/his accumulative information and experiences will immediately preview the problem and try to solve it spontaneously .Also , the most important thinking styles of Moses 'story are as follows : making a decision , solving problems , knowing facts , perfect style , meditative style , critical style and external style . Finally, the educational applications of methods of thinking drawn from the story of Muses – peace is upon him – are represented in the following elements: educational leadership, educational management, teacher competencies and learning etiquette. This is one of the most important recommendations of the study: conducting other specialized studies concerned with eliciting the methods of thinking from the Quran's narration.

Keywords: thinking styles, Moses's story – peace be upon him –, the educational process.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com